أيار ٢٠٢٦ عدد ١٥٢ السنة الثالثة عشرة

الأمن العام

@DGSGLB

اللواء حسن شقير:
النازحون قضيّة وطنيّة
لا خيار إلا إنقاذ الوطن

سيخرجون...
الجنوب سيصعد من تحت الرماد

- الحرب الإسرائيلية: وقفان للنار ومفاوضات
- "حرب إيران" تتحوّل إلى معركة الإرادات وهرمز
- الإستثمار ضرورة وليس خياراً
- المسرح الوطني ملاذ النازحين في الحرب

في هذا العدد

شهادة حياة

ليس من السهل في بلد مثل لبنان ان تُكتب التعزية من دون ان تتحول إلى خطاب مألوف. الموت ليس استثناء، بل جزء من الإيقاع العام لحياة تتآكل على مهل. ومع ذلك، حين يُستشهد عسكريون من الجيش أو الامن الداخلي او الأمن العام او امن الدولة، لا يعود الأمر تفصيلا في مشهد مزدحم بالتطورات، بل يصبح لحظة اختبار قاسية.

في ساعات عادية من يوم غير عادي، ينتشر جنود في مناطق حدودية متوترة، او تتحرّك دورية في مدينة فقدت طبقات كثيرة من انتظامها، او يراقب ضابط مع عسكرييه مسارا رماديا بين الاستقرار والفوضى. لا شيء في هذه المشاهد يبدو بطوليا بالمعنى الرومانسي للكلمة. إنها مهمات يومية ودائمة، قد تكون رتيبة ظاهريا بحيث لا ينتبه اليها احد في الاوقات العادية لأنها ليست للتظاهر الشكلي، بل كانت وستبقى الأساسات الحقيقية الصلبة، الضامنة لأمن الوطن والمواطن.

ثم يحدث ما يكسر هذا الإيقاع. لحظة واحدة كافية لتحويل الخدمة والمهمة والواجب إلى خبر عاجل، وتحويل الاسم إلى "شهيد". لكن بين اللحظة الأولى والنتيجة النهائية، هناك دائما ما لا يُقال: جهد وتضحية مزمنين، رواتب قد لا تعكس حجم المخاطر، ومؤسسات يُطلب منها الكثير وبعض الاحيان المستحيل بأدوات محدودة.

في لبنان، لا يسقط الشهداء فقط في ساحات القتال التقليدية. يمكن أن يسقطوا في مهمات امنية مختلفة وفي اماكن متعددة، أو أثناء ملاحقة افراد شبكات تهريب أو جواسيس او مجرمين وافراد خارجين عن القانون، أو حتى في سياق ضبط أمنٍ اجتماعي يتشظى يوما بعد يوم. الخطر هنا ليس حدثا استثنائيا، بل هو احتمال دائم. مع ذلك، تستمر هذه المؤسسات في العمل. ليس لأنها قوية بما يكفي، بل لأنها لا تزال تمتلك شيئا من فكرة الالتزام والواجب التي لم تبتلعها الفوضى بالكامل. ففي الداخل، لا تُقاس المسألة بخطابات الوطنية، بل بقرار يومي بسيط: أن تذهب إلى الخدمة رغم أن كل المؤشرات تقول إن الثمن قد يكون أعلى من القدرة على الاحتمال.

هنا تصبح الشهادة مرآة مزدوجة. فهي من جهة تعبير عن أقصى درجات الانتماء والتضحية، ومن جهة أخرى دليل على اختلال أعمق: أن البطولة الفردية تُعوّض نقص البنية. وأن الدم، بطريقة ما، هو حصن الدولة. ومع ذلك، لا يمكن اختزال الشهداء في هذا النقد القاسي. لأن في فعلهم اليومي ما يتجاوز السياسة. هناك شيء إنساني، شخص يغادر منزله وهو يعرف أن العودة ليست مضمونة، لكنه يفعل ذلك على أي حال. ليس لأن الخطاب الوطني أقنعه، بل لأن فكرة الانضباط، او الواجب، ما زالت تحمل وزنا داخليا.

مع ذلك، يبقى في المشهد ما يشبه الإصرار الهادئ. هذا الإصرار ليس خطابا، بل ممارسة يومية: عناصر يواصلون الخدمة بتفان ومن دون كلل، ضباط يضبطون ايقاع الفوضى الممكنة، ومؤسسات عسكرية وامنية تحاول ان تمنع الإنهيار الكامل رغم انها تقف احيانا على ارض غير صلبة.

في النهاية، لا تُختصر "شهادة الحياة" في لحظة السقوط، بل في كل يوم كان يمكن أن يسير بشكل مختلف ولم يفعل. في كل مهمة انجزت رغم النقص، وفي كل عودة لم تحدث، وفي كل مرةٍ اختار فيها احدهم أن يقف في مواجهة خطرٍ يعرف انه اكبر من طاقته الفردية.

هؤلاء لم يكونوا استثناء عن بلدهم، بل كانوا احد اكثر وجوهه صدقا ونبلا. ان فقدانهم ليس حدثا عابرا، بل اشارة مستمرة إلى سؤال لم يُجب عليه بعد: أي دولة يمكن ان تُبنى فوق هذا القدر من التضحية، من دون أن تُعيد توزيع معنى المسؤولية نفسها؟

"الامن العام"

تعلن المديريّة العامّة للأمن العام
تصميمها المثابرة حتى النهاية.

الافتتاحيّة بقلم المدير العام للامن العام
اللواء حسن شقير

النازحون ... قضيّة وطنيّة

في اللحظات المفصليّة من تاريخ الأوطان، لا تُقاس قوة الدول بعديدها وعدتها فحسب، بل بقدرتها على حماية إنسانها، وصون كرامته، واعادة بناء ما تهدم من حياة قبل الحجر، وعلى تحويل الألم الى وعي جامع، والمأساة الى فرصة لإعادة التأسيس. وما نشهده اليوم من تداعيات الحرب الاسرائيلية العدوانية، وما خلفته من موجات نزوح قاسية ودمار واسع يضعنا جميعا، دولة ومؤسسات ومجتمعا امام مسؤولية وطنية شاملة لا تحتمل التأجيل أو التردد، مسؤولية تتجاوز الحسابات الضيقة إلى جوهر الانتماء، وتعلو فوق الانقسامات لتعيد تعريف معنى ان نكون وطنا واحدا في وجه المخاطر.

لقد استشهد آلاف من ابنائنا، وهؤلاء وجوه حيّة في ذاكرة الوطن، وذكريات محفورة في وجدان عائلات لن تلتئم جراحها بسهولة، ومع كل الآلام والجراح تتقدم قضية النازحين الى سلّم الأولويات باعتبارها اختبارا حقيقيا لوحدتنا الوطنية ومدى قدرتنا على ترجمة القيم التي نتغنى بها إلى أفعال ملموسة، ومسؤوليتنا الاساسية اليوم الوقوف الى جانب أهلنا ومساعدتهم والتخفيف عنهم، هؤلاء الذين اضطروا تحت وطأة العدوان الوحشي الى مغادرة أرضهم بعد أن دمرت بيوتهم وجرفت قراهم في واحدة من افظع عمليات الابادة للحجر والبشر، وهنا تتجلى الحاجة الى جهد وطني منظم تتكامل فيه أدوار الدولة مع مبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص.
إن مقاربة قضية النازحين يجب أن تواكبها رؤية شاملة ومستدامة، وأن لا تقتصر فقط على الاستجابة الآنية أو المعالجات الظرفية، وأن تضع المواطن الذي ترك أرضه ومنزله في صلب الأولويات، وأن تتعامل مع "النزوح" بوصفه تحديا بنيويا واجتماعيا يتطلب خططا واضحة لا حلولا مؤقتة. ثم أن إعادة الاعمار لا تعني فقط إعادة بناء المنازل المهدمة وترميم البنى التحتية، بل إعادة الروح الى النسيج الاجتماعي الذي تصدع، وإعادة الأمل الى نفوس أنهكها الخوف والاقتلاع.

على قساوة المشهد ومرارته، يمكن أن يكون بداية جديدة إذا أحسنا قراءته والتعامل معه بعقل واع بارد وإرادة صلبة. فبين الركام تنبت فرص إعادة ألبناء، وبين الآلام تتجدد معاني التضامن، وبين التحديات يولد الأمل الذي لا يموت، وأن خيار الحياة بكل ما يتطلبه من شجاعة ومسؤولية وعمل دؤوب، هو الخيار الذي ننحاز إليه من دون تردد، لأنه الخيار الوحيد القادر على إنقاذ الوطن وصون كرامة أبنائه. كما أن ضمان العودة الكريمة لأبناء لبنان الى مناطقهم، يقتضي تضافر الجهود لتأمين الخدمات الأساسية، من تعليم وصحة ونقل وفرص عمل، بما يعيد دورة الحياة الطبيعية الى تلك المناطق. وهنا تبرز أهمية الشفافية في ادارة الموارد، وحسن توجيه المساعدات، بما يعزز ثقة المواطن بالدولة ويكرس شراكة حقيقية بين مختلف القوى الحيّة في المجتمع، لأن بناء الانسان هو المدخل الحقيقي لبناء الوطن.

قد يطول الطريق وتكثر التحديات، فالمحن الكبرى على قسوتها تحمل في طياتها امكان إعادة اكتشاف الذات الجماعية، وإعادة بناء الثقة بين مكونات المجتمع على قاعدة التضامن الفعلي لا الخطاب النظري، وهنا تبرز حكمة المثل المأثور: "ما حك جلدك متل ضفرك"، ليس بوصفه دعوة إلى الانكفاء، بل كدعوة إلى الاعتماد على الذات وتعزيز المبادرة الداخلية بحيث يكون الخارج عامل دعم لا بديلا من الارادة الوطنية. الأهم ان يبقى وطننا بيتا جامعا لكل أبنائه، يقوم على العدالة والكرامة والأمان، ويمنحهم ما يستحقونه من استقرار وازدهار.

المديريّة العامّة
للأمن العام

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

أيار ٢٠٢٦ عدد ١٥٢ السنة الثالثة عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة
RAIDY
RAIDY PRINTING GROUP S.A.L
www.raidy.com | raidy@raidy.com

الفهرس

12 منذ عام 1949
لبنان يفاوض بمنطق القانون

16 من فردان إلى النبي شيت:
إنزالات جوّية إسرائيلية

20 ركان ناصر الدين:
النظام الصحّي تحت النار

24 ريما كرامي:
مصير الإمتحانات قيد الدرس

28 خطة أمنية للعاصمة:
مدينة منزوعة السلاح

32 النزوح والتهجير
عزّزا التموضع الفئوي

36 نازحو الجنوب: أوضاع صعبة
واحتياجات متزايدة

42 إيلي فرزلي:
الأولوية للوحدة الوطنية

46 فريد الخازن: المفاوضات
بديل من طريق مسدود

56 مضيق هرمز :
الورقة الأقوى لدى إيران

66 اتفاقية فيينا:
الحصانات والشروط والواجبات

80 وزير الاتصالات:
الإستثمار لم يعد خيارًا بل ضرورة

84 فادي عبّود: الصمود يعكس
قدرة المجتمع على التكيّف

94 التأثيرات الجيواجتماعية
للحرب الإسرائيلية على لبنان

98 رباح نجيم:
لا أبالي بشتائم الجمهور

106 تسلية

110 إلى العدد المقبل

تقرير

جورج شاهين

الحرب الإسرائيلية في لبنان عبرت شهرها الثاني وقفان للنار رافقا المفاوضات

لم يعكس اتفاقا وقف إطلاق النار في الحرب الاسرائيلية في لبنان في 16 و24 نيسان، ما اريد لهما أن يكونا شاملين، فاستمرت الخروقات العسكرية متقطعة من دون ان تؤدي الى حرب شاملة. وعليه، بقي الرهان قائما على مساري "طاولة واشنطن" بعدما عقدت الجلسة الثانية في البيت الأبيض، ومسار "اسلام اباد"

قبل ان يعبر اليوم الاخير من آذار الماضي كانت الحرب الاسرائيلية على لبنان قد اتخذت أكثر من مظهر جديد. فإلى الغارات التي تعددت اهدافها في الضاحية الجنوبية والبقاع بعد الجنوب على وقع تفجير المنازل وجرفها، وسعت اسرائيل من تهديداتها في اتجاه البقاع الغربي للمرة الاولى وطلبت اخلاء قرى سحمر ويحمر والتوجه شمال بحيرة القرعون.

على وقع البيان الذي صدر عن 10 دول أوروبية من بينها ايطاليا وفرنسا وبريطانيا اكدت فيه دعم لبنان، كان مجلس الأمن قد عقد جلسة طارئة بدعوة فرنسية (31 آذار) ودانت سفارتها في بيروت استهداف "اليونيفيل" واستشهاد ثلاثة من عناصرها في حادثين منفصلين، وانتهى البيان الى ادانة "توغل اسرائيل" في الجنوب، وان التجارب السابقة لم تحقق لها اي امان وحذر المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا من "خطورة استهداف الاعلاميين بعد تعرض فريق قناة "RT" الروسية (19 آذار) للاعتداء.

لم تغير المبادرات الديبلوماسية من مجرى العمليات العسكرية، وبعد مسلسل قصف الجسور والعبارات فوق مجرى الليطاني، واصلت القوات الاسرائيلية نسف المنازل في عدد من قرى الجنوب، وهددت مساء 5 نيسان بقصف معبر المصنع لاستخدامه للتهريب، فاتخذت الاجراءات العاجلة من الدولة اللبنانية. وتفقد المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير المعبر (6 نيسان)، مطمئنا الى سير الاجراءات الكافية لتحييد البوابة الاخيرة بين لبنان والعالم العربي، مشيرا الى انه "شرعي ولا يمكن ان يستخدم لتهريب السلاح وان كل الشاحنات تخضع لإجراءات تفتيش دقيقة". ووصف ما يتداول عن عمليات تهريب بـ "الادعاءات غير الصحيحة". لكنه لم يستعد حركته الا بعد وساطات قادها رئيسا لبنان وسوريا عبر القيادة المصرية، وصولا الى الادارة الاميركية لوقف أي عمل عدائي، فاستؤنفت الحركة فيه مساء 9 نيسان. وفي الوقت الذي جمدت فيه بعض شركات الطيران الاوروبية حركتها الى مطاري بيروت وتل ابيب حتى 3 أيار، كان اللبنانيون يتابعون حصيلة الغارات التي استهدفت مناطق عدة من بينها الجناح، والضاحية والجنوب يوم الاحد (5 نيسان)، بعدما استهدف أحد الصواريخ منطقة مار روكز في وسط المتن الشمالي (3 نيسان)، قبل رصد صاروخين اسرائيليين استهدفا شقة سكنية في منطقة آمنة في المشروع الماروني في منطقة تلال عين سعادة (5 نيسان).

تزامنا مع تطويق ذيول الانذار الموجه لإخلاء معبر المصنع، وجه إنذار آخر الى كل القطع البحرية في المجال البحري بين صور ورأس الناقورة (7 نيسان) لإخلاء المنطقة، فيما كان العالم يترقب تداعيات انذار الرئيس ترامب الى إيران في نهاية المهلة المعطاة لها للموافقة على ما هو معروض. جاء الجواب من اسلام اباد بأن هناك موافقة اميركية على مشروع ورقة ايرانية من 10 نقاط اعتبرها كافية لإطلاق المفاوضات، في مقابل ورقة اميركية تضمنت 15 نقطة.

كان ذلك قبل فجر 8 نيسان ليعلن عن وقف نار اميركي-ايراني لمدة 15 يوما يبدأ مفعوله صباحا. وعلى وقع الترحيب بالاتفاق، والتنويه بالجهود الباكستانية، بقيت الخروقات لساعات محدودة، انطلق الجدل ان كان وقف النار يشمل الساحة اللبنانية ام لا.

وجهت اسرائيل انذاراتها الصباحية الى صيدا وقرى جنوبية وصيدا اتبعتها بقصف الجسر الاخير فوق مصب الليطاني في القاسمية لقطع اخر وسائل التواصل مع الجنوب. كما قصفت الضاحية ولا سيما حي السلم للمرة الاولى، قبل ان تلقي 50 طائرة صواريخها على أكثر من 100 هدف في 10 دقائق، شملت احياء من بيروت للمرة الاولى من عين المريسة الى بربور وكورنيش المزرعة وتلة الخياط، وصولا الى بشامون وكيفون وسوق الغرب وعاليه في الجبل وشرق صيدا وساحل الشوف واقليم الخروب، تزامنا مع اخرى شملت عشرات القرى في بعلبك والهرمل والبقاعين الاوسط والغربي بما فيها حسينية شمسطار التي كانت تشيع احد القادة فقتلت عائلة من 6 افراد في جبانتها.

وقبل ان تتكشف نتائج العملية التي سمتها اسرائيل "الظلام الابدي"، ادعت انها استهدفت مقارا خفية للحزب في الاحياء السكنية ومسؤولين، في الوقت الذي زعمت فيه انها قتلت حوالى 170 عنصرا ومسؤولا من الحزب، بقيت الارقام النهائية غامضة ليوم "الاربعاء الدموي" وسط تقدير أنها ادت الى استشهاد حوالى 360 شخصا، واصابة اكثر من 1500 آخرين.

بعدها تدهور الوضع، نتيجة المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في النبطية باستهدافها مكتب جهاز امن الدولة فيها، مما ادى الى استشهاد 13 عسكريا نقلوا الى مدينة صيدا حيث اجريت مراسم الوداع بعد التكريم. كذلك أمرت هذه القوات بإخلاء 43 قرية جنوبية من سكانها دفعة واحدة، وتلقى رئيس الجمهورية اتصالات من قادة اوروبيين وعرب لتقديم العزاء بالشهداء، وتأكيدا لرفض هذه الدول وقادتها وحكوماتها لما شهده "الاربعاء الاسود" من مجازر مع الدعوة لوقف الحرب. في اليوم التالي التام مجلس الوزراء في قصر بعبدا (9 نيسان) واتخذ قرارا بـ"الطلب الى الجيش والقوى الامنية المباشرة فورا بتعزيز بسط سيطرة الدولة الكاملة على محافظة بيروت وحصر السلاح فيها بالقوى الشرعية وحدها"، كما تقرر رفع شكوى عاجلة الى مجلس الامن. وردا على اصوات تحدثت عن الحاق الموقف اللبناني بوقف النار الايراني مع الاميركيين، عشية الاستعدادات التي انطلقت لترتيب اول جلسات المفاوضات بين طهران وواشنطن في اسلام اباد التي عقدت يوم الاحد 11 نيسان، أكد الرئيس عون "ان الدولة اللبنانية هي التي تفاوض عن نفسها، ولا نقبل بأن يفاوض أي أحد سوانا عنا". وفيما نامت تل ابيب وطهران في ظل غياب اصوات صفارات الانذار للمرة الاولى، منذ 28 شباط الماضي، عاشت بيروت والقرى الجنوبية والبقاعية ليلا رهيبا بحثا عن جثث الشهداء تحت الأنقاض، والتعرف على هويات جثث مجهولة الهوية.

كانت الحملة الديبلوماسية قد بلغت الذروة لتسويق مبادرة رئيس الجمهورية بنقاطها الأربع، الى ان انتهت الضغوط الاميركية (9 نيسان) بإطلاق نتنياهو التحضيرات لبدء المفاوضات مع لبنان. واعلن القصر الجمهوري ليل 10 - 11 نيسان اشارة مماثلة للسفيرة اللبنانية في واشنطن ندى حمادة معوض للمشاركة في اتصال هاتفي هو الاول بين لبنان واسرائيل ممثلة بسفيرها في واشنطن يحيئيل ليتر، بمشاركة سفير الولايات المتحدة الاميركية في بيروت ميشال عيسى الموجود في واشنطن. وهو اتصال انتهى بالتوافق على عقد اول اجتماع بينهم يوم الثلثاء 14 نيسان في الخارجية الاميركية سعيا الى وقف للنار، وتحديد موعد بدء التفاوض بين لبنان واسرائيل برعاية اميركية.

من اولى نتائج هذه الخطوات، جمدت اسرائيل غاراتها على بيروت والضاحية، على وقع تظاهرات لمواطنين في اتجاه السرايا رفضا للمفاوضات ◄

تحول كبير في نقل طاولة "مفاوضات واشنطن" من الخارجية الاميركية الى المكتب البيضاوي

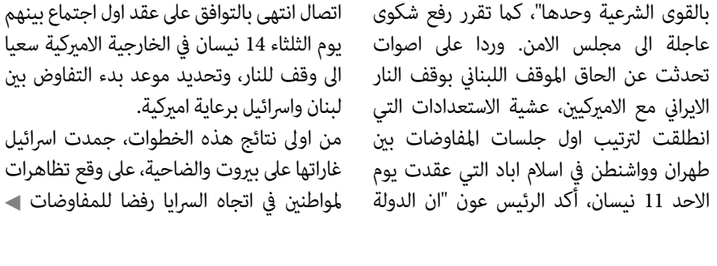

المباشرة. في المقابل، أطلق الحزب عشرات مسيراته وصواريخه في اتجاه مواقع الاحتلال في الجنوب والعمق الاسرائيلي فيما اشتدت الاشتباكات في بنت جبيل ومحيطها، وتوغلت القوات الاسرائيلية حتى بلغت عصر 13 نيسان ملعب المدينة عشية اللقاء الاول في واشنطن بين سفيري لبنان واسرائيل.

لم تغير "طاولة واشنطن 1" التي عقدت في 14 نيسان، من مجرى العمليات العسكرية وبقيت المناوشات متقطعة جنوبا، الى ان أعلن عن اتفاق مؤقت لوقف النار في 16 نيسان لـ 10 ايام، قبل تمديد العمل به في 23 منه لـ 21 يوما وتنتهي مفاعيله في 17 ايار الجاري. تزامن تجديد الاتفاق مع اتصالين تلقاهما الرئيس عون من كل من الرئيس الاميركي دونالد ترامب بعد ساعات قليلة على اتصال من وزير خارجيته ماركو روبيو اللذين عبرا عن نيتهما بالسعي الى وقف الحرب. وشدد خلالهما عون على اهمية وقف العدوان بكل اشكاله والافراج عن الاسرى وانسحاب اسرائيل حتى الحدود الدولية، ورفضه اجراء اي اتصال مباشر مع نتنياهو، ليشكل تتويجا للجهود الهادفة بالتنسيق مع الدول العربية المتمسكة بأولوية مشروع "قيام الدولتين". تزامن التمديد الثاني لوقف النار، مع خطوة تاريخية نقل معها ترامب المفاوضات المباشرة بين لبنان واسرائيل من مبنى وزارة الخارجية الى مكتبه البيضاوي، والذي تحول لقاء مفتوحا على الهواء. ظهر ترامب محاطا عن يمينه بنائبه جي دي فانس وسفيري اسرائيل في واشنطن يحيئيل ليتر وسفير اميركا في تل ابيب مايك هاكابي، وعن يساره وزير خارجيته ماركو روبيو وسفيرة لبنان في واشنطن ندى معوض وسفير الولايات المتحدة لدى لبنان ميشال عيسى حيث جرى تبادل التقدير لمبادرة ترامب الذي وعد بـ "دعم "لبنان العظيم"، بشكل مباشر "لتمكينه من حماية نفسه". مجددا أبدى تطلعه الى "استضافة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس عون في المستقبل القريب" وربما "خلال الاسابيع الثلاثة الممددة لوقف النار".

تجدر الاشارة الى ان رئيس الجمهورية، قبل أن يشارك في الاجتماع غير الرسمي للاتحاد الاوروبي في قبرص (24 نيسان)، كان قد كثف اتصالاته الداخلية مع كل من الرئيسين نبيه بري ونواف سلام وقادة لبنانيين اخرين ومع القيادات السعودية والمصرية والقطرية والاماراتية والعمانية وتلقى اتصالات من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون والمصري عبد الفتاح السيسي وامير قطر الذين شددوا على اهمية تنفيذ قرار "حصر السلاح" بالقوى العسكرية والامنية الشرعية قبل البحث في مشاريع الاعمار. كما التقى موفدين بريطانيين وفرنسيين والمانا ومن دول مختلفة لتحصين موقف لبنان في المفاوضات والتسويق لمطلبه بوقف نار نهائي ووقف اعمال التجريف الاسرائيلية.

وتزامنا، بقيت السرايا وعين التينة مقصدا لمجموعة من الزوار، وفي الوقت الذي قصد فيه رئيس الحكومة مقر الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ (20 نيسان)، بدعوة من الممثلة السامية للاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الامنية السيدة كايا كالاس، حيث شارك في لقاء جمعه بوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي، قبل أن ينتقل للقاء الرئيس الفرنسي ايمانويل ماركون في باريس (21 نيسان)، كانت عين التينة تشهد حراكا ديبلوماسيا وسياسيا ونيابيا اعقب زيارة موفده النائب علي حسن خليل الى الرياض، وتزامن تواصله مع وزير خارجية السعودية فيصل بن فرحان ونظيره المصري بدر عبد العاطي، مع استقباله الموفد السعودي يزيد بن فرحان الذي جال (24 - 25 نيسان) على كل من عون وسلام، والتقى عددا من رؤساء واعضاء الكتل النيابية. كما التقى بري السفير عيسى الذي عاد الى بيروت لأيام عدة قبل استئناف مفاوضات واشنطن، التقى خلالها عون وسلام.

وتزامنت هذه الموجة من الاتصالات مع ادانة الاعتداءات التي طالت قوات "اليونيفيل"، فاستشهد جندي اندونيسي رابع في 24 نيسان متأثرا بجروح اصيب بها بنيران دبابة اسرائيلية (29 آذار الماضي). كما استشهد جندي فرنسي في بلدة الغندورية (19 نيسان) على ايدي مسلحين، قبل ان يستشهد رفيقه لاحقا متأثرا بجروحه (22 نيسان). كما استهدف الطيران الاسرائيلي الاعلاميين مرة أخرى، فاستشهدت مراسلة جريدة "الاخبار" امال خليل اثناء وجودها مع زميلتها المصورة زينب فرج التي اصيبت بجروح بليغة نتيجة غارتين في بلدة الطيري، وقتل في الاولى شخصان كانا في رفقتهما.

حتى اعداد هذا التقرير كان عدد النازحين في مراكز الايواء متقلبا نتيجة عودة البعض الى مدنهم وقراهم قبل النزوح منها مجددا. واحصى تقرير "وحدة ادارة مخاطر الكوارث" في السرايا الحكومية منذ تاريخ بدء الحرب في 2 آذار الماضي وحتى 27 نيسان وجود 114,534 نازحا يشكلون 28,913 عائلة، وقد توزعوا على 616 مركز ايواء، كما ارتفع عدد الشهداء الى 2521 شهيدا وارتفع عدد الجرحى الى 7804، فيما بلغ عدد الاعمال العدائية 9741 عملا.

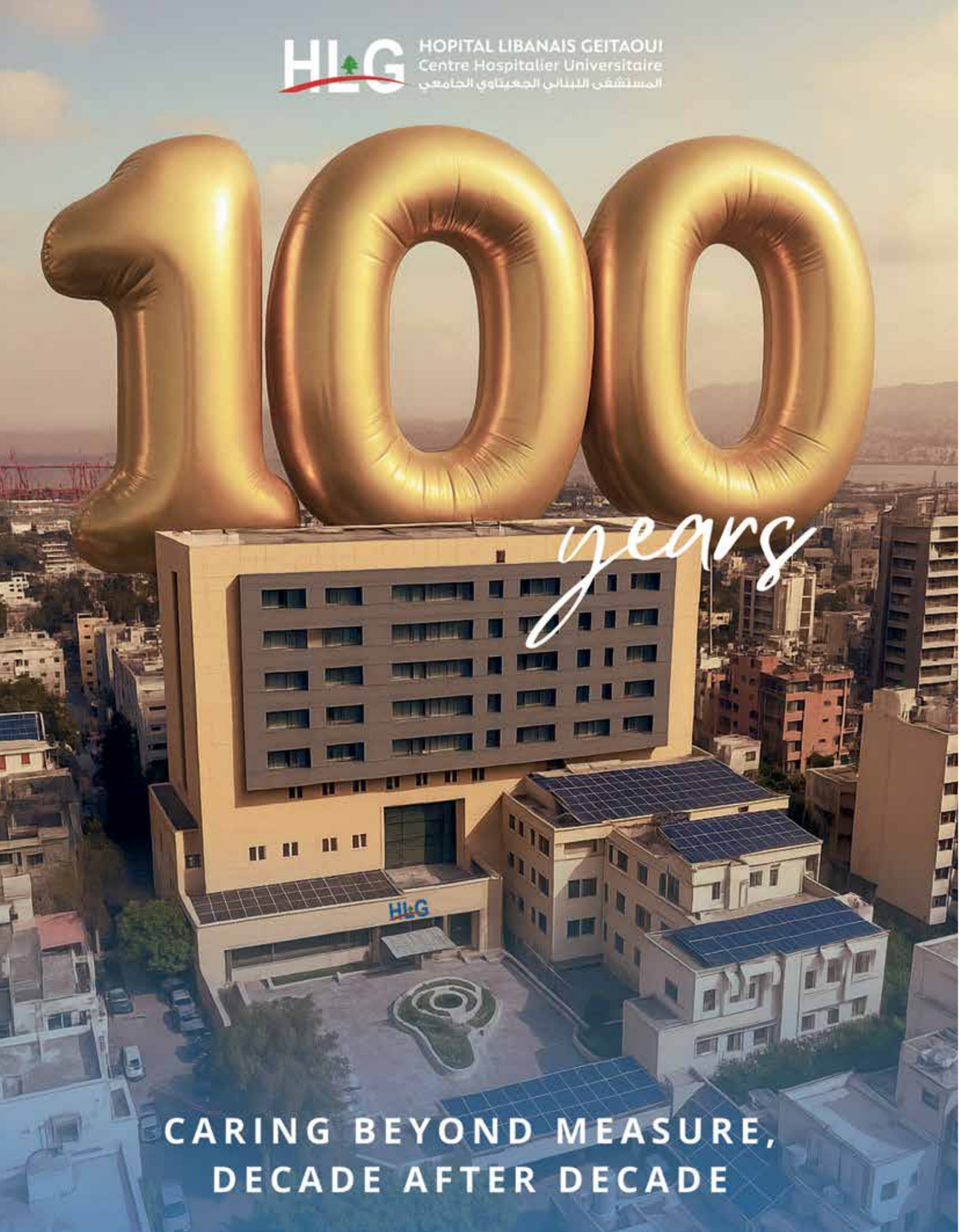

تقرير

ميشال كرم

بين هدنة 1949 ووقف الأعمال العدائيّة: لبنان يفاوض بمنطق القانون ضدّ منطق القوة

أطلق الرئيس جوزف عون مبادرة ترسم معالم خارطة طريق لوقف المواجهة مع العدو الاسرائيلي، لتكريس استقرار دائم يقوم على استعادة الحقوق اللبنانية، وترتكز على الدفع نحو مفاوضات ديبلوماسية تفضي للانسحاب من الاراضي المحتلة، والافراج عن الاسرى، والانتقال الى الاعمار وعودة النازحين، في مسار يعيد تثبيت السيادة والخروج من دوامة الحرب

هذه المبادرة في جوهرها، لا تقتصر على وقف التصعيد الميداني الذي خلف دمارا هائلا وادى منذ 2 اذار حتى منتصف ليل 16 نيسان الى سقوط 2294 شهيدا و7544 جريحا، وعلى استعادة الاراضي المحتلة بما فيها منطقة اعلان الخط الاصفر التي تصل الى عشرة كيلومترات من الحدود الى العمق اللبناني وتضم 55 قرية لن يسمح لأهلها بأن يعودوا اليها، بل تشكل محاولة لوضع اسس حل متكامل يربط بين الامن والسيادة والحقوق الوطنية، ويعيد الاعتبار الى دولة تمسك بزمام الامور على جميع الاراضي اللبنانية بما يحول دون ابقاء الجنوب ضحية الحروب ورهينة التوتر المفتوح والاعتداءات المتكررة، الى دولة لا تبقى مجرد ورقة تفاوض في يد الآخرين، كما وصفها الرئيس عون. بل دولة فعلية تفاوض عن نفسها وتهتدي بسياساتها ومصالحها الوطنية.

استجابة للمبادرة التي اطلقها الرئيس عون في ذروة الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة على لبنان، عقدت في العاصمة الاميركية واشنطن في 14 نيسان 2026 جولة مفاوضات تمهيدية مباشرة، استمرت قرابة ساعتين ونصف ساعة، بين سفيري لبنان وتل ابيب، ندى حماده معوض ويحيئيل ليتر، في مقر وزارة الخارجية الاميركية، بمشاركة سفير اميركا في لبنان ميشال عيسى ورعاية وزير الخارجية الاميركية ماركو روبيو الذي اعتبر ان هذه المحادثات تمثل "فرصة تاريخية"، مشيرا الى ان الهدف منها هو البدء بوضع اطار عام يمهد لمعالجة الملفات العالقة بين الطرفين. واشار الى ان التعقيدات المرتبطة بهذه القضايا "لن تحل جميعها خلال الساعات الست المقبلة"، مشددا على ان هذه اللقاءات قد تسمح بالبدء في المضي قدما نحو تفاهمات اوسع.

اتفق الاطراف على إطلاق مفاوضات مباشرة بين لبنان واسرائيل في زمان ومكان يتم تحديدهما لاحقا، وسط اصرار لبنان على تقديم وقف إطلاق النار قبل الشروع في اي مفاوضات، رغم غياب اجماع داخلي كامل حول مبدأ التفاوض يمنح لبنان ورقة قوة في خطوته الدقيقة.

بعد يومين من هذه المحادثات المباشرة بين البلدين منذ عقود، أعلن الرئيس الاميركي ترامب عن وقف لإطلاق النار بين لبنان واسرائيل مدته عشرة ايام، وقال تعليقا على سريان الهدنة "قد يكون يوما تاريخيا للبنان، امور جيدة تحدث". اضاف: "لا مزيد من القتل ولا بد ان يسود السلام

اخيرا، نأمل في أن يتصرف حزب الله بشكل جيد خلال هذه الفترة المهمة".

وصرخ في وجه نتنياهو "كفى يعني كفى"، في اشارة الى وجوب التوقف بعد 45 يوما من الاعتداءات، عن سفك الدماء والتدمير والتهجير والتشريد والقهر. واعلن ان "لبنان لن يتعرض للقصف مجددا ومنعت اسرائيل من ذلك، لقد طفح الكيل"، وذلك بعد تلقيه ملفا عن المجازر التي ارتكبتها اسرائيل في لبنان.

بعد دخول الهدنة حيز التنفيذ وقبل انقضاء مهلتها، تكثفت الاتصالات بين بعبدا وواشنطن عبر السفيرة ندى حماده معوض والسفير ميشال عيسى، في إطار التحضير للخطوات العملية المرتبطة بإطلاق مفاوضات مباشرة مع اسرائيل برعاية اميركية، يترأسها السفير سيمون كرم على رأس وفد.

يخوض لبنان هذه المفاوضات، مستندا الى ركيزة اساسية هي اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان واسرائيل في 23 اذار عام 1949 في رأس الناقورة، باعتبارها تشكل مرجعية قانونية وحيدة بينهما. وقد ولدت من مفاوضات مباشرة اعقبت الحرب التي انفجرت مباشرة بعد اعلان قيام اسرائيل في 14 ايار 1948، ووقعها عن الجانب اللبناني المقدم توفيق سالم والمقدم جوزف حرب، وعن الجانب الاسرائيلي المقدم موردخاي ماكليف وينوشوا بيلمان وشبطاي روزين، في حضور الوسيط الدولي رالف بانش.

وكان مجلس الامن قد رسم عبر القرارين 61 و62 الصادرين عام 1948، الإطار الدولي لوقف القتال، حين دعا مصر وسوريا والاردن ولبنان واسرائيل الى اعلان هدنة عامة، ورسم خطوطا دائمة لوقف النار يمنع تجاوزها، مع انسحاب القوات المسلحة من جانبيها وخفض عديدها، وعلى اساس هذا المسار التزمت الاطراف تنفيذ القرارين ووقعت اربع اتفاقيات هدنة، كان من بينها اتفاقية الهدنة العامة بين لبنان واسرائيل.

تعود اليوم اتفاقية هدنة 1949 الى الواجهة ليس كإرث من الماضي، بل كمرجعية يمكن للبنان الاستناد اليها في تثبيت حقوقه والدفاع عن سيادته ومواجهة اي مساع لتجاوز الاطر القانونية الدولية، فهي تمثل أكثر من مجرد نص قانوني، انها تعبير عن تمسك لبنان بمنطق الدولة

> **اي اتفاق بلا غطاء وطني جامع يبقى عرضة للسقوط**

والقانون في مواجهة منطق القوة، وان الحلول لا تفرض تحت النار، بل تبنى على قواعد العدالة والشرعية الدولية.

إذا كان التاريخ قد اثبت ان هذه الاتفاقية لم تمنع الاعتداءات، فانه اثبت ايضا انها بقيت رغم كل شيء خطا قانونيا فاصلا بين ما هو مشروع وما هو منتهك، وبين ما يمكن فرضه بالقوة وما يجب ان يحسم بالحق، لذلك فان تمسك لبنان بها لا يعد خيارا تقنيا، بل موقفا سياديا يعكس رؤيته لدوره ولموقعه في المجتمع الدولي والاقليمي.

هذه الاتفاقية لم تسقط كإطار ناظم للعلاقة بين لبنان واسرائيل، على الرغم من مرور عقود طويلة على توقيعها، وسقوط اتفاقات الهدنة بين اسرائيل وكل من مصر والاردن وسوريا بعد حرب 1967 واتفاق اوسلو مع الفلسطينيين. ورغم اتفاق القاهرة وملحقاته في عامي 1969 و1973 وما تخلل تلك العقود من حروب واجتياحات واحتلالات وتبدلات اقليمية، وصولا الى صدور القرار 1701 بعد حرب تموز 2006، بقيت الهدنة المرجعية الاكثر استمرارا في هذا النزاع المفتوح. لعل أبرز ما يثبت هذا الثبات القانوني هو ان القرار 1701 جاء في جوهره مستندا اليها، واكتسبت اهمية خاصة عندما اشار قرار مجلس الامن الرقم 450 الصادر في حزيران 1979 بوضوح الى ان اتفاقية الهدنة العامة 1949 ما زالت قائمة ونافذة، وهي مرجعية قانونية صالحة للاستناد اليها.

المفاوضات التي طرق بابها لبنان لا تبدو حدثا معزولا عن الماضي، بل تأتي امتدادا لمسار طويل من المحاولات التي اصطدمت على الدوام بتعقيدات الداخل اللبناني وموازين القوى، من دون ان تنجح في بلوغ تسوية مستقرة أو فرض تفاهم دائم بين لبنان واسرائيل.

فبعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982، دخل الطرفان في مفاوضات مباشرة بمشاركة الولايات المتحدة الاميركية افضت الى اتفاق 17 ايار 1983. بعدما سبق ووافق مجلس الوزراء على محتوى الاتفاق في جلسته يوم 14 ايار 1983، وفوض الى رئيس الوفد اللبناني الدكتور انطوان فتال ان يوقعه في الوقت المناسب واجاز مجلس النواب للحكومة ابرام الاتفاق في جلسة عقدها في 14 حزيران 1983، رفضت فئات سياسية الاتفاق الذي رأت فيه خروجا على الثوابت الوطنية ومحاولة لفرض تسوية غير متكافئة في ظل الاحتلال والضغوط العسكرية. هنا، دخل لبنان في دوامة عنف جديدة، ولم يقتصر الرفض على الداخل اللبناني، بل شمل ايضا سوريا، التي كان لها آنذاك حضور عسكري ونفوذ مباشر في لبنان، واعتبرت الاتفاق مساسا بالتوازنات القائمة. في موازاة ذلك، امتنعت اسرائيل نفسها عن تنفيذ الاتفاق على النحو الذي كان مطروحا، مما عجل في سقوطه وتحوله الى محطة اضافية في سجل المحاولات الفاشلة، بعدما الغاه المجلس النيابي في الجلسة ذاتها التي شهدت الغاء اتفاق القاهرة في 15 حزيران 1987.

عام 1985، عادت قنوات التواصل بين لبنان واسرائيل لتفتح من بوابة المشاورات العسكرية التي احتضنتها الناقورة برعاية الامم المتحدة، في محاولة لتنظيم الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب بعد اجتياح 1982، والعودة الى ◄

المرجعية الاصلية المتمثلة باتفاقية الهدنة 1949، غير ان المسار على اهميته بقي محصورا في إطار الترتيبات الامنية، من دون النجاح في التأسيس لتسوية شاملة. واستمر الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي سنوات طويلة الى ان انتهى رسميا عام 2000، بعدما ظل الجنوب ساحة مفتوحة للمواجهات والاستنزاف.

تولى وزير الخارجية اللبناني الاسبق فارس بويز مسؤولية الملف اللبناني في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، التي بدأت في مدريد عام 1991 واستمرت لسنوات، حيث شدد على تطبيق القرارات الدولية لا سيما القرار 425. رعت الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي المفاوضات سعيا لإقامة سلام دائم بين الدول العربية واسرائيل، الا انها بدورها لم تفض الى نتائج حاسمة، فقاطعت سوريا ولبنان اول جولة متعددة الاطراف عقدت في موسكو مطلع عام 1992، فيما بقيت هذه المحادثات اسيرة التعقيدات الاقليمية وتشابك المسارات التفاوضية العربية الاسرائيلية. لكن هذا المسار التفاوضي افضى الى توقيع اتفاق اوسلو نسبة الى العاصمة النرويجية اوسلو التي رعت محادثات سرية بين اسرائيل والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي تطور مختلف من حيث الشكل والمضمون، وقع لبنان واسرائيل في 10 تشرين الاول 2022 اتفاق ترسيم الحدود البحرية بوساطة اميركية، بعد سنوات طويلة من التفاوض غير المباشر والجولات المعقدة التي تعثرت مرارا بسبب الخلاف على الخرائط والنقاط الحدودية. وقد انهى هذا الاتفاق نزاعا شائكا على منطقة بحرية غنية بالغاز في شرق المتوسط، وضمن للبنان حقوقا في حقل قانا الغازي ومنح اسرائيل حق استغلال حقل كاريش، وشكل سابقة لافتة في ادارة النزاع بين الطرفين عبر التفاوض غير المباشر، من دون ان يعني ذلك انتقالا الى سلام سياسي او تطبيع شامل.

لم ينظر الى هذا الاتفاق بوصفه نهاية للنزاع، بل باعتباره تسوية فرضتها المصالح الاقتصادية والضغوط الدولية، فيما بقيت الملفات الاعمق، وفي مقدمها الحدود البرية والاحتلال والانتهاكات الجوية والبحرية والبرية، خارج اي حل نهائي،

> **من قراري 61 و62 الى مفاوضات اليوم: استمرارية المرجعية القانونية**

وظل التفاوض اداة لإدارة النزاع أكثر منه وسيلة لإنهائه، فيما بقيت القضايا السيادية الكبرى معلقة على صفيح اقليمي ساخن.

في مطلع عام 2024، دخل لبنان واسرائيل جولة جديدة من المفاوضات، لكنها جاءت هذه المرة في سياق مغاير تماما، اذ ولدت في قلب مواجهة عسكرية مفتوحة استمرت 14 شهرا بين حزب الله واسرائيل، وعلى وقع تصعيد ميداني غير مسبوق على الجبهة الجنوبية، ولم تكن هذه المفاوضات امتدادا تقليديا للمسارات السابقة بقدر ما عكست محاولة لاحتواء الانفجار ومنع انزلاق المنطقة الى حرب اوسع، وانتهت تلك الجولة الى اتفاق لوقف الاعمال العدائية، برعاية دولية واقليمية شاركت فيها الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا والسعودية وقطر ومصر، في مشهد عكس حجم القلق الخارجي من اتساع رقعة المواجهة.

غير ان هذا الاتفاق الذي بدا في لحظته الاولى وكأنه يفتح نافذة نحو التهدئة، سرعان ما تكشفت هشاشته، حيث الميدان ظل عرضة للاهتزاز والخروقات، وبدا واضحا ان وقف الاعمال العدائية لم ينجح في معالجة جذور الازمة، بل اكتفى مؤقتا بضبط الايقاع العسكري ومنع الانفجار الشامل، رغم ان اسرائيل استمرت في تنفيذ اعتداءاتها بذريعة استهداف مواقع حزب الله وقياداته الميدانية، لكن في كانون الاول 2025 انخرط مسؤولون مدنيون من لبنان واسرائيل الى جانب عسكريين من الطرفين في اجتماعات لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية وتضم فرنسا والامم المتحدة لتشكل محادثات بين البلدين من ان تؤدي الى نتائج ملموسة لإرساء التهدئة لغاية اليوم.

في المحصلة، ظهر المسار التفاوضي بين لبنان واسرائيل عبر المحطات المتعاقبة كمسار متقطع ينجح احيانا في انتاج تفاهمات محددة، لكنه فشل حتى الآن في الوصول الى تسوية شاملة وثابتة. وتكشف تجربة 17 ايار بوضوح ان المشكلة لم تكن يوما في النصوص وحدها، بل في حقيقة ثابتة مفادها ان أي اتفاق لا يستند الى توازن سياسي داخلي وغطاء وطني جامع، يبقى عرضة للاهتزاز والسقوط، ولا يصمد امام اختبار الواقع اللبناني المتنوع.

تحقيق

ميشال كرم

من فردان إلى النبي شيت: إنزالات جويّة إسرائيليّة بين الإخفاق الميداني وسيناريوهات أغرب من الخيال

منذ عام 1968 وحتى عام 2026، نفذت اسرائيل 11 انزالا في العمق اللبناني، لا سيما في العاصمة بيروت، منتهكة السيادة برا وبحرا وجوا. تعددت غاياتها بين اغتيال وخطف قيادات، واستهداف منشآت وبنى تحتية، في إطار نهج قام على توسيع اعتداءاتها، وتكريس سياسة افلاتها من المحاسبة رغم خروقاتها المتكررة للقانون الدولي

كانت اولى عمليات الانزال الاسرائيلية استهداف منشأة مدنية سيادية وحيوية في 28 كانون الاول 1968، عندما تسللت مروحياتها الى الاجواء اللبنانية ونفذت انزالا داخل حرم مطار بيروت، حيث هبطت وحدات خاصة وفخخت 13 طائرة مدنية تابعة لطيران الشرق الاوسط وفجرتها خلال 40 دقيقة، مما اثار استنكارا دوليا واسعا. وقد جاءت العملية ردا على هجوم رحلة "العال" الذي نفذته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

أسس هذا الاعتداء لمرحلة جديدة من الانزال كتكتيك في العمق اللبناني، لكن مع نتائج متفاوتة. ففي 10 نيسان 1973، نفذت اسرائيل عملية في العاصمة بيروت اسفرت عن اغتيال ثلاثة من قادة منظمة التحرير الفلسطينية: كمال ناصر، أبو يوسف النجار وكمال عدوان، ردا على عملية ميونيخ عام 1972 التي استهدفت البعثة الرياضية الاسرائيلية المشاركة في الالعاب الاولمبية.

اللافت أن هذه العملية نفذت بأسلوب بالغ التعقيد والتمويه، حتى بدا أقرب الى السيناريوهات الخيالية، فقد كان قائد المجموعة المنفذة ايهود باراك الذي كان يومها قائد وحدة الاستطلاع الخاصة في القوات الاسرائيلية، قبل أن يصبح لاحقا رئيسا لوزراء إسرائيل. فقد اعتمدت القوة المهاجمة على التنكر والخداع لتسهيل التسلل في عمق بيروت، اذ ارتدى باراك زي امرأة في محاولة لتفادي اثارة الشبهات، ولتأمين غطاء ميداني يتيح اخفاء السلاح وتسهيل الحركة. ومن اجل تعزيز هذا التمويه، ظهر ممسكا بذراع أحد رجال المجموعة بما يوحي بأنهما زوجان يتجولان بصورة طبيعية، في مشهد عكس حجم الاعداد الامني الذي احاط بالعملية.

بدأت العملية تحت غطاء ليلي محكم، بعدما أطلقت القوة الاسرائيلية كلمة السر "العصافير في العش"، ايذانا بانطلاق واحدة من أكثر العمليات تعقيدا داخل بيروت، فيما نفذ الانزال عبر البحر، حيث تسللت الوحدات الخاصة الى الاحياء السكنية في فردان باللباس المدني والازياء النسائية، ونجحت في بلوغ اهدافها، واضعة عبوات ناسفة ومستخدمة السلاح المباشر لتنتهي العملية باغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة، واستقالة الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس صائب سلام.

وروى ايهود باراك انه عاد الى المنزل بعد تنفيذ المهمة ليجد زوجته نائمة قبل ان يخلد هو الآخر الى النوم، وعندما استيقظ فوجئت زوجته بآثار مستحضرات التجميل على وجهه واحمر الشفاه على شفتيه، في اشارة الى التنكر الذي استخدم في تلك العملية.

خلال عملية "سلامة الجليل" التي تقدمت فيها القوات الاسرائيلية الى جنوب الليطاني وصولا الى بيروت، لجأت الى انزالات بحرية انطلقت من بوارجها وانزالات جوية نفذتها طوافاتها، ونشرت وحداتها البرمائية في معظم الساحل اللبناني، لإحكام قبضتها على محور بيروت - دمشق، لما يمثله من اهمية استراتيجية في ربط العاصمة بعمقها.

في هذا السياق، سعت القوات الاسرائيلية الى تنفيذ عملية إنزال عسكري في منطقة خلدة، عند البوابة الجنوبية المؤدية الى بيروت، لفتح آمن نحو العاصمة وتثبيت مواقع متقدمة على ممر هذا المحور الحيوي. غير ان المحاولة باءت بالفشل، بعدما تصدت لها القوات الفلسطينية المنتشرة في التلال والمرتفعات المحيطة، حيث دارت مواجهات عنيفة حالت دون تمكن القوات المهاجمة من تثبيت موطئ قدم لها في تلك المحاولة، وتحولت خلدة الى واحدة من

نقاط التعثر البارزة في مسار التقدم الاسرائيلي نحو بيروت.

كما نفذت اسرائيل عملية إنزال جوي في بلدة جبشيت في جنوب لبنان، فجر الجمعة 28 تموز 1989، حين اقلت مروحيتان عسكريتان مجموعة من عناصر وحدة النخبة التابعة للواء المظليين الاسرائيليين الى البلدة، في عملية خاطفة اقتحمت خلالها منزل الشيخ عبد الكريم عبيد أحد ابرز قادة حزب الله، قبل ان تعتقله مع اثنين من مرافقيه هما احمد عبيد وهشام فحص. وقد اثار هذا الانزال ردود فعل، نظرا لما حمله من دلالات عكست توجها اسرائيليا باستخدام الانزال المباغت ضد شخصيات مؤثرة في مسار المواجهة مع المقاومة، اذ يعد عبيد من كبار القيادات وشغل منصب معاون رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله، وظل في السجون الاسرائيلية نحو 15 سنة متواصلة، اي منذ تاريخ خطفه وحتى الافراج عنه في 29 كانون الثاني 2004 ضمن صفقة تبادل برعاية المانية، ليعرف بلقب "شيخ الاسرى اللبنانيين".

وفي ظل الغموض الذي احاط بملف الطيار الاسرائيلي رون اراد المفقود في لبنان منذ عام 1986، واصلت اسرائيل عملياتها الخاصة، فنفذت انزالا جويا فجر 21 ايار 1994، عبر مروحتين من

> **من السماء الى الهزيمة: إنزال النبي شيت في مواجهة مباشرة**

طراز "يسعور" اقلتا وحدة كوماندوس الى منطقة قريبة من جبل صنين، ومن هناك تقدمت القوة المتسللة تحت جنح الظلام باتجاه بلدة قصرنبا في البقاع، حيث وصلت قرابة الساعة الثالثة فجرا.

وبحسب المعلومات المتداولة، اقتحمت القوة منزل الحاج مصطفى الديراني، الذي كان ينظر اليه اسرائيليا بوصفه شخصية قد تمتلك معطيات مرتبطة بمصير رون اراد، فعمدت الى اعتقاله واقتياده الى داخل الاراضي المحتلة بعد تثبيته على حمالة، في عملية عكست الاهتمام الذي اولته اسرائيل للقضية التي بقيت حاضرة في الوعي الامني الإسرائيلي، الى درجة أن ايهود باراك حضر الى القاعدة العسكرية لدى عودة الطائرتين اللتين نقلتا الديراني.

غير ان التحقيقات التي اجريت مع الديراني لم تفض الى نتيجة حاسمة في شأن مصير الطيار المفقود، الى ان افرج عنه في صفقة تبادل عام 2004، بعدما تحول ملفه الى احد العناوين البارزة في سجل المواجهة المفتوحة بين اسرائيل والمقاومة.

في عملية انصارية، منيت اسرائيل في 5 ايلول 1997 بواحدة من أقسى هزائمها الميدانية خلال عملية الانزال التي نفذتها في قضاء الزهراني خارج الشريط الحدودي المحتل آنذاك، بعدما سقط لها 12 جنديا من قوات النخبة، اضافة الى اصابة عدد آخر من العسكريين. وبحسب المعطيات، وقعت القوة الاسرائيلية التي قامت بإنزال عسكري في كمين محكم ادى الى اندلاع اشتباك عنيف مع المهاجمين، مما أسفر عن انهيار المهمة الاسرائيلية منذ دقائقها الأولى، مما اضطر مروحياتها وزوارقها الحربية الى المشاركة لتأمين سحب القتلى والجرحى من أرض المعركة. لقد شكلت هذه العملية ضربة قاسية للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية، كما تحولت الى محطة بارزة في مسار المواجهة مع حزب الله، لما حملته من دلالات تتعلق بفشل الانزال الجوي، سقوط عنصر المفاجأة، وعجز القوة المهاجمة عن تنفيذ مهمتها.

كذلك استهدفت وحدة اسرائيلية خاصة مستشفى دار الحكمة في بعلبك خلال عملية إنزال في حرب تموز 2006، حيث دارت اشتباكات في محيط المستشفى بين الجنود الاسرائيليين ومقاتلي حزب الله، بالتزامن مع غارات جوية عنيفة وقصف مكثف أسفر عن استشهاد 11 مدنيا لبنانيا وخطف 3 آخرين. وبحسب المعطيات كانت المقاومة قد رصدت التحركات الاسرائيلية مسبقا، واتخذت اجراءات ميدانية حالت دون تحقيق العملية لأهدافها، مما ادى الى افشالها واحباط مفاعيلها. وتباينت الروايات حول الهدف الفعلي للإنزال، اذ اشارت تقارير اسرائيلية الى ان العملية كانت ترمي الى خطف عضو مجلس شورى حزب الله الشيخ محمد يزبك، فيما تحدثت مصادر اخرى عن أن اسرائيل كانت تسعى الى تحرير الاسيرين الاسرائيليين اللذين اعتقدت انهما موجودان داخل المستشفى، وفي الحالتين منعت المقاومة تل ابيب من تسجيل انجاز نوعي في العمق اللبناني.

◄

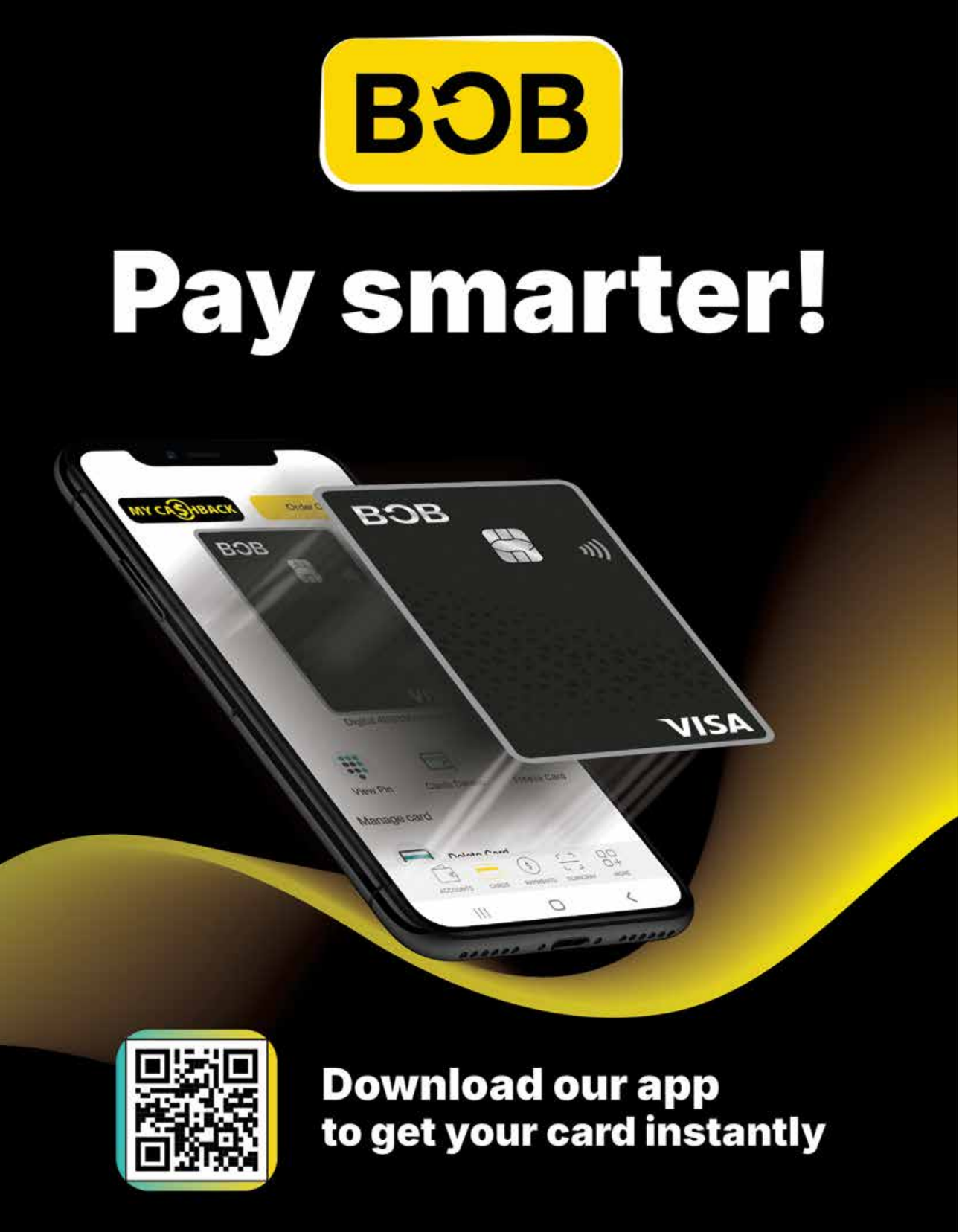

قبل ايام معدودة من نهاية حرب تموز، قامت وحدة اسرائيلية منقولة جوا حطت عند المدخل الشمالي لمدينة صور، حيث نصب مقاتلو حزب الله كمينا، ودارت اشتباكات استمرت ثلاث ساعات، حيث اعترفت اسرائيل خلالها بمقتل أحد جنودها واصابة 8 آخرين في عملية الانزال.

وفي خضم المواجهة المفتوحة بين اسرائيل وحزب الله عام 2024، برزت عملية الانزال في البترون، واحدة من أكثر العمليات الاسرائيلية

إنزال فردان بين الخداع الامني والضربة القاتلة

اثارة للجدل، نظرا الى مكان تنفيذها البعيد عن خطوط الاشتباك التقليدية في جنوب لبنان، مما عكس انتقال المواجهة الى مستويات اكثر تعقيدا وحساسية. ففي فجر 2 تشرين الثاني 2024، نفذت وحدة كوماندوس بحري اسرائيلي عملية انزال على شاطئ البترون، قبل ان تتوجه مجموعة مسلحة الى شاليه قريب من البحر، حيث كان يقيم اللبناني عماد أمهز واقدمت على اعتقاله واقتياده بسرعة الى الشاطئ، قبل نقله بواسطة زورق سريع في اتجاه إسرائيل. وقد زعمت وحدة النخبة "شايطيت 13" في البحرية الاسرائيلية بأن أمهز مسؤول عن العمليات البحرية لحزب الله، وقد نقلته الى اسرائيل لاستجوابه من قبل المخابرات العسكرية.

وزادت كاميرات المراقبة التي وثقت جزءا من عملية الخطف من حجم الصدمة، اذ اظهرت مشاهد عناصر مسلحين بزي عسكري وهم يقتادون المخطوف معصوب العينين في اتجاه البحر. اثارت تلك المشاهد ردود فعل واسعة، خصوصا انها بدت خاطفة ونفذت في وقت قياسي، واظهرت ان البحر بات ممرا عملانيا وحاضرا في الحسابات العسكرية الى جانب البر والجو، مما جعل حادثة اختطاف أمهز من أبرز الوقائع المرتبطة بحرب 2024.

وكانت آخر عملية إنزال نفذتها اسرائيل في بلدة النبي شيت في البقاع، بهدف البحث عن رفات الطيار رون اراد الذي فقد عام 1986 في جنوب لبنان. فقد نفذت مساء الجمعة 6 آذار 2026 في خضم الحرب بين اسرائيل وحزب الله، لكن اهداف العملية احبطت رغم ما كانت تتمتع به القوات المهاجمة من تسليح وتغطية جوية. وفي المعطيات، ان عناصر من حزب الله واهالي المنطقة رصدوا تحركات مجموعة من عناصر الكوماندوس الاسرائيلي، حيث تبين ان القوة المعادية كانت قد انزلت بواسطة 4 مروحيات "أباتشي" على سفوح السلسلة الشرقية لجبال لبنان، في المنطقة الجردية الواقعة بين بلدات الخريبة ومربون ويحفوفا.

ثم تقدمت القوة الاسرائيلية في اتجاه مدافن آل شكر في الحي الشرقي من بلدة النبي شيت، في محاولة للتسلل وتنفيذ مهمتها في عمق البقاع، الا انها اصطدمت بمواجهة مباشرة بعدما انكشف امرها، لتندلع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين المهاجمين من جهة، وعناصر المقاومة واهالي المنطقة من جهة أخرى. اسفرت المواجهة عن سقوط 26 شهيدا، بينهم 3 عسكريين من الجيش اللبناني وعنصر من الامن العام، في حصيلة عكست ضراوة الاشتباك وحجم العملية، كاشفة عن مدى قدرة الرصد المحلي والتصدي السريع على احباط العملية. وقد اعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ"الفشل في استعادة رفات رون اراد الذي فقد في لبنان قبل نحو 40 عاما"، واشار الى ان "المهمة لم تفض الى العثور على النتائج التي كانت القوات الاسرائيلية تبحث عنها".

وبقي إنزال النبي شيت الذي لم يحقق اهدافه، واحدا من المحطات البارزة في سجل المواجهات المفتوحة بين لبنان واسرائيل، ومن المرجح ان تكون العملية مرتبطة بالنقيب المتقاعد في الأمن العام احمد شكر من بلدة النبي شيت الذي اختفى في 17 كانون الاول 2025، على خلفية الاشتباه بصلته بملف الطيار أراد، باعتبار ان المهمة التي جاءت من اجلها القوة الاسرائيلية تمثلت في البحث داخل مقبرة البلدة عن رفات يشتبه بأنها تعود الى الطيار أراد.

غير أن مسار الانزالات، على الرغم من تعقيده، لم يكن دائما لصالح منفذيه. ففي أكثر من محطة تحول عنصر المفاجأة الى عامل معاكس، وسقطت قوات النخبة الاسرائيلية في كمائن قاتلة او انسحبت تحت الضغط. لكن اللافت، ان ادوات هذه الانزالات الجوية واساليبها تغيرت مع مرور الزمن، وانتقلت من التنكر والانزال المحدود الى عمليات أكثر تطورا تعتمد على التكنولوجيا، الا ان الهدف بقي واحدا وشكل نمطا ثابتا في استراتيجيا الاختراق خلف الخطوط، لكن فصوله تكتب بوقائع تبدو في بعض الاحيان اغرب من الخيال.

تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

النظام الصحّي تحت النار... يصارع البقاء بين الحرب والإنهيار معركة الإنقاذ مستمرة

عقب العدوان الاسرائيلي المدمر الذي شهده لبنان، تحولت مشاهد المستشفيات المتضررة الى رمز لأزمة واسعة طالت مختلف الخدمات الاساسية في البلاد. الحاجات التي فرضتها المرحلة كبيرة جدا، الا ان المطلوب اليوم هو استعادة الحد الادنى من المستلزمات الأساسية، واعادة بناء منظومات قادرة على الصمود في مواجهة الصعوبات الآتية

برزت في الآونة الأخيرة، آثار واسعة النطاق طالت القطاع الصحي الذي أصبح الاكثر تضررا، اذ بات امام ازمة مزدوجة جمعت بين الخسائر المباشرة والانهيار الاقتصادي المستمر منذ عام 2019. ووفق تقرير التقييم السريع للحاجات الصادر عن البنك الدولي، فقد بلغت النتائج 208 ملايين دولار، بسبب استهداف بعض المستشفيات، من بينها ما دمر بشكل كامل، فيما تعرضت 39 منها لخسائر جزئية، مما انعكس سلبا على القدرة الاستيعابية للقطاع. لذا باتت هناك حاجة الى نحو 123 مليون دولار لترميم المرافق بشكل عاجل، تأمين الادوية والمتطلبات، ودعم الطواقم الصحية لضمان استمرار العمل. علما ان التركيز على اعادة العجلة في هذا القطاع، يتطلب اطلاق برامج تدريب وتأهيل للكوادر، الى جانب تعزيز البنى التحتية وتوسيع نطاق الخدمات الاساسية. وهنا لا بد من التأكيد على أن ثمة تفاوتا واضحا في حجم النتائج السلبية بين المناطق حيث سجلت محافظة النبطية النسبة الاعلى وقد بلغت 85 مليون دولار، يليها الجنوب بـ 39 مليونا، مما يعكس مدى اتساع رقعة التأثير الجغرافي للهجمات على مختلف الاماكن، لذلك فان عملية التعافي تتطلب خطة وطنية شاملة.

"الامن العام" حاورت وزير الصحة الدكتور ركان ناصر الدين ونقيب اصحاب المستشفيات الخاصة البروفسور بيار يارد.

ناصر الدين: جاهزون لأي طارئ

■ كيف تقيمون اوضاع المستشفيات الحكومية في ظل الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة؟

□ نحرص في وزارة الصحة العامة على اجراء زيارات ميدانية دورية الى المؤسسات الاستشفائية للاطلاع على واقعها واحتياجاتها الفعلية، خصوصا في هذه الظروف الاستثنائية التي فرضتها الحرب. ما يمكن قوله، ان هذه الجولات تأتي ضمن إطار خارطة طريق متكاملة وضعناها لمواكبة تداعيات الاوضاع الامنية، حيث نعمل على تقييم الاستعداد الطبي واللوجستي لكل منها، والتأكد من قدرته على الاستمرار في تقديم الخدمات الصحية من دون انقطاع. كما نتابع عن كثب توفر الادوية، وتأهب الاقسام والعناية الفائقة، اضافة الى القدرة الاستيعابية في حال ارتفاع اعداد الاصابات. كذلك نولي اهمية خاصة لتعزيز التنسيق بين الجميع ومراكز الرعاية الاولية، بما يضمن توزيع الحالات بشكل فعال وتخفيف الضغط في الاماكن الاكثر ازدحاما. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة، سواء على صعيد الامكانات المالية او الموارد البشرية، فإننا لا نزال نؤدي دورنا بفضل الجهود الكبيرة التي يبذلها العاملون في مختلف الميادين، الى جانب الدعم الذي نوفره مع الشركاء الدوليين. نحن نعمل باستمرار على تطوير البدائل لمواجهة اي جديد، بما يضمن استمرارية تقديم ما يلزم للمواطنين والنازحين، لا سيما في حالات الاصابات الناتجة من اشتداد المعارك.

■ ما هي الخطة التي وضعت لمواكبة المستجدات، وما هي أبرز اهدافها وآليات تنفيذها لضمان تقديم الافضل خصوصا في مراكز النزوح؟

□ اود ان اوضح ان ما نقوم به لا يقتصر على الاستجابة الانية، بل ينفذ ادارة استباقية عبر توزيع الادوار بين مختلف المرافق ويرفع مستوى الجهوزية. في هذا السياق، نحن نعمل على تعزيز قدرات تأمين سلاسل الامداد الطبي لضمان عدم انقطاع المستلزمات الحيوية، خاصة في المناطق الاكثر عرضة للضغط. كما اشير الى اهمية التنظيم الكامل بيننا والمستشفيات كافة، اكانت رسمية ام خاصة، بما يسمح بتوجيه المرضى وفق درجة خطورة حالاتهم، اضافة الى تفعيل غرف العمليات المركزية لمتابعة الاوضاع بشكل يومي واتخاذ القرارات السريعة عند الضرورة. يشمل تصورنا ايضا دعم الكادر التمريضي من خلال توفير كل ما يلزم، الى جانب التنسيق مع الجهات المحلية والدولية لتأمين الدعم المطلوب. اما في ما يتعلق بمراكز النزوح، فتركز على تزويدها بما هو متوافر، اضافة الى وجود فرق الإسعاف لضمان الحد من تفاقم الامور، بما يعزز القدرة على درء التحديات المقبلة.

■ كيف تحدد جهوزيتكم الاستشفائية، وما هو الدور المحوري في الاستجابة الطبية الطارئة؟

□ تبرز اهمية التخصص في الاصابات والحروق، كونها تتعامل بشكل وثيق مع الحالات البالغة الاهمية والمعقدة، مما يجعلها محورا اساسيا في منظومة الامتثال السريع على مستوى لبنان. كذلك توجد لدينا مراكز تخصصية اي (Trauma Center)، وتمتلك بنى تحتية متقدمة للأوضاع الحرجة، واعطي مثلا على ذلك غرف العمليات الحديثة، اقسام العناية الفائقة، ووحدات معالجة الحروق التي تتطلب تجهيزات وخبرات دقيقة. لقد ساهمت عمليات التطوير التي خضعت لها في رفع قدرتها على استيعاب اعداد كبيرة من المصابين، حيث تزداد الحاجة الى تدخلات عاجلة. كما تلعب دورا محوريا في تخفيف الضغط عن المستشفيات الخاصة في بعض المناطق من خلال استقبال الجرحى الاكثر خطورة، وتحويل الاقل تعقيدا الى مراكز اخرى ضمن شبكة التنسيق الخاصة. الى جانب ذلك، تشكل المرافق العلاجية نقطة ارتكاز لعمل الاسعاف، حيث يتم التعاون معها بشكل مباشر لنقل الحالات المستعجلة، مما يسرع الامور ويزيد فرص انقاذ المرضى. في هذا الاطار، نحرص بشكل لافت على الدعم بشكل مستمر، سواء عبر تزويدها بالمعدات الحديثة او تقديم التمويل، لضمان الاداء الحيوي،

وزير الصحة الدكتور ركان ناصر الدين.

> **نتابع وضع المستشفيات ميدانيا بشكل دوري**

خاصة في ظل الوضع الاستثنائي الذي يحاصر البلد من جوانبه كافة.

■ كيف تصف الواقع الصحي في الجنوب بشكل خاص، وما هي أبرز المخاطر التي تواجهكم؟

□ اعتبر انه لا يزال ممسوكا رغم حجم الضغوط الاستثنائية الناتجة من الهجمات المستمرة. واوضح ان هذا الترابط يعود الى وجود نوع من الادارة بين مختلف مكونات المنظومة الصحية، حيث يجري توزيع الادوار بين الجميع بما يسمح باستيعاب الاعداد المتزايدة، ومنع الانهيار. كما اشير ايضا الى ان البلديات والجهات المحلية تلعب دورا مكملا في دعمنا، سواء على صعيد التنظيم او تأمين كل ما هو مطلوب. في المقابل، الفت الى ان هذا التعاون الوطيد لا يعني غياب الصعوبات، فيما المشاكل تتراكم على مستويات عدة. ما اريد التأكيد عليه هو اننا نعاني من محدودية الموارد وارتفاع كلفة التشغيل، خصوصا مع زيادة اسعار المستلزمات الطبية وصعوبة تأمينها بشكل دائم. اما على الصعيد البشري، فهناك ضغط كبير نتيجة عدد الضحايا، الى جانب النقص الحاصل بسبب هجرة بعض الاطباء، مما يفرض اعباء اضافية على الفرق الموجودة. كما اشير ايضا الى ان اعداد المهجرين في بيروت ومحيطها يؤدي الى تضاعف الطلب على الخدمات، ليس في الحالات الاستثنائية فقط، بل ايضا في الرعاية اليومية والامراض المزمنة، مما يوسع نطاق الضغط على المراكز الصحية والمستشفيات. يضاف الى ذلك، الحاجة المستمرة لتأمين المطلوب بشكل منتظم، خاصة في مراكز الايواء التي هي في حاجة الى متابعة دائمة. اشدد على ان قدرتنا على الصمود ترتبط الى حد كبير بالاستثمارات التي انجزت في السنوات الماضية، بدعم من جهات معروفة كالبنك الدولي والاسلامي، اضافة الى مساهماتنا في تحديث البنى التحتية، وتحسين القدرة التشغيلية، مما يمكننا من التعامل مع الضغوط المتلاحقة، بدءا من الازمة التي طالت البلد وصولا الى الظروف الامنية الحالية. لا بد لي ان أوضح أيضا، بأن الحفاظ على هذا المستوى يفرض علينا الاستمرار في الدعم وتطوير التدابير القادرة على التكيف مع اي ظروف جديدة، لبقاء جميع الخدمات متاحة للمواطنين والنازحين من قراهم على حد سواء.

■ كيف تواصلون المهام وما هي رسالتكم الى الطواقم الطبية؟

□ المؤسسات الصحية ما زالت تعمل وتؤدي دورها الاساسي في استقبال الجميع، على الرغم من كل ما تعرضت له من مشاكل وظروف مستعصية. فعلى مستوى الخدمات، هناك صعوبة كبيرة احيانا في استيراد بعض الادوية، لكن الامور ما زالت ممسوكة الى حد كبير، ونحن قادرون على مواصلة عملنا. في هذا السياق، اتوجه للكوادر ولكل العاملين في هذا المجال، واثمن ما يبذلون من جهود، مؤكدا ان تضافر التعاون الوثيق مع الوزارة يساهم في الحفاظ على الحد الادنى من ◄

◄ الاستقرار الصحي رغم الظروف الاستثنائية. كما اتوجه اليهم قائلا انكم في خط الدفاع الاول عن صحة اللبنانيين، وانتم تواصلون اداء واجبكم المهني والانساني بروح عالية من المسؤولية، مما يساهم في انقاذ العديد من الناس وضمان تقديم الافضل من دون انقطاع على الرغم من الامكانات الضئيلة. واشدد على ان ما تقومون به يشكل ركيزة اساسية في الوقوف بثبات، وان تضحياتكم محل تقدير كبير على المستويين الرسمي والشعبي. كما أؤكد وقوفنا الى جانبكم لاستمرار تأمين ما يلزم قدر المستطاع.

يارد: قادرون على الصمود اربعة اشهر

■ كيف يتم التعامل مع الحالات الطارئة في المستشفيات الخاصة؟

□ اننا نعمل وفق آلية تنظيم دقيقة تعتمد على الفرز الطبي السريع وتحديد درجة خطورة كل حالة، فالحالات الحرجة جدا التي تحتاج الى تدخلات متقدمة او تجهيزات خاصة يتم تحويلها مباشرة الى بيروت، حيث تتوافر امكانات اهم للعلاج. اما الحالات المتوسطة، فيتم استقبالها داخل المستشفيات المحلية القادرة على تقديم الرعاية الاولية اللازمة لها. هذا النظام يهدف الى تحقيق توازن في توزيع الضغط، وضمان عدم حصول ازدحام في اماكن معينة، اضافة الى انقاذ أكبر عدد ممكن من الجرحى جراء الغارات المتنقلة. كما يتم التعاون المستمر بيننا لتأمين عمليات النقل والاحالة بشكل منظم وسريع بحسب الحاجة.

■ ما هو عدد المرافق الصحية التي توقفت عن نشاطها بسبب الاعمال الحربية، وما هو انعكاس ذلك عليكم؟

□ ارغمت التوترات والظروف الامنية الصعبة البعض على الاقفال الكامل او الجزئي، اضافة الى توقف عدد كبير في مناطق الضاحية الجنوبية حيث تم اغلاق نحو ثلاث مؤسسات استشفائية. هذا الامر انعكس على القطاع الصحي برمته، إذ ادى الى زيادة الاكتظاظ في بعض المؤسسات الاستشفائية التي بقيت تعمل وخصوصا مع انتقال مئات المرضى اليها، ومن بينهم الذين يتلقون علاج غسيل الكلى ويحتاجون الى متابعة دورية لا يمكن تأجيلها. لقد تم توزيع هؤلاء لضمان استمرار الجلسات وعدم انقطاعهم عن المعالجة اللازمة، مما شكل تحديا كبيرا، لوجستيا وطبيا، على المنظومة الصحية.

نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة البروفسور بيار يارد.

> **نعمل بطريقة الفرز الطبي لتحديد خطورة الحالة**

■ كيف تعاملتم كقطاع خاص مع الضربات التي هزت بيروت والى اي مدى كان مستوى التجاوب؟

□ ما اود شرحه، هو ان ما قمنا به كان من خلال خطة استجابة عاجلة ومرنة، اعتمدت على توزيع الجرحى والمصابين على عدد من المستشفيات داخل العاصمة وخارجها، بهدف منع انهيار اي جسم طبي في ظل هذا العبء الكبير. كما تم نقل البعض الى مناطق اخرى عندما تطلبت حالاتهم ذلك، وذلك لضمان حصول الجميع على الرعاية المناسبة في الوقت الملائم.

■ كيف يتم التعاون بينكم وبين وزارة الصحة؟

□ اننا نعتمد على شبكة مترابطة موزعة جغرافيا، علما ان التنسيق بيننا وطيد مما يسمح بتأمين تغطية شاملة. اما من حيث الاستعداد، فنحن حاليا نستطيع البقاء من 3 الى 4 اشهر في حال بقيت الظروف على ما هي عليه، مع تأمين الحد الادنى من المستلزمات الاساسية. في هذا السياق، نتكاتف بشكل ملحوظ على الرغم من الصعوبات التي تواجهنا، بما يضمن تقديم الخدمات قدر الامكان، بهدف التعامل بكفاءة مع حالات الاسعاف في جميع المناطق.

مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

عام دراسي مثقل بالويلات وملغوم بالنزوح المتزايد وزيرة التربية: مصير الامتحانات الرسميّة قيد البحث

واجهت وزارة التربية والتعليم العالي تحديات غير مسبوقة منذ بداية الحرب، أبرزها استخدام المدارس كمراكز ايواء. ومع السعي الى ضمان استمرارية التعليم، اعتمدت التدريس الحضوري في المناطق الآمنة والمستقرة إضافة الى التعليم من بعد. كما ان توقف البعض كليا عن العمل جعلها تطلق خطط دعم، منصات رقمية، وانترنت لمساعدة المتعلمين وتحديد حاجاتهم

شهد البلد تصعيدا خطيرا نتيجة الهجمات الاسرائيلية المتواصلة، في ازمة معقدة تتشابك فيها الابعاد العسكرية والسياسية والانسانية، وتنعكس مباشرة على حياة المواطنين، خصوصا على القطاع التربوي الذي يعد دعامة اساسية لاستقرار المجتمع وتقدمه. اما ميدانيا، فان استمرار التوتر في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، عبر غارات جوية وقصف مدفعي والذي ادى الى خسائر بشرية ومادية كبيرة، نتجت منه موجات نزوح واسعة اجبرت العديد من الاسر على مغادرة منازلها واللجوء الى مناطق أكثر امانا. امام هذا الواقع، تأثرت المدارس بشكل بالغ، فقد تم اقفال بعضها وتحويلها الى اماكن لاستقبال المهجرين، مما ادى الى انقطاع اعداد كبيرة من الطلاب عن الدراسة. حتى ان المؤسسات التربوية التي لا تزال تعمل، تواجه صعوبات في تأمين الاستمرارية نتيجة تراجع الحضور وتعذر الالتزام بالمناهج المقررة.

وفي التصدي لكل ما يحصل، تؤدي وزارة التربية دورا محوريا، اذ تسعى الى احتواء الخطر عبر اجراءات استثنائية، تشمل تأجيل بعض الاستحقاقات، والعمل على تنظيم الامور بما يتلاءم مع الظروف القائمة. كما تحاول استيعاب الذين هم من دون مأوى ضمن الامكانات المتاحة، على الرغم من محدودية الموارد والضغوط الكبيرة على البنى التحتية. من جهة اخرى، طرح الخيار البديل وهو التعليم من بعد، الا انه لم يكن حلا كافيا، اضافة الى ان الظروف غير ملائمة كما انه لا يمكن اغفال التأثير النفسي العميق لهذه الازمة، حيث تعيش معظم العائلات حالة من القلق والخوف مما ينعكس على قدرة التركيز، كما يواجه الاساتذة مشاكل جمة في اداء مهامهم.

على المدى البعيد، يخشى ان يؤدي هذا الوضع الى ارتفاع معدلات التسرب، مما سينعكس سلبا على مستقبل الاجيال وعلى التعافي، لذا غالبا ما يكون الجسم التربوي من اولى ضحايا النزاعات لكونه الحجر الاساس في بناء الاوطان. من هنا، تبرز اهمية دعم هذا القطاع والعمل على حمايته، لأن الحفاظ عليه مهم للغاية كونه يوفر الشعور بالاستقرار في ظل الفوضى.

"الامن العام" حاورت وزيرة التربية الدكتورة ريما كرامي.

■ كيف بدت الحالة التعليمية في ظل الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان؟

□ يمكن تقييم الوضع في ظل التصعيد العسكري بين اسرائيل وحزب الله على انه مأزوم وغير مستقر لسنوات خلت نظرا الى تراكم الشدائد حتى اضحى مجالنا من اكثر القطاعات تضررا، وذلك لأسباب مترابطة: اولا، تعطل المسار التربوي في شكل كبير، اذ اغلقت بعض المدارس خصوصا في المناطق المتضررة من القصف، فيما تحول عدد كبير منها الى مراكز لإيواء النازحين، مما حرم آلاف المتعلمين من متابعة دراستهم في شكل طبيعي.

ثانيا، ان اللجوء الى غير الحضوري كحل بديل، لم يكن فعالا للجميع. فبطء شبكة الانترنت، وقلة الاجهزة الالكترونية، وعدم تكافؤ الفرص، كلها عوامل جعلت هذا الخيار يكرس الفوارق بدلا من ان يحل المشكلة.

ثالثا، ان الاثار النفسية والاجتماعية لها وقع كبير على الطلاب الذين يعيشون في بيئة غير آمنة مليئة بالخوف والقلق، وباتت تنعكس سلبا على التركيز والقدرة على تلقي المعرفة. كما ان سقوط الضحايا يوميا يزيد من حدة هذه المحنة ويفقد الجميع الشعور بالحياة الطبيعية.

رابعا، غياب الاستقرار لكون العام الدراسي أصبح مهددا في كل لحظة، بين الاقفال والتأجيل، اضافة الى الغموض الذي يلف مصير الامتحانات مما يضع مستقبل هذا الجيل ويجعله يعيش في حالة عدم يقين.

في المحصلة، يمكن القول ان ما يجري، تحكمه ظروف الصراع أكثر من السياسات، وهذا ما نعمل على تغييره مستفيدين من الدروس التي تعلمناها، ومن التجارب الناجحة التي خضناها طوال معايشتنا للمشاكل التي مر بها البلد. وعلى الرغم من محاولات الاستمرار في الحلول البديلة، الا أن هذه الجهود تبقى محدودة ما لم يتحقق الاستقرار الأمني، الذي يعد الشرط الاساسي لعودة الامور الى مسارها الطبيعي.

■ ما هي الاجراءات الطارئة التي تم اتخاذها في ظل الظروف الصعبة؟

□ قمنا في هذا الوضع المرير الذي وصلنا اليه، باتخاذ مجموعة من التدابير لضمان ديمومة النشاط العلمي وعدم ضياع الفترة المتبقية من العام الدراسي. وقد

وزيرة التربية والتعليم العالي الدكتورة ريما كرامي.

تمثل القرار الاساسي في المواصلة قدر الامكان، كما اعتمدنا مقاربة مرنة تأخذ في الاعتبار اختلاف الاوضاع بين المناطق، حيث تم التعامل مع كل بلدة وفقا لظروفها الخاصة، خصوصا في الاماكن الاكثر تضررا. في هذا السياق، تحول عدد من المدارس الى مراكز اغاثة، مما فرض تحديات اضافية. وللتعامل مع هذا الواقع الجديد، قمنا بشكل سريع بتأمين أماكن بديلة لاستيعاب اكبر عدد ممكن. كما عملنا على تجهيز الموارد اللازمة للتخفيف من صعوبة المرحلة، وبدأنا

> **التعليم من بعد هو الخيار البديل للاستمرار**

بكل امكاناتنا التعويض عن الفجوة التي تحصل نتيجة التعليم من بعد. في اطار التنظيم والمتابعة، تواصلنا مع ادارات نحو 305 مدارس اصبحت مغلقة قسرا،

وذلك بهدف جمع المعلومات الدقيقة عن اوضاعها، ولتقييم امكانية اعتماد التدريس في الاماكن التي تسمح ظروفها بذلك. كما سيتم اعطاء الاولوية لتأمين الموارد واعطاء فرص للتلامذة المتأثرين بالمعارك. ان عدد المتعلمين المستفيدين من هذه الاجراءات يزداد سواء من حيث الفرص او توفير الدعم اللازم لهم. وهكذا، مع مرور الوقت، باشرت 120 مدرسة تنفيذ مبادرات نابعة من اداراتها واهالي تلامذتها لتلقي العلم عبر الانترنت، لذا نتمنى توسيع هذه التجربة لتشمل اكبر عدد من المؤسسات التعليمية والمعاهد.

■ ما هي الخطة التي يتم اعتمادها في التدريس؟

□ وضعنا برنامجا متكاملا كخيار بديل وضروري في عدد من المناطق. لقد اعطت الوزارة الضوء الاخضر للصروح التربوية باعتماد نمط التدريس من بعد من دون اي عوائق تذكر. وبالفعل، بدأت المدارس الرسمية بتطبيق ذلك، مستفيدة من الادوات والتقنيات المتاحة، كما نؤكد ان ما قمنا به ليس مؤقتا فحسب، بل هو جاهز للتوسع والتطوير في حال استدعت الظروف، بما يضمن الاستمرار بأقل الخسائر الممكنة نظرا الى الأوضاع الاستثنائية التي نمر بها. وبما ان العديد من الثانويات التابعة للدولة تستخدم حاليا لاستقبال النازحين او جاهزة لذلك عند الحاجة، فقد تقرر ان نعتمد هذا النوع من التدريس لأنه الافضل. في هذا السياق، لا بد لي من ان الفت الى اننا نعمل ما في وسعنا حتى العودة الكلية او الجزئية، حسب تطورات الاوضاع على ارض الواقع. ما اود الاشارة اليه، هو انه تمت مراعاة كل حالة على حدة، وشملت الاجراءات اولا المؤسسات التي لا يزال انتظام العمل فيها ممكنا، اي تلك التي بقيت في منطقتها بما في ذلك التي تحولت مبانيها الى مراكز استقبال، حيث يتم البدء بفترة استعداد وتنظيم داخلي للتأكد من جهوزية الجميع ◄

◄ واعتماد الدوام الجزئي في المرحلة الاولى، ثم الانتقال تدريجا الى الكلي، كما اننا في صدد اصدار تعاميم وارشادات لتنظيم العمل وآليات المتابعة بشكل فعال خلال هذه المرحلة. اما بالنسبة الى الصروح التربوية الواقعة في اماكن النزوح والتي تأثرت مباشرة بالحرب، فتؤجل الدراسة فيها مع المحافظة على مرجعيتها لمتابعة الاوضاع وتحديد مواقع وجود المتعلمين بالتنسيق مع المديريات المختصة، فضلا عن اننا نوفر المطلوب لتمكين هؤلاء من استمرار ارتباطهم بمدارسهم وتعويض ما فاتهم من معرفة خلال هذه الفترة، ضمن اشراف خاص ومستمر من قبلنا لئلا يفقد اي متعلم فرصته.

■ كيف يتم التنسيق والتعاون بينكم وبين سائر الوزارات المعنية في اطار تنفيذ الخطط الوطنية، وما هي الآليات المعتمدة لضمان تكامل الجهود بين مختلف القطاعات؟

□ لقد شهدت العلاقة بيننا تعاونا وثيقا ومستمرا، اذ تعقد اجتماعات حكومية في شكل يومي لمتابعة المستجدات، وقد أسهم ذلك في تعزيز فعالية الاستجابة للازمة. كما يستمر هذا التنسيق في شكل ديناميكي، تبعا لتطور الاوضاع وظهور احتياجات جديدة.

■ هل ستقومون بدعم الاساتذة ماديا لا سيما وان البعض منهم يتحمل عبء النزوح؟

□ لقد اولينا اهتماما خاصا بمساندتهم، خصوصا في المواقع المتأثرة بالدمار. لقد تم البدء بتأمين رواتبهم لضمان استقرارهم الوظيفي والمعيشي، مما ينعكس ايجابا على استمرارية عملهم بشكل فعال ودائم. كما نقوم حاليا بتحديث لوائح اسماء المدرسين المستفيدين، وذلك بهدف شمول الجميع وعدم اغفال أي مستحق، فيما نركز بشكل فعال على العاملين في مراكز الايواء، من خلال تأمين مطالبهم

"اعتمدت الحلول الموحدة التي تراعي الجميع

احرص على الحفاظ على المتعلمين ومستقبلهم"

الاساسية والملحة. تبقى الاولوية في توزيع الموارد المالية لتلبية حاجات الناس المتضررين، مع امكانية اعادة تخصيص الاعتمادات وفقا للتطورات، بما يحقق التوازن بين دعم الكادر التعليمي وتلبية الضرورات الانسانية.

■ ما هي المقاربة التي عرضتها والتي تهدف الى عدم الانقطاع عن التدريس؟

□ لقد تقدمت برؤية شاملة تقوم على الانتقال من الحلول غير الدائمة والجزئية الى إطار وطني متكامل يهدف الى معالجة الفاقد التعليمي، كما يندرج تصوري ضمن المبادرة بهدف تعويض النقص في تحصيل المعرفة، وذلك بهدف تحقيق اصلاح دائم. لقد اكدت مرارا ان الاستجابة للأمور يجب ان تكون مرنة ومتكيفة مع اختلاف اوضاع المتعلمين، بدلا من اعتماد حلول موحدة لا تراعي التباينات بين المناطق. لهذا، تم العمل ضمن انماط متعددة من بينها توفير مواد ورقية للذين لا يملكون وسائل اتصال رقمية. كما شددت على اهمية دعم المدارس الرسمية باعتبارها الركيزة الاساسية في هذه المرحلة، خصوصا في ظل وجود عدد كبير من طالبي العلم. في هذا السياق، ركزت كذلك على ضرورة اعطاء اهمية قصوى للفئات الاكثر عرضة لخطر الانقطاع عن التحصيل العلمي، ودعوت ايضا الشركاء المحليين والدوليين الى تنسيق جهودهم بما يضمن توجيه الموارد نحو الاساسيات ويعزز التكامل بين مختلف المبادرات. كما شددت بشكل كبير على دور الدولة في قيادة العملية التربوية نحو بر الامان.

■ ما هي رسالتك للمتعلمين وما هو مصير الامتحانات الرسمية؟

□ كلمتي للجميع اوجهها من القلب، واؤكد فيها حرصنا على حماية مستقبل اولادنا والحفاظ على قيمة الشهادة الحكومية. ادعو الجميع الى التحلي بالصبر ومواصلة مسيرتهم الدراسية، كما اشدد على اهمية استغلال كل فرصة متاحة لتقديم الأفضل. اطمئن الاهالي بأننا لن نفرض على التلامذة اي متطلبات تفوق قدراتهم في هذه المرحلة الاستثنائية، بل سنأخذ في الاعتبار كل الظروف التي يمرون فيها. اما بالنسبة الى الامتحانات الرسمية، فهي لا تزال قيد الدراسة، حيث نعمل على تقييم الوضع في شكل مستمر، تمهيدا لاتخاذ القرار المناسب الذي يضمن مصلحة الجميع ويؤمن جودة العلم.

■ ماذا تطلبين من المجتمع الدولي اليوم لدعم مساركم وعملكم المضني؟

□ اود ان اشير الى ان الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان لم توفر منذ يومها الاول مؤسساتنا، من مدارس وجامعات ومعاهد، مما أسفر عن سقوط عشرات الشهداء فضلا عن الجرحى والمتضررين. كما تم تدمير عدد كبير من المرافق التعليمية على امتداد الوطن، لذلك أدين بأشد العبارات هذه الهجمات، واعبر عن بالغ حزني واسفي لسقوط الشهداء من ابنائنا، واتقدم بأحر التعازي من عائلاتهم ومن محبيهم، واكرر التأكيد على ان الاستهداف يشكل انتهاكا صارخا للقوانين والمواثيق الدولية التي تنص على حماية المدنيين وتحييدهم عن النزاعات. كما احذر من خطورة استمرار الغارات، وادعو الدول الى تحمل مسؤولياتها ووضع حد لهذه الانتهاكات، واختم بالدعاء لله لكي يحفظ لبنان واهله، واسرتنا وطلابنا على امتداد هذا البلد، ويلهم ذوي الذين ارتقوا الصبر والسلوان.

تحقيق

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

تحت عنوان "ضمان الأمن والسلم الأهلي": العاصمة مدينة منزوعة السلاح

فرضت الحرب الاخيرة على الحكومة اتخاذ قرارات واجراءات امنية استثنائية وصارمة لمنع الفلتان والفوضى، فأعلنت الحكومة اللبنانية عن قرارات حازمة بحصر السلاح في يد الدولة والقوى الامنية الشرعية، ثم اعلان العاصمة بيروت مدينة منزوعة السلاح لمواجهة تداعيات الحرب لا سيما الانفلات الامني

تم تكليف الجيش اللبناني والقوى الامنية بـ"تعزيز سيطرة الدولة على محافظة بيروت وحصر السلاح فيها بالقوى الشرعية وحدها". نص القرار على انه "حفاظا على سلامة المواطنين وامنهم وممتلكاتهم، يطلب الى الجيش والقوى الامنية المباشرة فورا تعزيز بسط سيطرة الدولة الكاملة على محافظة بيروت، وحصر السلاح فيها بالقوى الشرعية وحدها، والتشدد في تطبيق القوانين واتخاذ كل التدابير المطلوبة في حق المخالفين واحالتهم على القضاء المختص". واكد رئيسا الجمهورية جوزف عون والحكومة نواف سلام ان لا تراجع عن هذا القرار لتأمين الاستقرار، وسط ترحيب داخلي، سياسي وعربي ودولي، بهذه الخطوة.

مما لا شك فيه، ان الخطوة تعد اختبارا حقيقيا لقدرة الدولة اللبنانية على فرض سيادتها، ومواجهة التهديدات الاسرائيلية المستمرة، مع تأكيد حضورها الامني الى جانب المواطنين في العاصمة وفي كل المناطق اللبنانية.

بعد العدوان التدميري على العاصمة في 8 نيسان الفائت، وقبيل اجتماع واشنطن الذي صدر عنه اتفاق وقف إطلاق النار، اعلنت الحكومة في جلسة لها "بيروت عاصمة منزوعة السلاح، وان لا سلاح فيها سوى سلاح الشرعية"، في حين بوشرت اجراءات امنية لقوى الجيش والامن الداخلي لتنفيذ القرار.

في هذا الاطار، تم تكليف الجيش تقديم خطة تنفيذية من مراحل عدة لتعزيز السيطرة الامنية الشرعية، هدفها ابعاد بيروت عن الصراعات، والدمار، وحماية المواطنين، وضمان الاستقرار والسلم الاهلي.

لاقى القرار الحكومي ترحيبا من المواطنين ومن نواب بيروت والقوى السياسية، الذين شددوا على ان "لا رجوع عن القرار". يأتي هذا القرار في اطار مساعي الحكومة لترسيخ الأمن وبسط سلطة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية، بدءا من العاصمة بيروت وصولا الى بقية المناطق، على ان ينظر اليه كنقطة تحول ايجابية في التعامل مع كل سلاح متفلت وغير شرعي.

في الخطوات التنفيذية، بوشر تنفيذ الانتشار الامني وتعزيزه من كل الاجهزة العسكرية والامنية، وابلغ مصدر عسكري مسؤول في الجيش اللبناني "الامن العام" "ان الجيش مكلف اصلا من الحكومات المتعاقبة منذ زمن بعيد بحفظ الأمن في كل لبنان، والجيش موجود على الارض في بيروت وضواحيها وفي كل المناطق بحسب ظروف كل منطقة واوضاعها. لكن بعد العدوان الاسرائيلي وقرارات الحكومة لضبط السلاح المتفلت، تمت زيادة حجم الانتشار والعديد والحواجز ونقاط المراقبة وتسيير الدوريات وتوقيف المخلين بالأمن، لا سيما حملة السلاح ومطلقي الرصاص العشوائي، وقد جرى بالفعل توقيف العشرات من المخالفين. اما بالنسبة الى بقية المناطق خارج بيروت الادارية، فإجراءات الجيش على حالها من انتشار ودوريات، وأحيانا مداهمات لأوكار المخدرات ومراكز المخالفات الاخرى بناء على اشارة قضائية. اما زيادة المهمات ونوعها وحجمها في المناطق الاخرى، خارج بيروت، فمرتبط بقرار الحكومة والسلطة السياسية، ومتى قررت اي اجراء اضافي فان الجيش جاهز".

هذه التطورات الجديدة بعد الجولة الثانية من الحرب، فرضت تعديلات في خطط حفظ الأمن وحصر السلاح، بحيث لم تعد هناك مراحل للتنفيذ في كل بقعة، بل بدأت القوى العسكرية والامنية تعمل على كامل الاراضي اللبنانية لتنفيذ قرارات الحكومة، حتى ان الجيش عمل خلال فترة الهدنة التي اتفق عليها في اجتماع واشنطن على مواكبة الاهالي العائدين الى مناطقهم في الجنوب من اجل تفقدها، وفتح الطرقات، واقامة الجسور البديلة عن التي قصفها الاحتلال الاسرائيلي، وقام بإجراء كشف هندسي وازال القذائف غير المنفجرة في القرى.

بالنسبة الى القوى الامنية، بدأت تعمل على الارض بكامل اجهزتها، من أمن داخلي وأمن عام وأمن دولة، كل جهاز بحسب اختصاصه وصلاحياته، وذلك بناء على تعليمات وتوجيهات وزير الداخلية العميد احمد الحجار الذي واكب تنفيذ الخطة مع المعنيين وترأس اجتماعات مع القيادات الامنية ومجلس الامن المركزي الذي واكب يوما بيوم التطورات الميدانية والامنية على الارض. وبحسب المتابعات اليومية، عززت القوى الامنية من حضورها المكثف في بيروت بشكل خاص، وفي المناطق التي يمكن ان تشهد توترات.

> **الهدف إبعاد بيروت عن الصراعات والدمار وحماية المواطنين والاستقرار**

كما تابع الوزير الحجار من غرفة العمليات المركزية في الوزارة، عبر اتصالات من بعد مع ضباط غرفة العمليات في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، التدابير والاجراءات التي تنفذها قطعات المديرية على الارض مواكبة لاتفاق وقف إطلاق النار. فعقد اجتماعات مكثفة، وأجرى اتصالات يومية مع مسؤولي الامن والدفاع المدني، وذلك للبحث في التدابير والاجراءات الواجب اتخاذها مواكبة لاتفاق وقف اطلاق النار. وقد شدد الوزير الحجار على ان ◄

HITEK
ENGINEERING & CONTRACTING
Turnkey
Design Development
Project Management
Construction Management
Constracting
Maintenance
Beirut Terraces - Lebanon
Saudi Arabia Grand Prix
HITEK is a multidisciplinary engineering and contracting company operating across the Middle East and Africa. For over 35 years, it has successfully delivered a wide range of residential, industrial, institutional, healthcare, and commercial projects.
Backed by decades of expertise, HITEK's teams ensure the implementation of state-of-the-art technologies and infrastructure tailored to meet every client's needs. The company's reputation is built on the exceptional quality of its work across all sectors, reflecting the depth of knowledge and experience it has achieved.
Address: Spark Tower, Charles Helou St. Horch Tabet, Sin el Fil, Beirut, Lebanon
Phone: +961 1 481066
P.O. Box: Le Mall 10
Mail: hitekmep@hitekmep.com
Website: www. hitekmep.com

◄ المرحلة الحالية تتطلب رفع الجهوزية وتعزيز الجهد ومضاعفة التنسيق الكامل مع الجيش اللبناني، لضبط الامن بالتوازي من اجل مواكبة عودة الاهالي الى عدد من القرى والبلدات، وذلك من خلال تكثيف تدابير حفظ الامن والنظام، وتأمين انسيابية حركة السير.

وفي اتصال مع المحافظين المعنيين، أكد وزير الداخلية ضرورة البقاء في أعلى درجات الجهوزية، وايلاء عناية خاصة للأهالي، والعمل على تلبية احتياجاتهم ومتابعة اوضاعهم. كما طلب خلال اتصال مع المدير العام للدفاع المدني العميد الركن عماد خريش المشاركة الفاعلة في عمليات رفع الانقاض، والاستجابة السريعة لنداءات المواطنين.

ودعا رئيس الجمهورية العماد جوزف عون خلال ترؤسه اجتماعا امنيا في قصر بعبدا حضره قائد الجيش والقادة الامنيون الى "التشدد في تطبيق التدابير التي اتخذها مجلس الوزراء في بيروت، وزيادة عديد القوى العسكرية والامنية المنتشرة في العاصمة ومختلف المناطق اللبنانية والتنسيق بين الاجهزة الامنية، ليأتي عملها متكاملا بما يحقق مصلحة المواطنين عموما والنازحين خصوصا".

كما دعا الى "التشديد على دهم الاماكن التي تضم مخازن اسلحة في ضوء المعلومات التي ترد الى الاجهزة المعنية، وعدم التساهل في منع المظاهر المسلحة من أي جهة كانت".

وقال: "من غير المسموح لأي كان أن يعرقل تنفيذ الاجراءات الامنية او يسيء الى الاستقرار الأمني، لأن المحافظة على السلم الاهلي في هذه المرحلة من تاريخ لبنان خط احمر". ونوه بـ"الاجراءات الميدانية التي اتخذها الجيش لإعادة فتح الطرق وترميم الجسور وتسهيل عودة النازحين الى قراهم وبلداتهم في ظروف آمنة ومستقرة".

عدا عن اجراءات الامن في الداخل، اهتم رئيسا الجمهورية والحكومة والوزراء المعنيون بتثبيت الاستقرار الامني في الجنوب، ووقف العدوان الاسرائيلي وخروقات اتفاق واشنطن، عبر اتصالات موسعة مع زعماء ومسؤولي الدول المعنية، في الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، قبل الشروع في التفاوض السياسي بين لبنان والكيان الاسرائيلي حول ترتيبات الامن، تثبيت الحدود البرية، اطلاق الاسرى، السماح بعودة النازحين، وبدء اعمال ترميم واعادة بناء ما تضرر وتهدم من جراء الغارات العنيفة، مما اسفر عن حصر الاعتداءات والخروقات في الحد الامامي لقرى الجنوب من دون التخفيف منها. كذلك وضع لبنان سقفا للتفاوض لا تنازل عنه، قبل توسيع الوفد المفاوض في واشنطن بممثلين سياسيين للدولة اللبنانية.

"خارج بيروت الادارية اجراءات الجيش والقوى الامنية على حالها في انتظار قرار سياسي"

تحقيق

منير الشحياف

تلاحم اللبنانيين في المحن يثبت أن لبنان وطن الرسالة النزوح والتهجير عزّزا التموضع الفئوي وزادا الفقر

في وقت تعاني فيه معظم دول العالم، حتى الكبيرة منها، من تدخلات دول اخرى، من البديهي القول ان لبنان، الوطن الصغير في حجمه وقدراته والموجود بين سوريا والعدو الاسرائيلي والى جانب القضية الفلسطينية، عانى من مخططات وتدخلات وتأثيرات دولية كثيرة فرضت في كثير من الاحيان على ابنائه حروبا وتهجيرا ونزوحا

يعتبر لبنان وطن الرسالة لأنه يضم 18 طائفة تتعايش مع بعضها بسلام، على الرغم من بعض الخروقات جراء الاختلافات والمشاكل الطبيعية او التدخلات الخارجية بشكل خاص. الحروب المتنوعة التي حصلت على ارضه منذ عام 1975 حتى اليوم، فرضت نزوحا او تهجيرا كبيرا بين مختلف مدنه ومناطقه بما اعاد رسم خارطة التوزيع الجغرافي الطائفي. لكن في كل محنة، يشكل تلاحم اللبنانيين اعادة تأكيد بأن لبنان كان ولا يزال وسيبقى وطن الرسالة.

ما هي أبرز محطات او مراحل النزوح او التهجير التي حصلت في لبنان منذ عام 1975 وحتى اليوم؟ ما العدد التقريبي، على اعتبار انه لا توجد ارقام رسمية دقيقة، للبنانيين الذين نزحوا او تهجروا في مختلف المراحل وصولا الى هذا الوقت؟ ما مختلف الاثار الاجتماعية التي تركتها تلك الحالات في بنية المجتمع اللبناني؟

بحسب القانون الدولي

النزوح هو انتقال الافراد من منطقة الى منطقة اخرى ضمن حدود الدولة نفسها بسبب النزاعات او الكوارث او غيرها من الاسباب. بينما التهجير القسري هو اجبار الافراد، اي ليس بإرادتهم الحرة

وقرارهم الذاتي، على مغادرة اماكن اقامتهم الى مناطق اخرى داخل او خارج الدولة. ما يجدر التوقف عنده هنا هو ان التهجير القسري المتمثل في اجبار العدو الاسرائيلي سكان الكثير من بلدات الجنوب وقراه وضاحية بيروت الجنوبية والبقاع وسواها على مغادرة بلداتهم وقراهم ومنازلهم فورا، يعد بحسب القوانين الدولية جريمة حرب وانتهاكا خطيرا للقانون الدولي الانساني.

> **التنوع السكاني ينكمش في الحروب ويتمدد في السلام**

الواقع اللبناني

شكل النزوح والتهجير في لبنان منذ عام 1975 وحتى اليوم، ظاهرة شبه متكررة لأسباب معروفة وبأعداد مختلفة. على الرغم من ذلك، لا تتوافر دراسات موسعة او احصاءات دقيقة توثق كل التفاصيل، خاصة خلال سنوات الحرب حيث توقفت الوزارات عن العمل، ولم يكن هناك تسجيل رسمي ودقيق للنازحين والمهجرين. في المقابل، حاولت بعض الدراسات الدولية والاكاديمية جمع المعلومات المتاحة لتقدير اعداد النازحين والمهجرين والمراحل الكبرى للنزوح والتهجير. هنا، سنتوقف عند ابرز عناوين مراحل النزوح والتهجير تلك، منذ عام 1975 وحتى يومنا هذا، وفق 7 مراحل او عناوين اساسية، معتمدين توصيف النزوح بشكل عام بسبب استحالة الدخول في التفاصيل.

الحرب (1975-1990)

شكلت الحرب الاهلية اللبنانية المرحلة الاكثر كثافة في تاريخ النزوح الداخلي، حيث تشير التقديرات الى ان ما يقارب 810 آلاف شخص تعرضوا للنزوح، مع بلوغ العدد حدود المليون في بعض الفترات، علما أن عدد اللبنانيين آنذاك كان يقارب 3 ملايين ونصف مليون نسمة. ارتبطت هذه الموجات بسلسلة من الاحداث المفصلية، اذ ادى اندلاع الحرب بين عامي 1975 و1976 الى نزوح نحو 300 ألف شخص نتيجة تقسيم بيروت وامتداد المعارك الى جبل لبنان. ثم تواصل النزوح بين 1977 و1981، حيث سجل نزوح اضافي يقدر بنحو 150 ألف شخص بفعل الاشتباكات بين مختلف الميليشيات. مع الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 وما تلاه من صراعات داخلية حتى عام 1985، نزح نحو 200 ألف شخص، في حين ادت حروب اواخر الثمانينات، ولا سيما ما يعرف بحربي الالغاء والتحرير (1989–1990)، الى نزوح يقارب 160 ألف شخص اضافي. تميز النزوح بين 1975 و1990 بطابعه البنيوي، اذ لم يكن مجرد انتقال مؤقت، بل ادى الى اعادة توزيع سكاني قائم على اسس طائفية، حيث انتقل السكان من مناطق مختلطة الى مناطق ذات غالبية واحدة. وقد ساهم تدمير أكثر من 45 ألف وحدة سكنية في اطالة امد النزوح، بحيث بقي نحو 450 ألف نازح داخل لبنان حتى بعد انتهاء الحرب. وعليه، يمكن اعتبار هذه المرحلة نقطة التحول الاساسية التي اعادت رسم الخارطة الديموغرافية للبنان بشكل جذري.

الصراع مع العدو الإسرائيلي (1978 - 2000)

رغم تداخل هذه المرحلة زمنيا مع الحرب الاهلية، الا انها اتسمت بخصوصية مرتبطة بطبيعة النزاع الحدودي، حيث شهد جنوب لبنان موجات نزوح متكررة نتيجة العمليات العسكرية التي كان ينفذها العدو الاسرائيلي. فقد ادت عملية الليطاني عام 1978 الى نزوح بين 100 و250 ألف شخص من القرى الجنوبية. اما خلال اجتياح عام 1982، فقد اضطر مئات آلاف المدنيين، يقدر عددهم بين 300 و500 ألف، الى الانتقال نحو مناطق اكثر امنا في الشمال والبقاع وجبل لبنان. خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي الممتدة من عام 1982 حتى عام 2000، استمر النزوح بشكل متقطع، حيث شهدت القرى الحدودية موجات نزوح متكررة نتيجة العمليات العسكرية والقصف، من دون وجود رقم ثابت بسبب طبيعة النزوح الدوري. هذا التكرار في النزوح ساهم في اضعاف الاستقرار السكاني في الجنوب، ودفع في اتجاه هجرة داخلية دائمة نحو المدن، خصوصا بيروت وجبل لبنان، مما عمق الاختلال في التوزيع الجغرافي للسكان.

ما بعد الحرب (1990 - 2000)

على الرغم من انتهاء الحرب الاهلية رسميا عام 1990، فان ظاهرة النزوح لم تنته ◄

فعليا، بل استمرت بأشكال مختلفة. فقد حالت عوامل عدة دون عودة جميع النازحين، من بينها الدمار الواسع، ضعف التعويضات، والتعقيدات السياسية المرتبطة بإعادة الاعمار. تشير التقديرات الى انه بعد انتهاء الحرب بقي نحو 450 ألف نازح، قبل ان ينخفض العدد تدريجا، ليبقى ما بين 90 و280 الف شخص في حالة نزوح خلال التسعينات وبداية الالفية. كما

لبنان أكثر دولة فيها اجانب قياسا الى عدد سكانها

شهدت هذه المرحلة موجات نزوح مؤقتة نتيجة العمليات العسكرية، ابرزها القصف الاسرائيلي عام 1996 (عملية عناقيد الغضب)، الذي ادى الى نزوح مئات الاف المدنيين، يقدر عددهم بين 400 و500 الف شخص خلال فترة قصيرة.

حرب تموز (2006)

شكلت حرب تموز 2006 واحدة من أكبر موجات النزوح بعد الحرب الاهلية، حيث نزح ما بين 800 الف و900 ألف شخص خلال فترة قصيرة، اي ما يقارب ربع سكان لبنان آنذاك.

وقد شمل هذا النزوح بشكل اساسي مناطق الجنوب، حيث نزح معظم سكان القرى الحدودية، اضافة الى الضاحية الجنوبية لبيروت التي شهدت نزوح مئات الاف السكان، فضلا عن مناطق البقاع التي تأثرت بالقصف. تميز هذا النزوح بطابعه السريع والجماعي، حيث حصل خلال ايام معدودة، الا ان هذه المرحلة اختلفت عن سابقتها من حيث عودة معظم النازحين الى مناطقهم بعد انتهاء العمليات العسكرية.

مخيم نهر البارد (2007)

ادى الصراع المسلح في مخيم نهر البارد عام 2007 الى نزوح نحو 30 ألف لاجئ فلسطيني، يشكلون كامل سكان المخيم تقريبا، في واحدة من أبرز حالات النزوح المرتبطة بالمخيمات في لبنان. وقد توزع هؤلاء النازحون على مخيمات فلسطينية اخرى في شمال لبنان ومناطق مختلفة، مما ادى الى ضغط اضافي على البنى الاجتماعية والانسانية لهذه المخيمات. وقد تميزت هذه الحالة بكونها نزوحا طويل الامد نسبيا، استمر سنوات عدة نتيجة بطء عملية اعادة الاعمار، اذ لم يتمكن عدد كبير منهم من العودة الا بعد فترات طويلة. وتبرز هذه المرحلة خصوصية النزوح غير اللبناني، وما يرافقه من تحديات اضافية تتعلق بالوضع القانوني وغياب الحلول الدائمة.

الوافدون السوريون (2011 حتى اليوم)

مع اندلاع الحرب السورية دخل لبنان مرحلة جديدة، حيث تحول من بلد يشهد نزوحا داخليا الى بلد يستقبل اعدادا ضخمة من الوافدين السوريين، الذين هم في المفهوم القانوني ليسوا نازحين ولا لاجئين وانما وافدين الى لبنان بشكل غير شرعي او شرعي، بحسب الوضع القانوني لكل فرد. فقد دخل أكثر من مليوني وافد سوري الى لبنان، اضافة الى ما يقارب 300 ألف وافد فلسطيني، وفق تقديرات دولية. هذا الواقع جعل لبنان الدولة الاعلى في العالم

من حيث نسبة وجود اجانب بشكل شرعي او غير شرعي قياسا الى عدد السكان.

العدوان الإسرائيلي (2023 - 2026)

تشير التطورات الاخيرة الى عودة ظاهرة النزوح والتهجير بقوة نتيجة العدوان الاسرائيلي على لبنان، حيث نزح وتهجر عام 2023 أكثر من 835 ألف شخص داخليا نتيجة القصف والتوترات على الحدود الجنوبية. وخلال التصعيد الكبير حاليا عام 2026، سجل نزوح وتهجير سريع تجاوز 800 ألف شخص خلال ايام قليلة فقط. وقد وصل العدد حتى اليوم، بحسب احصاءات عدة، الى أكثر من مليون و50 الفا، مما يجعله من اكبر موجات النزوح والتهجير المفاجئ منذ حرب 2006. وقد شمل النزوح والتهجير في هذه المرحلة عددا كبيرا من بلدات الجنوب وقراه، البقاع، ضاحية بيروت الجنوبية، وسواها. علما ان هذا التهجير القسري الذي ينفذه العدو الاسرائيلي يشكل جرائم حرب، وغيرها من الجرائم الاخرى، بحسب القوانين الدولية.

ابرز الآثار

من البديهي القول ان كل مراحل النزوح والتهجير تركت وتترك آثارا عميقة في مختلف جوانب بنية المجتمع اللبناني، من أبرز تلك الاثار نذكر:

التحولات الديموغرافية

من البديهي القول ان النزوح والتهجير خلال كل تلك المراحل ساهما، لا سيما وبشكل اساسي ورئيسي خلال حرب 1975-1990، في اعادة توزيع السكان على اسس جغرافية مصبوغة بألوان طائفية معينة في النسب الاكبر منها. غير ان ما يستحق التوقف عنده هو انه كل ما مر عدد من سنوات الامان والاستقرار الامني والسياسي في لبنان، يعود عامل الاختلاط ليتوسع تدريجا. هذا ما يفسره علماء الاجتماع والنفس بأن المواطنين كمواطنين، ليست لديهم اي مشكلة شخصية او عقائدية مثلا تجاه مواطني بقية المكونات

مليون لبناني تقريبا هاجروا خلال حرب 1975 و1990

والمناطق في الوطن، وانما يتأثرون فقط بالأوضاع الامنية والسياسية العامة التي تفرض نفسها عليهم فرضا، مما يدفعهم تحت تأثيرها الى الانكماش او التمدد السكني بحسب الوضع العام.

الضغط على المدن

ادى النزوح الى فورة عمرانية كبيرة جدا في مختلف المناطق اللبنانية، لا سيما الساحلية بشكل خاص، وذلك في كل من مدينة بيروت وجبل لبنان والضاحية الجنوبية ومختلف السواحل الممتدة شمالا وجنوبا وسواها ايضا. من البديهي القول، ان هذه الفورة العمرانية التي حصل القسم الاكبر منها في فترة الحرب، تضمن الكثير منها مخالفات لقوانين البناء وقوانين التنظيم المدني.

التأثير الاقتصادي والهجرة

ان كل مراحل النزوح والتهجير ادت الى زيادة الفقر وارتفاع اسعار السكن. اضافة الى الضغط على الخدمات العامة بما جعلها بعد سنوات عدة في حاجة الى اعادة تأهيل او تحديث كلي كي تستطيع تلبية حاجة الكثافة السكانية الهائلة وغير المتوقعة.

تزايد الهجرة

تبين بعض الاحصاءات انه خلال الحرب في لبنان بين اعوام 1975 و1990 هاجر ما بين 700 ومليون لبناني، علما ان عدد اللبنانيين المقيمين كان آنذاك في حدود 3,5 ملايين نسمة، وبأنه بين اعوام 1990 و2010 هاجر بين 220 و400 ألف لبناني. وبين اعوام 2010 و2024 هاجر ما يقارب 700 ألف لبناني.

التلاحم بين الطوائف

من الاثار غير المباشرة التي تستحق التوقف عندها ايضا، امران اساسيان لافتان. الاول، يتمثل في أن نجاح اللبناني في النهوض بوطنه بعد كل كارثة، رغم كثافة الكوارث، هو دليل على انه مواطن وشعب جبار. ان التلاحم بين كل الطوائف عند وقوع اي كارثة، رغم كل الحروب والخلافات التي مرت، هو تأكيد بالأفعال لا بالأقوال بأن لبنان كان وظل وسيبقى وطن الرسالة.

تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

نازحو الجنوب في مراكز الإيواء أوضاع صعبة واحتياجات متزايدة

لم تؤد هدنة وقف إطلاق النار الى عودة كل المهجرين الى قراهم، اذ لا يزال عدد كبير منهم في مدينة صيدا. يتوزع هؤلاء بين مراكز الايواء والمنازل لدى عائلات مضيفة، وسط ظروف معيشية صعبة وضغط متزايد على الخدمات. وتستمر معاناة عشرات آلاف الاسر، فيما يقدر عددهم الاجمالي بنحو 70 ألف شخص

في عاصمة الجنوب، تتكشف ملامح ازمة انسانية واسعة، حيث تحولت المدارس الرسمية وبعض المرافق العامة الى مراكز ايواء مؤقتة تحتضن مئات العائلات التي وجدت نفسها فجأة في مواجهة واقع جديد فرضته حرب اسرائيل على لبنان. في هذه المساحات التي كانت مخصصة للتعليم، تتكدس اليوم الفرش والبطانيات والامتعة القليلة التي حملها المهجرون معهم على عجل، لتتحول الفصول والساحات الى اماكن مزدحمة تفتقد الى الكثير من مقومات الحياة الاساسية. فمنذ لحظة الوصول، بدأت رحلة اخرى تمتزج فيها مشاعر القلق بالغموض، حيث ينتظر الجميع، ما يمكن ان يصل من مساعدات، وان يتوفر من خدمات. كثيرون غادروا بلداتهم تحت ضغط القصف والخوف، وبعضهم قطع طرقا طويلة تحولت الى ايام من دون كلل او ملل. لكن على الرغم من توقف إطلاق النار، يرفض معظمهم العودة مخافة من ان تتكرر المأساة. اما تفاصيل حياتهم اليومية فتتشابه، اذ على الرغم من اختلاف القصص فهم يحاولون التكيف مع بيئة جديدة تفتقر الى الخصوصية، واهال يسعون لتأمين الحد الادنى من طعام ومياه وملابس ومواد تنظيف، في ظل نقص واضح في الامكانيات المتاحة. اما الخدمات الصحية، فهي تواجه المشاكل الاضافية، وذلك بفعل الاكتظاظ الكبير، الذي يجعل الاستجابة مهمة معقدة تتطلب جهودا مستمرة من المتطوعين والجهات المحلية. وعلى الرغم من محاولات الدعم القائم لتأمين ما يلزم، يبقى الواقع مثقلا بالاحتياجات، حيث تتحول كل اليوميات داخل هذه الاماكن الى اختبار جديد للصبر والصمود. في خلفية هذا المشهد، تتجسد عشرات الروايات الفردية التي تحمل وجها واحدا للألم، وقلقا مشتركا على المستقبل.

"الامن العام" حاورت رئيس بلدية صيدا مصطفى حجازي، والمدير التنفيذي لمؤسسة معروف سعد وائل قبرصلي.

حجازي: الاعداد خارج أماكن الايواء كبيرة جدا

■ كيف جرى توزيع النازحين في صيدا؟ وكيف تتم معاملتهم؟

□ في المدينة حاليا أكثر من 27 مركزا رسميا لاستضافة الآتين من هول المعارك، وتضم ما يزيد عن 14 الف نازح، وهو رقم يعكس حجم الضغط الكبير علينا من مختلف النواحي. الا ان هذه الارقام لا تبين الواقع الكامل، اذ ان نسبة المقيمين خارج اماكن الاستضافة كبيرة ايضا، وهم موزعون بين منازل اقارب، او شقق مستأجرة، او حتى مبان غير مجهزة بالكامل للسكن. كذلك هناك عدد لا يستهان به موجود على الطرقات، علما انه في الفترة السابقة، استقبلنا اكثر من 4 آلاف مهجر. اما ما نشهده اليوم فهو أكثر تعقيدا، وهناك تحديات اضافية امامنا، خصوصا لناحية تأمين المساعدات بشكل عادل وضمان وصولها الى كل محتاج.

■ كيف تصنفون الضغط الكبير الموجود حاليا؟ وما هي رؤيتكم للوضع؟

□ لدينا خطة متكاملة تقوم على مقاربة شاملة لا تقتصر فقط على الاستجابة الانية، بل تهدف ايضا الى تحسين مستوى الخدمات وظروف الاقامة. في هذا الاطار، تم اتخاذ اجراءات جمة، من ابرزها العمل على تخفيف الاكتظاظ من خلال نقل جزء من النازحين الى مناطق مجاورة او الى اماكن اقل كثافة سكانية، وذلك بالتنسيق المباشر مع المحافظ ومجلس الجنوب وسائر الجهات الرسمية المعنية. يهدف هذا التوجه الى تحقيق التوزيع المتوازن للأعباء، بما يساهم في تحسين القدرة على الاستيعاب. كما نعمل على استثمار اي مساحات او امكانات متاحة، يمكن استخدامها بشكل مؤقت او طارئ، الى جانب ذلك، نولي اهمية اساسية للبيانات، حيث يتم تطوير قاعدة دقيقة ومحدثة تشمل الجميع. كما يتم تنسيق الجهود بشكل مستمر مع كل من يملك طريقة للمساعدة بهدف تأمين ما يلزم، وفي الوقت نفسه، نحن نعمل ضمن امكانات محدودة على ادارة ازمة معقدة تتطلب جهدا يوميا مع الجميع، بهدف الحفاظ على الحد الادنى من الاستقرار.

■ ما هي رسالتكم الى النازحين والى الجهات المانحة في ظل هذه الظروف؟

□ نؤكد بداية ان مدينتنا، بلغت الحد الاقصى لقدرتها الاستيعابية، فضلا عن الضغط غير المسبوق على المستشفيات والمدارس وسائر المرافق العامة. هذا الواقع يضعنا امام مشاكل كبيرة تتطلب استجابة سريعة، منسقة، ومستدامة. انطلاقا من ذلك، بدأنا نقل البعض الى شمال لبنان، بهدف تحقيق توازن على مختلف المناطق اللبنانية. ما اود ايصاله اليوم هو ان منطقتنا ستبقى حاضنة كما كانت دائما، ولن تتخلى عن دورها الإنساني، وفي الوقت نفسه نحن ندعو الكل الى التزام الاجراءات المعتمدة سواء لناحية التسجيل، او توزيع المساعدات، او الحفاظ على النظام العام، لأن حسن التنظيم هو عنصر اساسي لضمان تحقيق العدالة في التوزيع. كما نؤكد حرصنا على كرامة الناس وتأمين الحد الادنى من مقومات العيش، ونعمل قدر الامكان على تحسين الظروف رغم محدودية الموارد. كما أتوجه الى الجهات المانحة والداعمة، واقول ان الوضع لدينا بلغ مرحلة حساسة جدا، ويتطلب رفع مستوى الدعم بشكل عاجل وليس مرحليا فقط. هناك جهود كبيرة تبذل بالتعاون مع الجميع، الى جانب مساهمات من الدول وصناديق الدعم، من بينها القطرية، الا ان حجم الاحتياجات يتجاوز بكثير ما هو متوافر حاليا. نحن نتطلع الى تحسين البنية التحتية، اضافة الى التركيز على التعليم لمنع ضياع جيل كامل. كما نؤكد على ضرورة تعزيز الثقة بيننا وبين الخيرين لضمان وصول المساعدات الى مستحقيها الفعليين. هذه الازمة تتجاوز قدراتنا، والمطلوب تضافر الجهود للوصول الى خواتيم مرضية.

رئيس بلدية صيدا مصطفى حجازي.

"وضعنا خطة طوارئ متكاملة ومستدامة"

قبرصلي: جهودنا منطلقة لتأمين بيئة مؤاتية

■ ما هو دور مؤسسة معروف سعد في الاستجابة لازمة التهجير القسري؟

□ منذ الايام الاولى لبدء موجات الوافدين الى مدينة صيدا، تعاملنا معها باعتبارها حالة طوارئ انسانية شاملة، مما استدعى تحركا سريعا ومباشرا على الارض. لقد انطلقت جهودنا من داخل المدارس التي تم تحويلها الى مراكز ايواء، حيث لم يقتصر العمل على تقديم المساعدة، بل شمل ايضا مواكبة الاسر من لحظة وصولها لتنظيم استقرارها داخل هذه الاماكن. كما ركزنا على المتابعة الحثيثة للظروف المحيطة لكل شخص، لتأمين بيئة منتظمة كانت غير مهيأة اساسا لهذا العدد الكبير. في موازاة ذلك، عمدنا الى الاهتمام بشكل مباشر لتخفيف حالات الفوضى بما يضمن استمرارية العمل الاغاثي بشكل متكامل.

■ ما هي الاليات المعتمدة لضمان فعالية الاستجابة وعدالتها؟

□ لقد عمدنا الى انشاء غرفة طوارئ تعد مثابة مركز عمليات ميداني يتولى ادارة الاستجابة للمشكلة بشكل يومي ومنهجي. لا يقتصر دورنا على تسجيل الحالات فحسب، بل يشمل اجراء رصد دقيق للاحتياجات داخل الاماكن وخارجها، مع تحديث مستمر للبيانات بما يتلاءم مع تطورات الوضع والتغيرات المتسارعة في الارقام. في هذا السياق، اعتمدنا آلية متقدمة لتوزيع المساعدات، حيث يتم توجيه الموارد وفق اولويات مدروسة. ما اود الاشارة اليه، هو ان ما قمنا به يهدف الى تحقيق اعلى درجات العدالة والفعالية في ايصال كل ما توفر. كما نركز على التنسيق بين مختلف الجهات مما يساهم في الحد من الازدواجية والتداخل في طريقة عملنا ويعزز التكامل بين المبادرات الانسانية. وفي مواجهة كل هذه الامور المعقدة، نعمل على جبه التحديات اللوجستية اليومية بكفاءة، من خلال تنظيم عمليات نقل وتخزين ◄

◄ وتوزيع ما توفر من حصص، بما يضمن وصولها الى المستفيدين في الوقت المناسب، وبما يراعي مبادئ الشفافية والانصاف في تفريق المساعدات.

■ ما هي طبيعة وآليات التعاون بينكم وبين الجهات الرسمية على المستويين المحلي والوطني في ادارة هذه الكارثة الانسانية؟ وكيف ينعكس ذلك على التفاعل؟

□ اريد التركيز بشكل لافت، على اننا نعتمد على شبكة واسعة ومتعددة المستويات، تنطلق من التعاون الوثيق مع بلدية صيدا بوصفها الشريك الميداني الاساسي في الادارة وتنظيم الاستجابة اليومية. يتم العمل بشكل مشترك على توزيع الادوار وتحديد الاولويات، بما يضمن حسن ادارة الموارد وتفادي أي ازدواجية في تقديم الخدمات داخل المراكز وخارجها. يمتد هذا التنسيق ليشمل الوزارات المعنية، ولا سيما الصحة التي تعنى بتأمين الرعاية الطبية الاولية والخدمات الطارئة الاجتماعية التي تواكب اوضاع النازحين من جميع النواحي ونعمل على تقديم ما يمكن للأشخاص المتضررين، كما يساهم تعاوننا في تأمين الامور الاساسية في ظل الظروف المعيشية القاسية التي يتخبط فيها الجميع من دون استثناء. كما تحرص المؤسسة على التواصل المستمر مع رئاسة الحكومة والجهات المركزية المتخصصة، بهدف ادماج الجهود ضمن تامين الدعم اللازم على مستوى السياسات والموارد. ويساعد هذا الربط بشكل عام على تعزيز فعالية التدخلات وتوسيع نطاقها. في موازاة ذلك، يشمل العمل تبادل المعلومات بشكل دوري، وتعقد اجتماعات مهمة لتقييم ما يلزم وتحديث الخطط. كل ذلك، يساعد في اتخاذ قرارات أكثر دقة وسرعة. وعلى الرغم من محدودية امكاناتنا مقارنة بحجم الامور الحاصلة، يظل هذا التكامل بيننا عاملا اساسيا في تخفيف الضغط عنا، وتحسين نوعية ما نقدمه لكل من ترك منزله هربا من الموت المحتم ولجأ الينا.

المدير التنفيذي لمؤسسة معروف سعد وائل قبرصلي.

■ كيف تتم معالجة الامور الشائكة وهل تتوصلون الى نتائج مرضية؟

□ نحن نقوم بجملة من الاشياء المعقدة ونعاني جدا من الفجوة الكبيرة بين حجم المطالب

نواجه تحديات كبيرة نتيجة تزايد الاحتياجات

والحاجات المتزايدة، بينما الامور على الارض تفرض واقعا آخر. فمع استمرار موجات النزوح المتواصلة كون الغارات لم تتوقف على الرغم من الهدنة، وقد ادى ذلك الى ارتفاع عدد العائلات الذين تركوا منازلهم. وهكذا تضاعفت المطالب بشكل يومي سواء على مستوى تأمين الغذاء، والرعاية الصحية، والادوية، او حتى المستلزمات الاساسية كالمياه والمواد الاولية. ما اود قوله ايضا، ان الصعوبة تمتد الى طبيعة الازمة نفسها التي تتسم بشكل واضح بعدم الاستقرار، حيث تتغير الاولويات بشكل مستمر تبعا للتطورات التي تشهدها الساحة المحلية. هذا الواقع يفرض علينا جهدا مضاعفا في الرصد والمتابعة، ويجعل من عملية التخطيط المسبق أكثر تعقيدا، اذ يتطلب الامر اعادة تقييم مستمر للتكيف السريع مع كل ما هو مستجد. كما نواجه بشكل عام مشاكل لوجستية ملحوظة، تتعلق بعمليات النقل والتخزين والتوزيع في ظل الضغط الكبير على الموارد البشرية. تضاف الى ذلك، محدودية التمويل والدعم مقارنة بحجم الذي يحصل، مما يضع قيودا على قدراتنا في توسيع نطاق تدخلاتنا، ونحن نعاني ايضا من كثرة العدد داخل الاماكن وما يرافقها من ضغوط نفسية واجتماعية، اضافة الى الحاجة المستمرة لضبط عملية التوزيع وذلك بهدف منع اي توتر او شعور بالغبن بين المستفيدين. على الرغم من كل ذلك، نحن نعمل بجدية ضمن ما تيسر ومتأهبون في كل لحظة، ونعتمد على منهجية واضحة تقوم على ترتيب الاولويات، حيث يتم التركيز على الاطفال والنساء. كما نبذل جهودا متواصلة لاستقطاب الدعم من كل المنظمات الدولية المهتمة بتقديم يد العون، ويتم تعزيز الشراكة الحقيقية مع مختلف الاطراف لتوسيع نطاق الاستجابة. في هذا السياق، لا بد لي ان اؤكد ان حجم المشكلة اكبر من القدرة الاستيعابية الحالية، مما يجعل عملنا مضنيا للغاية وهو عملية مستمرة تتطلب تنسيقا اوسع على المستويات كافة، لضمان التصرف بشمولية واستدامة اكثر في مواجهة الامور العالقة.

مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

لجنة برلمانيّة لحماية الأعيان ومنع التدمير علامة: مهمتنا رفع الصوت لوقف الخروقات

بعدما أعلن عن وقف اطلاق النار واستمرت الخروقات الاسرائيلية عبر استهداف المدنيين والقصف والغارات، تواصلت ايضا عمليات التدمير الممنهج والتهجير لعدد من القرى والبلدات الجنوبية، طاولت المدارس ودور العبادة والمنازل والمؤسسات الصحية والتجارية وغيرها، الامر الذي دفع الى تشكيل لجنة برلمانية بعنوان "اللجنة البرلمانية لحماية الاعيان المدنية ومنع التدمير الممنهج"

أعلن عن ولادة هذه اللجنة النيابية بعد التشاور بين عدد من اعضاء البرلمان مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، لكي تكون بمثابة لجنة متابعة تسهر على جمع المعلومات وتوثيقها وتنظيم الملفات وتجهيزها، من خلال التواصل مع الجهات المختصة، خصوصا الجيش والصليب الأحمر وكل المؤسسات المعنية، الى جانب النقابات، من اجل تحضير الملف القانوني ايضا.

"الامن العام" التقت أحد اعضاء اللجنة الجديدة النائب الدكتور فادي علامة.

■ ما هي طبيعة اللجنة البرلمانية لحماية الاعيان المدنية ومنع التدمير الممنهج التي اعلنتم عنها وما هي الغاية من وجودها؟

□ بداية، هذه اللجنة هي لجنة المتابعة لحماية الاعيان المدنية ومنع التدمير الممنهج، تضم الى جانبي الزملاء الدكتور أشرف بيضون، الدكتور الياس جرادي، الدكتور عبد الرحمن البزري والدكتور قاسم هاشم. جاءت الفكرة من خلال التداول والتواصل في ما بيننا ومع دولة الرئيس بري، فتبين بعد اعلان ما سمي بوقف اطلاق النار، حصول تدمير ممنهج لكل شيء تقريبا، قصور ومنازل ودور عبادة ومدارس ومؤسسات عدة من قبل قوات الاحتلال في المناطق والقرى والبلدات الجنوبية التي احتلتها. تكمن الفكرة الأساسية في الاضاءة على هذا الموضوع في الدرجة الأولى، خصوصا بعد الاعلان عن وقف لإطلاق النار، لكن لم يتم التزام تنفيذه. كانت الفكرة ان تبدأ هذه اللجنة بعملية تقصي للحقائق على الارض وتكوين ملف عنها. ولكي تستطيع ان تذهب به الى مؤسسات دولية وبعثات ديبلوماسية، يجب ان يكون هناك مستند قانوني مبني على اسس قانونية، لذا كان اول تواصل لنا مع نقيب المحامين عماد مرتينوس الذي بدأ مع فريق العمل في النقابة، التحضير للشق القانوني الذي يستطيع محاكاة هذا الواقع، بهدف الانطلاق منه نحو قنوات ابعد على الصعيد القانوني الدولي.

■ كونها لجنة برلمانية، ما هو الدور والامكانات المتاحة لها على الصعيدين المحلي والخارجي؟

□ لا نريد تكبير الحجر كما يقال، لكن علينا واجب ينبغي القيام به كسلطة تشريعية، لجهة الاضاءة على هذا الملف وتجهيز ما يمكن ودعم السلطة التنفيذية من خلال تزويدها بالمعطيات التي سنجمعها وسنحصل عليها. كان اللقاء الاول للجنة مع فخامة رئيس الجمهورية الذي رحب بالفكرة وكان مشجعا وداعما لها، واعتبر انها يمكن ان تكون عاملا مساعدا للسلطة التنفيذية في المستقبل، وسنلتقي مع قيادة الجيش ومع وزير الدفاع وسنجمع كل المعطيات التي ستتوافر لدينا، ونتوجه بها الى السفارات والمنظمات الاممية لكي نشرح لهم ما يجري بالأرقام والوقائع والمعطيات، اضافة الى الاضاءة على المخالفات القانونية، وهذا العمل كله يمكن ان يساعد السلطة التنفيذية التي تستطيع ان تذهب به الى المحافل الدولية. اضافة الى ذلك، ستكون لنا سلسلة نشاطات بعدما أصبح ثابتا لمختلف الجهات الاعلامية والرسمية ارتكاب الاحتلال لعديد من التفجيرات المستفزة للإنسانية، والمخالفات لكل العهود والمواثيق الدولية والقانون الدولي الانساني، وحتى في حال النزاعات المسلحة يحرم تجاوزات كهذه، وتعتبر جرائم حرب، عدا عن ان اتفاقية جنيف والبروتوكول الاضافي ينصان بوضوح على منع تدمير منازل المدنيين، الامر الذي تجاوزته اسرائيل عند الحرب وخلال فترة الهدنة.

ربما يسأل البعض ما الذي قد تتمكن من فعله لجنة برلمانية في ظل العدوان الاسرائيلي الذي نشهده كل يوم، الجواب اننا نؤمن بالشرعية الدولية والقوانين التي ترعى عمل ومهمات الامم المتحدة، ونلتزم من طرفنا كلبنانيين بذلك وسبق أن التزمنا بوقف إطلاق النار، الا أن اسرائيل لم تلتزم يوما بذلك. نحن في الاطر القانونية والسياسية سنتابع التزام وقف إطلاق النار مع المسؤولين اللبنانيين والسفراء العرب والسفراء الاقليميين والدول الخمس والاصدقاء، على ان نعمل على جمع المعلومات من قيادة الجيش والمؤسسات الرسمية كمجلس البحوث، ومجلس الجنوب والصليب الاحمر وغيرها، وسيشكل عمل اللجنة خطوة في دعم الموقف اللبناني الرسمي ورفع الصوت، وصولا الى وقف الخروقات وانهاء الاحتلال.

■ هل يدخل في صلب عملها تقديم الشكاوى لدى المحاكم الدولية وكيف يمكن ذلك؟

□ سيكون عملنا كلجنة تحضير الوقائع والمعطيات وتزويد السلطة التنفيذية بها، التي تستطيع ان تتوجه الى المؤسسات والمرجعيات الدولية كونهما الجهة المعنية كسلطة تنفيذية، خصوصا ان ما يجري يتضمن ويوثق مخالفات واضحة لكل القواعد والقوانين والاتفاقيات الدولية.

■ هل هناك تنسيق مع الحكومة والسلطة التنفيذية وكيف يمكن ذلك؟

□ طبعا، سيكون خلاصة ونهاية عملنا كلجنة في متناول السلطة التنفيذية التي ستتولى المتابعة حيث يجب، لا سيما وان هناك الكثير من الامور التي قد تجعل الطريق معبدة امام الحكومة في اكثر من اتجاه وفقا للارتكابات التي تقوم بها قوات الاحتلال، خصوصا ان هذه الافعال تعتبر جرائم حرب او ابادة جماعية لأنها ترتكب في اطار خطة او سياسة عامة يعتمدها العدو الاسرائيلي في المناطق التي لا يزال يحتلها، فهي تمثل انتهاكات جسيمة على الممتلكات والاعيان المدنية والبنى التحية المحمية بموجب اتفاقيات جنيف الاربع 1949 وبروتوكولاتها واحكام القانون الدولي الانساني المختلفة.

كذلك، هناك العديد من هذه الافعال الجرمية الخطيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات المدنية والاستيلاء عليها من دون ان تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك، وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة.
- قيام الكيان الاسرائيلي على نحو مباشر او غير مباشر بإبعاد كل سكان المنطقة المحتلة خارجها.
- تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية او التعليمية او الخيرية والآثار التاريخية والمستشفيات.
- نهب الممتلكات قبل التدمير.

هذا النهج من الدمار له آثار انسانية خطيرة، ويزعزع اسس الحياة المدنية، ويخلق ازمات انسانية طويلة الامد. هذا ما اشارت اليه اللجنة الدولية للصليب الاحمر، لا سيما وان الاسلحة المتفجرة المستخدمة تمتد اثارها الى رقعة واسعة وتخلف آثارا سلبية وشاملة، كما ان استمرار التدمير يقوض فرص اي استقرار مستقبلي في الجنوب، ويزيد من تعقيد مسار ما بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان، ويمنع اي حديث عن تسويات او سلام مستدام لكل من يؤمنون بالسلام مع هذا الكيان المصطنع. فصور الاقمار الاصطناعية والفيديوهات التي ينشرها جيش العدو الاسرائيلي باستمرار ويتباهى بها، مقلقة جدا ولا يمكن التغاضي عنها.

■ ما هو المطلوب إذا؟

□ ان المطلوب وقفة وطنية جامعة خارج أي اصطفاف حزبي مناطقي او سياسي، فهذه قضية وطنية بامتياز، تمس بالمباشر صورة لبنان في وحدته وارضه وعيشه المشترك. ان المواطن الجنوبي اليوم يشعر بخيبة أمل كبيرة من جراء ما يحصل فهو يعيش حالة التخلي عنه، وهو يرى بأم العين بلدته ومنزله ومدرسة اولاده، تهدم ولا تزال وتجرف بدم بارد امام مرأى ومسمع العالم اجمع، العدو يمحو ذاكرة ثقافة وتاريخ عمره آلاف السنين.

لقد وثقت التقارير الميدانية وصور الاقمار الصناعية، تدميرا ممنهجا للأحياء السكنية والبنى التحتية المدنية، واستخدام المقاولين المدنيين الاسرائيليين لآليات ثقيلة لتنفيذ عمليات الهدم، كل ذلك يحصل في ظل الهدنة وبعد وقف اطلاق النار وكأن شيئا لم يحدث.

هذه بعض المعطيات الاولية التي يمكن ان تتجمع لدينا لننطلق منها مع جهوزية الاطار القانوني، لكي نستطيع تقديمها للحكومة ولكل الجهات المعنية، لأن هذا الامر لا يمكن السكوت عنه ويجب ان يكون او يشكل قضية رأي عام. الكل معني به، ونتمنى على وسائل الاعلام ان تسلط الضوء عليه باستمرار، وكذلك هيئات المجتمع المدني، المؤسسات والادارات الرسمية.

■ هل من اجراءات محددة يمكن القيام بها في طار ممارسة الضغط؟

□ اعتقد انه من الضروري ان يتشكل لوبي لبناني في الداخل والخارج، للضغط على هذا العدو للتوقف عن مواصلة هذه الجرائم الشنيعة والخطيرة.

ان المسؤولية الوطنية توجب على كل لبناني ومن موقعه، التحرك باتجاه الضغط لوقف هذه الابادة الجماعية لمناطق غالية من لبنان، وعلى شعب قدم الكثير ولا يزال، في سبيل وحدة وطن الرسالة لبنان ومنعته.

النائب الدكتور فادي علامة.

دراسة قانونيّة لمقاضاة إسرائيل

قرر مجلس نقابة المحامين في بيروت خلال اجتماعه بتاريخ 24-4-2026، برئاسة النقيب عماد مرتينوس وحضور الاعضاء، تزويد "اللجنة البرلمانية لحماية الاعيان المدنية ومنع التدمير الممنهج"، بناء على طلبها، بالدراسة القانونية اللازمة لمقاضاة اسرائيل من جراء التدمير الممنهج للأعيان المدنية والبنى التحتية في جميع المدن والبلدات اللبنانية، على الرغم من سريان الهدنة المؤقتة كونه تحرك باتجاه المحافل والمحاكم الدولية.

مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

كيف يجب التعامل مع الأزمات الكبرى؟ فرزلي: الأولويّة حماية الوحدة الوطنيّة الداخليّة

عند كل مفترق طرق وكل ازمة تتعرض لها البلاد، تجري عادة المقارنة والتحليلات والقراءات حول كيفية تعامل المسؤولين مع هذه الازمة ووسائل معالجتها، في معزل عن الظروف والمعطيات التي تختلف بين مرحلة واخرى. في هذه المرحلة التي يتعرض فيها لبنان لحرب شعواء من قبل العدو الاسرائيلي، يبرز السؤال عن الاولويات المطلوبة لمواجهة هذه الحرب على الصعيد الداخلي؟

تبقى الاولوية في اي مواجهة مهما كانت هي كيفية حماية الوحدة الوطنية الداخلية ووحدة الكيان، وهذا ما كان يميز اركان السياسة والسلطة في المراحل السابقة في معزل عن اختلافاتهم السياسية، وهو الامر الذي يشدد عليه دائما رئيس الجمهورية العماد جوزف عون وتعمل الاجهزة الامنية المختلفة على تعزيزه.

"الامن العام" حاورت نائب رئيس مجلس النواب السابق ايلي فرزلي الذي عاصر مراحل مشابهة لما يمر به لبنان اليوم.

■ كونك عاصرت مراحل مختلفة كرجل دولة، ما هو المطلوب من رجال الدولة خلال الازمات الكبرى كالتي يمر بها لبنان؟

□ بداية، قبل الحديث عن المطلوب من مؤسسات الدولة، انا اعتقد ان المسؤولين الامنيين بشكل عام في كل قطاعات الأمن يدركون تماما الواجب الملقى على عاتقهم، لكن قبل كل شيء علينا ان نركز على النقطة المركزية وهي تحديد الهدف. بمعنى انه عندما نعلم بأن المخطط الاساسي يستهدف نقل الصراع من الحدود الى الداخل اللبناني، ونعلم بأن هناك دفعا للأمور باتجاه تفجير علاقات اللبنانيين بين بعضهم البعض. وبالتالي يسعى المخطط الى انحلال الدولة ومؤسساتها، وهذا ما ظهر جليا في المطالب التي تطالب الجيش اللبناني بأن ينزع سلاح حزب الله بالقوة، الامر الذي يدركه قائد الجيش تماما. نحن اصحاب تجربة في الاعوام 75، 83 و89، لأن الجيش اللبناني عندما صمم كرمز للأمن في لبنان كقوة عليا، وبطبيعة الحال كل مؤسسات الامن معنية، عندما يكون الجيش منخرطا في صراع ما. عندما وجد الجيش اللبناني، كانت مهمته الرئيسية ان ينفذ مقتضيات الوفاق الوطني ويحمي هذا الوفاق الوطني. ما يتم الاتفاق عليه بين المكونات تحت سقف الدستور يؤكد ان الجيش هو المسؤول عن تنفيذ المهمات الوطنية وحماية الوطن. خارج هذا الاطار، لا تستطيع تركيبة الجيش اللبناني التي تعكس الوحدة اللبنانية ووحدة لبنان، ارضا وشعبا ومؤسسات، ان تخرج عن هذا الهدف. لم يعد منذ اليوم الاول الا بأعلى درجات الوحدة بين اللبنانيين والجيش للدفاع عن الارض، خصوصا امام عدو كالعدو الاسرائيلي الذي يهدد الواقع اللبناني. وهنا اتحدث عن العام 1948، مرورا بكل الازمات الداخلية وايام الرئيس فؤاد شهاب، سواء الثورة البيضاء التي حصلت ضد بشارة الخوري حين رفض الجيش التدخل، وكذلك الامر في عام 1958 خلال الثورة، عندما رفض التدخل قبل الوفاق وقبل اتفاق جمال عبد الناصر وادوار مورفي، وبالتالي خلال كل الاستحقاقات الكبرى التي مر بها لبنان. وعندما كان هناك وفاق وطني، استطاع الجيش ان يتخذ قرارات حاسمة في اعادة انتاج وحدة البلد في حين بدأت ايام الرئيس الياس الهراوي عندما كان الجيش مفتتا، فأعيد تركيبه وذهب الى معارك شتى في الشمال والجنوب للدفاع عن وحدة البلد، وهذا امر معروف للقاصي والداني. عندما نعلم ان مخطط العدو يهدف الى نقل الصراع من الحدود الى الداخل، وبالتالي تفجير الأمن في لبنان، يصبح من واجب المؤسسات الامنية في الدرجة الأولى، ان تعمل على حماية الامن في الداخل وتحول دون تحقيق هذا الهدف. وقد عبر فخامة رئيس الجمهورية عن هذا الامر عندما قال بأن اليد التي تريد ان تمتد الى هذا الوفاق سنقطعها لأنه يعرف ويعلم جيدا ان هذا الهدف استراتيجي له علاقة بكل المؤسسات اللبنانية، وهناك توافق لبناني عليه من قبل المكونات الاساسية في معزل عن بعض حالات الشذوذ. انا اعتقد بلا أدنى شك او تردد بأن مؤسسة الامن العام تحديدا، ونحن في صدد الحديث من على صفحاتها، تقوم بواجبها في هذا المجال على أكمل وجه، وخصوصا بقيادة اللواء حسن شقير، وهو شخص يدرك تماما معنى هذه الوحدة واهميتها للبنان.

■ ذكرتم بعض المحطات التاريخية التي حصلت خلالها أزمات عدة، هل يمكن أن تشرح لنا كيف كانت تعالج او تدار تلك الأزمات من قبل رجالات الدولة؟

□ انا لا أستطيع ان أنزه الادارة القديمة عن اخطاء ارتكبت، ولكن كنت تشعر بثقة اكبر بأنهم اذا عقدوا العزم على معالجة الأمور بصورة سليمة افلحوا في ذلك، الا اذا كانت المؤامرة كبيرة لدرجة لا يستطيعون ردها او ربما يكون احد اركان او اعضاء هذا النادي السياسي متورط في تنفيذها في البلد. لكن لا شك في انهم أنضج بكثير من بعض الصبية الذين يلعبون على الساحة اللبنانية اليوم، ثم ان أدبياتهم السياسية كانت انضج بكثير من الادبيات التي تسود اليوم من كل الطبقة السياسية على الرغم من الخلافات والاختلافات القاسية، سواء عام 58 او 75 او ما بينهما في عام 69 او 67 او حتى عام 1983 اثناء الاحتلال الاسرائيلي، لم تكن تصدر تعابير تدك وحدة البلد وكيانيته والاساس الذي بني عليه كما يحصل اليوم. لذلك نحن نعيش ازمة ضحالة حقيقية في الثقافة السياسية والفكر السياسي، لا بل في النيات التي تتعلق بالحرص على وحدة لبنان او عدم وحدته. لذلك، إن الادارة السياسية القديمة أفضل بكثير من اليوم، على الرغم من وجود عناصر ممتازة تحاول ان تلعب أدوارا حقيقية للحفاظ على شد الاواصر وابقاء الخطوط مفتوحة بين كل الاطراف.

■ كيف كانت تدار المواجهة مع العدو الاسرائيلي خلال حروبه السابقة على لبنان وانت كنت في السلطة وعلى بينة من هذا الامر، وخصوصا خلال عدوان 93 و96 وما تلاهما حتى عدوان 2006؟

□ على الرغم من كل الخلاف السياسي الذي كان قائما بين الاطراف السياسيين في السر وفي العلن، وعلى الرغم من الارتباطات الاقليمية والدولية التي كانت لمختلف الاطراف في الخارج، كان الاداء رائعا ان كان خلال الاجتياح عام 93 او 96. أنا ارى الرئيس الشهيد رفيق الحريري يتنقل في كل عواصم الدنيا لكي يدفع البلاء والشر عن لبنان، وكان الرئيس بري يتنازل عن كثير من الشكليات من اجل دفع الشر عن لبنان. انني اراهم يتحركون مع كريستوفر روس في حينه من اجل تحقيق هذه الأهداف. كانت المقاومة موجودة وكل عناصر المشكلة القائمة اليوم موجودة ايضا، الفرق انه لم يكن هناك عنصر يستقوي بالإرادة الخارجية وغايته تقسيم البلد وضرب وحدته. عندما توجد مثل هذه العناصر، مهما حاولت فلن تنجح، لأنه لن يقوم اولا بهذه الادوار التي تحدثنا عنها، وسيبقى ثانيا مندفعا باتجاه المزيد من الشرخ الاستراتيجي والانقسام العمودي في البلد، عبر المواقف والتصريحات والممارسة.

نائب رئيس مجلس النواب السابق ايلي فرزلي.

> **لبنان الحقيقي ليس المتصرفية او القائمقاميتين**

■ ما هي الخطوات الانجح التي يفترض ان تتخذ من قبل المؤسسات في هذه المرحلة؟

□ لم يعد هناك من امكانية الا ان نفهم الأمور بعد اكثر من شهر ونصف شهر من القتال والحرب الحقيقية التي تمارس فيها كل انواع الاجرام، انه علينا ان نخلص الى ثلاثة امور أساسية، وهي ان العدو الاسرائيلي غير قادر واعجز من ان يحقق الاهداف التي وضعها لهذه الحرب والتي سبق واعلنها، وهي تتعلق بنزع سلاح حزب الله وتفكيك بنيته، وتحقيق هدف التعاون مع الدولة اللبنانية من اجل الانزلاق في مشاريع تخدم إسرائيل. هذه الأمور الثلاثة اساسية، اذ عندما ترى أن الاسرائيلي وبعد كل هذه الفترة وما سبقها قبل سنة وثلاثة اشهر نفذ ضربات قاسية وممنهجة ضد حزب الله، سيخيل للكثيرين وقد اكون منهم، بأن هذه الطاقة والقوة والقدرة لدى الحزب قد استنفدت او تراجعت او انتهت. لكن تبين انه اليوم اقوى مما كان عليه من قبل، وإذ بإسرائيل تعلن بعد كل هذه المعارك على لسان جيشها وبشكل واضح بأنه ليس في استطاعتها ان تنزع سلاح حزب الله، وتقول بأنها بحاجة الى مساحة 4 كيلومترات لدفع الضرر عن سكان مستوطنات الشمال وسكان شمال اسرائيل، وهذا كلام مؤسسة الجيش التي يفترض بأن القرار السياسي يأتي استنادا اليها. عندها يجب ان تدرك بأن كل مراهنة على هذا العدو لا تقع في موقعها الطبيعي، ◄

◄ وأن المعركة قد اصبحت بلا افق، وأن اسرائيل تريد ان تنقل الصراع من الحدود الى الداخل عبر الاستمرار في القصف العشوائي من اجل اثارة الناس ضد هذا الواقع القائم، وتضغط لعل وعسى الدولة تنخرط وتنزلق الى صراع داخلي مع حزب الله. انا اعتقد بأن رئيس الجمهورية، على الرغم من كل التصريحات التي نسمعها من هنا ومن هناك، أقسم اليمين للحفاظ على وحدة البلد، وسيكون الجندي ورأس الحربة في الحفاظ على وحدة البلد.

■ في هذا السياق، ماذا عن المبادرة التي أطلقها الرئيس عون؟

□ المشكلة ليست في المبادرة. لقد تحدث عن وقف إطلاق النار وهذا امر ضروري، وأن نذهب الى التفاوض وهذا شيء جيد. لكن بما أن اسرائيل لم تقبل، لا يمكنك ان تقدم تنازلات لأنه كلما قدمت تنازلا كلما زاد الاسرائيلي فجورا ورفع من سقف مطالبه وتصعيده، وهذا امر لا يمكن تحمله في لبنان، خصوصا في ظل وضع نرى فيه ان الجبهة الايرانية - الاميركية قاب قوسين أو أدنى للخروج من هذه الحرب ووضع حد لها، وانا اعتقد انها لن تستمر.

"علينا الحفاظ على وحدة لبنان الذي ذكر في التوراة 82 مرة

نعيش ازمة ضحالة في الثقافة والفكر السياسي"

■ ما هي الدروس والعبر التي يفترض ان تتخذ من تجارب كهذه؟

□ قداسة البابا لاوون اتى الى لبنان ليعلن الحفاظ على وحدته، وكان ذلك المشهد الذي حضر فيه زعماء الطوائف الروحية الذين جلسوا معه. بعدها ذهبت دوائر الفاتيكان للحديث في كل دوائر العالم، بأن هذا المشهد لن تستطيع ان تراه الا في لبنان. هذا هو الهدف الاستراتيجي الذي يجب أن نحافظ عليه، وقد تعرضت وحدة لبنان منذ عام 1948 وحتى اليوم الى تفتيت هذا المشهد وضربه واستئصاله، مرارا وتكرارا، لكن الساعين الى ذلك فشلوا. فلتكن العبرة النهائية بأن لبنان لا يمكن الا أن يبقى، لأن هذه هي الرسالة التي وجد من اجلها. هذا اللبنان ذكر في التوراة كما هو، في حدوده القائمة التي ذكرت في التوراة 82 مرة والتي عندما شاء موسى أن يكلم الله والتفت نحو الارض اللبنانية، قال له اغمض عينيك ان هذه الارض هي وقف لي (الله) ولن تطأها قدماك، لا أنت ولا الذي سيأتي من بعدك. ثم ان اي كلام عن ان لبنان هو لبنان المتصرفية او لبنان القائمقاميتين هو كلام غير تاريخي، لأن لبنان الحقيقي الذي ورد في التوراة هو سلسلة جبال لبنان الشرقية مع سلسلة جبال الغربية وما بينهما وادي البقاع على ارتفاع 800 متر. هذه الوحدة الجغرافية اسمها لبنان، وحين تنظر الى كل حدود الدول العربية في الشرق تجدها مسطرة بالمسطرة، باستثناء لبنان لأن هناك حدودا طبيعية. لذا يجب على كل لبناني ان يؤمن بشكل نهائي بأن هذا هو اللبنان المعني به، ولا يجب ان يعتقد بأن لبنان الذي يعنيه هو الطائفة او المنطقة التي يسكن فيها.

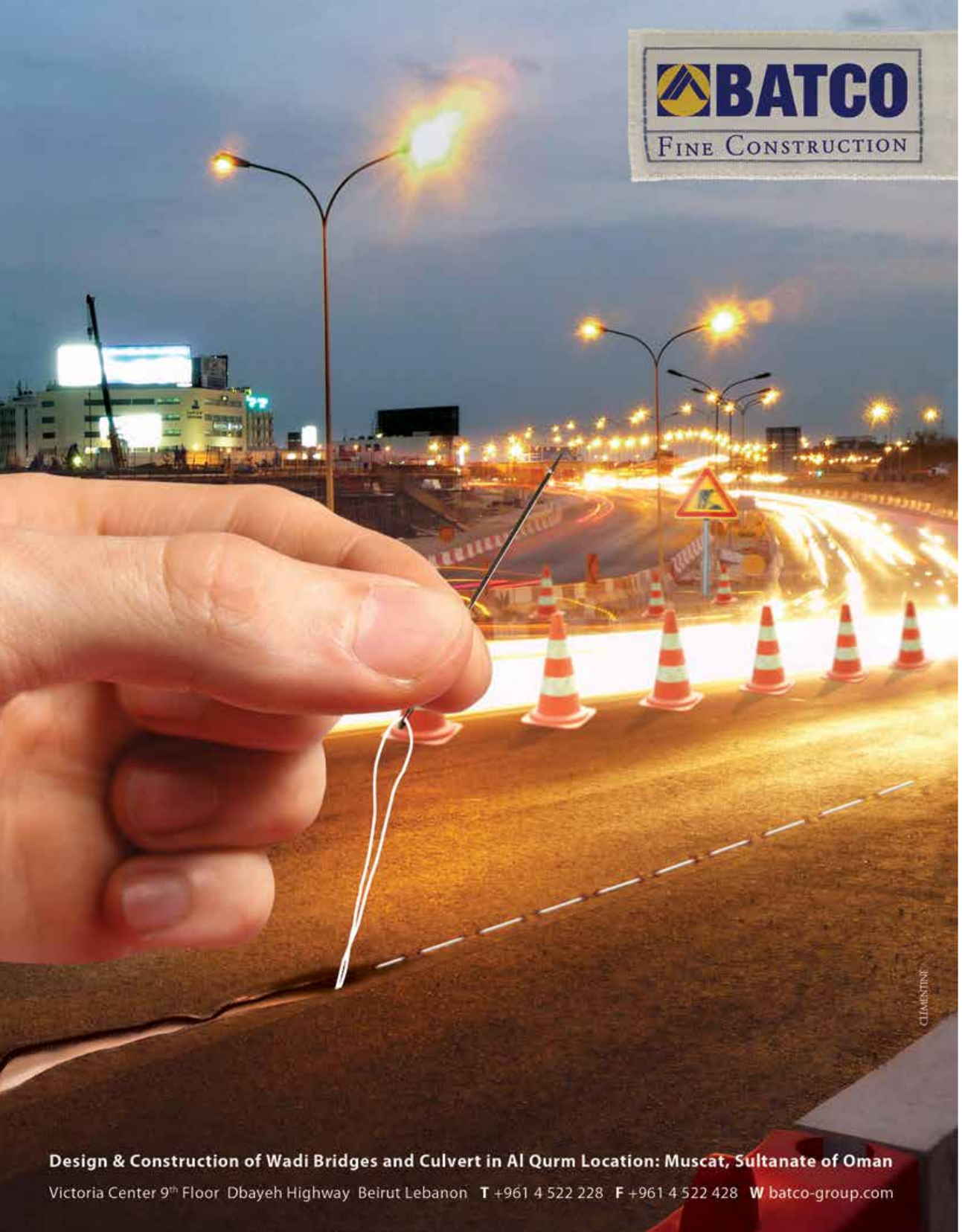

مقابلة

جورج شاهين

قراءة جيوسياسيّة عن الأوضاع قبيل الحرب وبعدها الخازن: المفاوضات بديل من طريق مسدود

فرضت التطورات المتسارعة التي شهدتها الحرب الاسرائيلية في لبنان، تزامنا مع الحرب الاميركية - الاسرائيلية على ايران، قراءة جيوسياسية، وتقييما لما حملته الاحداث التي سبقت ورافقت وتلت اتفاقات وقف النار المؤقتة قبل تمديدها، ومعها تلك المتوقعة نتيجة المفاوضات في اسلام اباد وفي واشنطن، وما يمكن ان تلقيه من تداعيات على لبنان والمنطقة

"الامن العام" التقت السفير اللبناني الاسبق في الفاتيكان فريد الياس الخازن الذي توقف في قراءته امام تلك المحطات التي قادت الى الحرب في ايران ولبنان والساحات التي شملتها، وتلك التي رافقتها مع استشراف المراحل اللاحقة، مفندا ما يمكن ان تعكسه من متغيرات بدأت طلائعها بالظهور، رافضا وجود ما يسمى بشرق اوسط جديد بالصيغة المتداولة.

■ هل كنت تتوقع الحرب الاسرائيلية مع ايران وما هي الدوافع؟

□ لم افاجأ بما حصل، ذلك ان التوتر الذي كان قائما بين الولايات المتحدة واسرائيل من جهة، وايران من جهة اخرى، كان سيؤدي الى صدام عسكري، ولم يكن واضحا مداه. ذلك ان حرب 13 تموز الاولى لم تكتمل، فأعدوا العدة للثانية على وقع التباينات بينهما. كانت لدى الرئيس الاميركي دونالد ترامب امكانية عقد صفقة وفق شروطه مع ايران تتصل بعدم استخدام النووي لأغراض عسكرية. مع مرور الوقت، حصل نوع من التقارب واستطاع بنيامين نتنياهو التأثير على ترامب للدفع نحو حرب اوسع بسبب الصواريخ البالستية ونفوذها في المنطقة. إذا عدنا الى الخلفية الابعد، لم تكتف ايران بنفوذها الاقليمي، بل تجاوزت حدودها الجغرافية كسابقة، فاصطدمت بالقوى العظمى، ودخلت في لعبة الموازين الدولية. علما ان السلاح النووي لا يفيد احدا لأنه يدمر الجميع، وقد استخدم مرة واحدة في الحرب العالمية الثانية في اليابان، ولم يجرؤ أحد على ذلك ابان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

■ لماذا تصر ايران على امتلاك القدرات النووية؟

□ هناك تفسيران: الاول يتعلق بالهيبة والنفوذ، وسعيا الى موقع قوة يتجاوز المألوف في مواجهة الولايات المتحدة. الثاني، وهو الاهم في رأيي، يكمن في نموذج كوريا الشمالية لاستخدامه للحماية، فلا يجرؤ أحد على اسقاط النظام، وهنا يأتي دور الحرس الثوري. فايران ومنذ قيام الثورة قبل 45 عاما، نشأ فيها نظام قوي، اعتمد في كثير من الاحيان على الواقعية والبراغماتية، وظهر ذلك في قبوله بإنهاء الحرب مع العراق عام 1988، وتعاونه غير المباشر مع الاميركيين في قضية "ايران - كونترا".

■ كيف يمكن التمييز بين ما يريده الاميركي والاسرائيلي؟

□ بالنسبة الى واشنطن لا يهمها ما هو عليه النظام الايراني، بل ما يهمها هو الحد من نفوذه. اما اسرائيل وبوجود نتنياهو فكانت تنتظر الفرصة للانقضاض عليه، وقد وجدتها في ما تسميه بـ"سلوكها التوسعي"، او "وحدة الساحات" التي جمعت بين غزة ولبنان واليمن وسوريا، وباتت تحتسب ان حربها معهم هي مع ايران. وهنا، لا يمكن تجاهل المتغيرات في موازين القوى وتحولات المنطقة التي دفعت اسرائيل الى تغيير قواعد الاشتباك، بعد عملية "طوفان الاقصى" التي شكلت نقطة تحول اساسية في طبيعة الصراع.

■ كيف تقرأ المسار الجيوسياسي الحالي؟

□ اليوم، تغيرت الامور وحصلت تحولات كبرى وعميقة. اسرائيل اصبحت أكثر تطرفا، وتغيرت سوريا وتركيا والعراق، وايران ايضا. البيئة الدولية ترفض وجود صواريخ وسلاح نووي بلا مبرر واضح، او مراقبة مباشرة. الصين تركز على الاقتصاد، وروسيا واوروبا لا ترغبان في وجود مصادر تهديد نووي.

■ من كان يتوقع انهيار النظام الايراني؟ وهل من امكانية للفصل بين مساري اسلام اباد وواشنطن؟

□ بالنسبة الى واشنطن لم يكن الهدف بالضرورة اسقاط النظام بالكامل وانما تغيير سلوكه، وربما اسرائيل أيضا. إذا لم يتحقق ذلك، فهذا لا يعني الفشل. إيران اليوم متضررة وتحاول ترميم منشآتها، وما لم تلتزم الشروط المطروحة عليها قد تعود الحرب. ما اعتقده أن القيادة الايرانية الجديدة تميل الى التجاوب كبديل من المواجهة. اما في ما يخص الفصل بين مساري المفاوضات في اسلام اباد وواشنطن، فلا ارى فصلا حقيقيا، بل ترابطا مستمرا. الهدف الاميركي - الاسرائيلي واضح، ويتمحور حول فصل المسار اللبناني -الاسرائيلي عن المسار الأميركي - الايراني، وبالتالي الخوض في مفاوضات مباشرة. اما ايران فتسعى الى ابقاء هذه الورقة ضمن بنود المفاوضات مع واشنطن، لأنها ترى ذلك دعما للبنان.

■ هل سيصمد وقف اطلاق النار المؤقت في لبنان؟ وما الذي يضمن استمراره؟

□ لبنان وصل الى ما يمكن تسميته بتفاوض الضرورة، لأن البدائل المجربة اوصلتنا الى طريق مسدود. فإسرائيل، التي انسحبت عام 2000، عادت لتفرض وقائع جديدة في عامي 2024 و2026. لذلك، فان خيار التفاوض جاء كبديل مما هو مطروح من قبولنا بتدمير أنفسنا في حرب غير متكافئة، في ظل دعم اميركي ودولي لإسرائيل يفتقده لبنان. ولا ننسى ان مسار التفاوض معقد ومعرض للمفاجآت، فإسرائيل تسعى الى اقصى المكاسب بالضغط الدولي، وفي الداخل هناك انقسام واختلاف في وجهات النظر بين الافرقاء اللبنانيين، وعلى المعنيين ان يعملوا كل ما في وسعهم لتأمين مروحة كبيرة وواسعة من الوحدة الداخلية والوطنية لدعم توجهات الرئيس جوزف عون.

■ ما هي اوراق القوة التي سيحملها لبنان الى طاولة المفاوضات؟

□ السؤال جوهري، في ايران هناك دولة واحدة وسياسة واحدة، وفي اسرائيل كذلك. اما في لبنان، فان الامور مختلفة بوجود اختلاف في وجهات النظر بين الافرقاء اللبنانيين ولا سيما في مقاربتهم لملف المفاوضات والقضايا الاخرى المطروحة. هناك افرقاء سياسيين يرفضون المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، في حين هناك أطراف سياسية أخرى تؤيد هذا التوجه. لكن من اجل ان يذهب الوفد اللبناني الى واشنطن او الى اي مكان يحدد لإجراء المفاوضات، عليه ان يتسلح بأوراق قوة وفي مقدمها الوحدة الوطنية. هذا امر يتطلب حوارا وطنيا جديا بين كل القوى وبرعاية رسمية، يؤسس لموقف موحد يستند الى الثوابت التي سبق وان أعلنها رئيس الجمهورية. الواجب الوطني والاخلاقي يقضي بوقف الاتهامات المتبادلة او التخوين وما الى ذلك من مفردات لا تليق بالخطاب السياسي، واعتماد لغة العقل والمنطق والواقعية، المستندة الى الدستور والسيادة الوطنية، وتمتين الساحة الداخلية وحماية السلم الأهلي، خصوصا واننا كلنا في مركب واحد إذا غرق فلن يسلم احد.

■ بوجود خلل كبير في موازين القوى، كيف سنحفظ حقوقنا ونتمسك بثوابتنا في المفاوضات؟

□ من المتوقع ان تطرح واشنطن وتل ابيب على الطاولة سقفا عاليا، قد يصل الى السلام الكامل. لكن لبنان يمكنه التمسك بالموقف العربي، وبخاصة الموقف السعودي، الذي يشترط حل الدولتين قبل التطبيع. هنا علينا التمييز بين حالة "انهاء حالة الحرب" على الحدود وبين "السلام الشامل"، فالاول ممكن

السفير اللبناني الاسبق لدى الفاتيكان فريد الياس الخازن.

> **لم يكن لدى ترامب قلق من شكل النظام الايراني امام امكانية عقد صفقة لتغيير سلوكه**

اما الثاني فهو أكثر تعقيدا وربما غير واقعي الان. ان انهاء حالة الحرب يعني تثبيت الحدود ووقف الاعمال العسكرية، بينما السلام الكامل يتطلب ترتيبات اوسع، لا اتوقع حصولها. لكن هذا كله، مرتبط بمسألة حصرية قرار الحرب والسلم في يد الدولة، واعتقد ان كل الاطراف متفقة على هذا المبدأ، لكن الاختلاف هو على آلية التنفيذ. في حال لم تنجح المفاوضات، قد تكون المواجهة المقبلة أكثر حدة. لكن إذا حصل تفاهم في اسلام اباد، فسينعكس ايجابا على وضعنا، وقدرة اكبر لواشنطن للجم اسرائيل.

■ هل يمكن ان تؤدي نهاية الحرب الى حياد لبنان؟

□ طرح الحياد موضوع مختلف، لكنه أصبح أكثر مشروعية بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدناها. فمن زاوية المصلحة الوطنية، يطرح السؤال: هل من مصلحة لبنان الابتعاد من صراعات المنطقة؟ اذا كان الجواب نعم، فان الحياد، او على الاقل تحييد لبنان، يصبح خيارا منطقيا. هذا لا يعني الاصطفاف مع اسرائيل او غيرها، بل الابتعاد من الحروب. اما الاتهامات الايديولوجية والتخوين، فلم تعد ذات معنى في ظل الوقائع الحالية.

■ كيف تنظر الى ما يسمى "الشرق الاوسط الجديد"؟

□ اراه مجرد شعار او توصيف اعلامي. طرح هذا المفهوم بعد غزو العراق عام 2003، في إطار مشروع المحافظين الجدد، لكنه فشل. اليوم، ما يطرحه نتنياهو مختلف، اذ يهدف الى شرق اوسط تكون لإسرائيل فيه اليد العليا، مع اسقاط حل الدولتين وتحييد العرب. لكن في الواقع، لا يوجد "شرق اوسط جديد" بالمعنى المتداول، لا بل هناك اعادة تشكيل للتوازنات، وستبقى القضية الفلسطينية محور النزاع. لا يستبعد، ان يظهر داخل اسرائيل في مرحلة لاحقة، توجه نحو قبول حل الدولتين.

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

قواعد دستوريّة تتحكّم بعمل الحكومة المقاطعة موقف سياسي... ماذا عن التوافق؟

تحكم مجموعة قواعد دستورية مسار العمل الحكومي، مما يتطلب من اعضاء الحكومة الالتزام بها وعدم خرقها تفاديا لانعكاسها على سير العمل المؤسساتي، كما على مبدأ التضامن الوزاري الذي يتمسك به رئيسا الجمهورية والحكومة عند بداية كل جلسة لمجلس الوزراء، وذلك في اعقاب عملية تأليف الحكومة

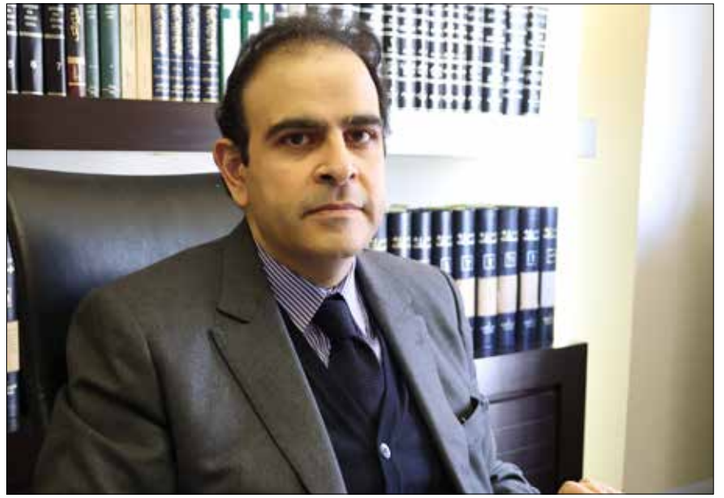

البروفسور في كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف رزق زغيب.

لكن هناك حالات يسجل فيها الوزراء اعتراضهم الشديد على قرارات الحكومة، فيقاطع بعضهم الجلسات، ويتخذ البعض الآخر مواقف تصعيدية تترك اثرها على الأداء العام، كذلك على علاقتهم داخل المجلس. "الامن العام" التقت البروفسور في كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف رزق زغيب.

■ هل يحق للوزراء لأي سبب كان أن يقاطعوا جلسات مجلس الوزراء؟

□ مقاطعة جلسات الحكومة تنم عن موقف سياسي، لكن هذا الموقف هو حرية متروكة للوزراء للقيام بها، علما ان هذه المقاطعة تمس مبدأ الوحدة السياسية للسلطة التنفيذية وتحديدا مبدأ التضامن الوزاري، لأنه انعكاس ايضا لمبدأ مسؤولية الوزراء الاجمالية امام مجلس النواب. تنص المادة 66 من الدستور على ان الوزراء يتحملون تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة، وبالتالي هذا ما يجعل اي وزير يقوم بعمل معين يرتد أثر عمله على الحكومة ككل. هذا مبدأ المسؤولية الجماعية الذي ينتج منها حكما مبدأ التضامن الوزاري. فهذا الامر مكرس في الانظمة البرلمانية، لا بل هو جوهر هذه الانظمة لأنه يؤمن الوحدة السياسية للسلطة الاجرائية. المادة 28 من النظام الداخلي لمجلس الوزراء الصادر في المرسوم الرقم 2552 عام 1992 والمعدل لاحقا عام 1994، تنص صراحة على ان قرارات مجلس الوزراء ملزمة لجميع اعضاء الحكومة وفقا لمبدأ التضامن الوزاري، وبالتالي تم تكريسه في نص يعد مرسوما يتحدث عن تنظيم اعمال مجلس الوزراء. اما مقتضيات التضامن الوزاري، فتقوم على التزام الوزراء السياسة العامة التي رسمتها الحكومة وتحصل مناقشات لاتخاذ أي قرار ذات طبيعة سياسية او ادارية. جميع الوزراء يبدون آراءهم ضمن السرية التي تتمتع بها مداولات مجلس الوزراء. إذا لم يحصل توافق على امر معين، يتم اللجوء الى التصويت. في الامور المصيرية، يجري التصويت بالثلثين، اما بقية الامور فيتم التصويت عليها بالأكثرية العادية. هذه الامور يجب ان تتم بطريقة سريعة من دون معرفة ان هذا الوزير صوت مع هذا القرار او ذاك الوزير صوت ضده، لأن هذا الاجراء يمس وحدة السلطة الاجرائية وبتضامن الحكومة بحيث عندما يصدر القرار توافقيا او بالأكثرية، فان الوزير الذي عارض القرار داخل مجلس الوزراء عليه الالتزام به والدفاع عنه خارج مجلس الوزراء وذلك بعد صدوره، وإذا رأى انه يتعارض كليا مع قناعاته وغير قادر على الاستمرار ضمن هذا الخيار، يقدم استقالته. مسؤولية الحكومة هي مسؤولية جماعية انطلاقا من بيانها الوزاري ومن السياسة العامة التي ترسمها خلال مسارها. رسم السياسة العامة يتم بطريقة واضحة عبر آلية اتخاذ القرار التي تأتي بعد المداولة. بسبب قيام الحكومات الائتلافية في لبنان، لا بل بسبب سعيها الى ان تكون حكومات وحدة وطنية تشترك فيها جميع المشارب، فان التنوع في الحكومة يمس مبدأ التضامن الوزاري. شهدنا بعد اتفاق الطائف ممارسة الوزراء المعارضين او المشاكسين، بحيث ان وزيرا يكون عضو في الحكومة ولا يمتنع في مجالسه العامة والخاصة عن انتقادها. لقد وصلنا الى بعض الممارسات، بحيث ان بعض الوزراء يشاركون في اتخاذ القرار وعندما يصدر، فان الكتلة النيابية التي ينتمي اليها هؤلاء الوزراء تعارض وتصوت ضده في مجلس النواب وتنتقد القرار علنا.

■ هل من اجراء دستوري ما في حق الوزراء المقاطعين؟

□ هذه الممارسة لم تكن موجودة قبل عام 1990، لأن قبل هذا التاريخ كان هناك سلاح في يد كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وهو اقالة الوزير الذي لم يعد ينسجم مع العمل الحكومي. هذا السلاح لم يكن يستخدم كثيرا، لكن بمجرد وجوده الى جانب امكانية الرئيسين استخدامه من دون رادع، ساهم في تأمين التضامن الوزاري. الوزير الذي لم يعد مقتنعا يقدم استقالته من الحكومة ويخرج منها، والدليل انه لم تتم اقالة سوى عدد قليل من الوزراء من عام 1943 حتى عام 1990. الرئيس بشارة الخوري اقال حكومة الرئيس سامي الصلح عام 1952، والرئيس سليمان فرنجية اقال مع الرئيس صائب سلام الوزير هنري اده عام 1972، كما ان الرئيس فرنجية اقال الوزير فيليب تقلا عام 1976 بسبب سفره الى البرازيل. باستثناء الحالات التي عددتها، لم يتم اللجوء الى الإقالة، ولكنها كانت سلاحا نافعا. بعد عام 1990، برزت ظاهرة الوزراء المعارضين لأن النص الدستوري يقضي بعدم اتمام استقالة اي وزير الا بعد موافقة ثلثي مجلس الوزراء على الاقالة، وبالتالي اصبحت صلاحية رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء مقيدة في الاقالة، اذ لا يمكن ان يصدر رئيس الجمهورية مرسوم اقالة وزير بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء الا بعد موافقة ثلثي المجلس. هذا الامر عزز الشعور بأن كل وزير بات ملكا على وزارته، ولا يمكن عمليا اقالته. الدليل على ذلك، ان الوزير الوحيد الذي اقيل منذ عام 1990 حتى الان هو الوزير جورج افرام بمرسوم صادر عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري، بعد موافقة ثلثي مجلس الوزراء. لا يزال هناك سلاح في يد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وهو استبدال الحقائب الوزارية، اي في امكانهما سحب الوزارة من الوزير المعارض او المشاكس وابقائه وزير دولة، كنوع من العقاب امام عدم امكانية اقالته، لكن كل ذلك يترك أثره على العمل الوزاري. اما بالنسبة الى حجب الثقة عن وزير محدد، فان الممارسة اظهرت انه منذ العام 1930 تاريخ سقوط آخر حكومة في مجلس النواب نتيجة حجب الثقة الى اليوم، لم تسقط اي حكومة في المجلس ولم تحجب الثقة عن اي وزير في مجلس النواب، وبالتالي امام تعثر الاقالة من جهة وحجب الثقة من مجلس النواب من ناحية اخرى، فان ذلك يجعل عملية ترتيب نتائج على ممارسة الوزير لعمل يعرقل جريان السلطة الاجرائية ويضرب مبدأ التضامن الوزاري، امرا متعذرا لنواح عديدة. فقد دلت الممارسة انه عندما يتبخر التضامن الوزاري داخل الحكومة كليا، فان عناصر الترهل تدفع رئيس الحكومة الى تقديم استقالة حكومته. ممارسة مقاطعة الحكومة ليست مألوفة في الانظمة البرلمانية حتى وان كانت الحكومات ائتلافية، فاذا كان هناك من تكتل يريد الخروج من الحكومة، فان وزراءه يستقيلون. بهدف تمكين النظام من العمل والوصول الى حكومة منسجمة، لا بد للأكثرية التي سمت رئيس الحكومة والتي من خلالها يشكل حكومته بالاتفاق مع رئيس الجمهورية، من ان تستحوذ على شرط التنوع الطائفي داخلها بحيث تكون له اكثرية متنوعة طائفيا، ولكن متراصة سياسيا تمكنه من الحكم مع حكومة منسجمة وتراعي مبدأ التضامن الوزاري.

> **مقاطعة الوزراء تمس مبدأ الوحدة السياسية للسلطة التنفيذية**

■ هل تأمين ما يعرف بأكثر من الثلثين داخل الحكومة يعزز بقاء الوزراء في الحكومة؟

□ اتفاق الطائف وفق تعديل العام 1990 جعل مسألة الثلثين مهمة في مجلس الوزراء لسببين اساسيين: الاول جعل استحالة انعقاد مجلس الوزراء الا في حضور ثلثي عدد أعضائه، وفي الثاني تعتبر الحكومة مستقيلة إذا استقال اكثر من ثلث اعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها. كما ان اتفاق الطائف اعتبر انه في الامور المصيرية التي عددها في الفقرة الخامسة من المادة 65 تتطلب موافقة ثلثي عدد اعضاء الحكومة، الى جانب ذلك فان اقالة الوزير لا يمكن ان تتم الا بعد موافقة ثلثي مجلس الوزراء وبالتالي رقم الثلثين هو اساسي لانعقاد مجلس الوزراء وجعله محصنا من الاقالة من داخله. وقد جعل هذا الاتفاق مجلس الوزراء لا يشبه مجالس الوزراء في العالم، الا إذا حجبت الثقة منه او توفي رئيسه او استقال فتعتبر الحكومة مستقيلة. لكن هناك حالة ينفرد فيها لبنان، الا وهي انه إذا فقدت الحكومة اكثر من ثلث اعضائها تعتبر مستقيلة، وبالتالي بهدف تحصين الحكومة وتمكينها من الاجتماع واتخاذ القرارات الاساسية، فان مفتاح الثلثين هو اساسي داخله.

■ اين دور الميثاقية في حال غادرت مجموعة وزراء من طائفة معينة الحكومة؟

□ لا بد من التمييز بين النص الدستوري والممارسة السياسية. في النص الدستوري هناك الزامية دستورية للحكومة ان تتمثل فيها الطوائف بشكل عادل، وبالتالي اذا كان هناك وزراء ينتمون الى طائفة محددة استقالوا بأكملهم فان رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة يقترحان ◄

تعيين بدلاء عنهم من الطائفة التي ينتمون اليها لمراعاة مقتضيات المادة 95 والفقرة "ي" من مقدمة الدستور التي تقول ان لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك. علما ان الوزراء الذين استقالوا سيستمرون في ممارسة وظائفهم الوزارية، الى حين صدور مرسوم استقالتهم من رئيس الجمهورية. وتكون الحكومة من خلال تعيين بدلاء عن الوزراء من الطائفة نفسها ميثاقية، لأن لا ميثاق الا في احكام الدستور. الميثاق موجود في الدستور كما في الاعراف المكملة له، اي ان رئيس الجمهورية ماروني ورئيس مجلس النواب شيعي ورئيس الحكومة سني، لكن احكام الدستور هي من تحدد كيفية تنظيم ميثاق العيش المشترك بين اللبنانيين. اما في السياسة، فعندما تكون هناك طائفة معينة، لاسيما من الطوائف الكبرى، محصور فيها تمثيل النواب العائدين الى هذه الطائفة، فهذا يجعل عمل النظام السياسي في لبنان وبغياب هذه المجموعة صعبا جدا، لأنه ستصبح هناك طائفة وكأنها في المعارضة بسبب حيازتها على التمثيل الحصري للنواب العائدين الى هذه الطائفة وباتت كليا خارج السلطة، بمعنى ان جميع النواب

"بعد عام 1990 كل وزير بات ملكا على وزارته"

الذين ينتمون الى طائفة معينة أصبحوا في المعارضة. لا مانع لهذا الامر في الدستور اطلاقا ويكفي ان تتمتع الحكومة بأكثرية وممثلة الطوائف فيها بصورة عادلة، لكن بهذا المدلول السياسي يصبح النظام متعثرا الى ابعد حدود، لأنه لن يتمكن من العمل وهناك طائفة في المعارضة.

■ هل العرف اهم من القانون او الدستور؟

□ اطلاقا، نحن في نظام دستوره مكتوب ويمكن ان تظهر اعراف لتكمل النص، وان تظهر احيانا اعراف تناقض النص بموافقة من يمارسون السلطة، لكن متى ارادوا تطبيق النص فالغلبة له، وبالتالي لا يمكن لعرف مخالف للدستور أن يسمو على النص المكتوب.

■ ماذا عن التوافق، هل هو اهم من القانون؟

□ التوافق مرغوب ومنشود ومطلوب في مرحلة اولى. المادة 65 من الدستور تنص على ان القرارات داخل مجلس الوزراء تؤخذ توافقيا، لكن إذا تعذر التوافق في مرحلة ثانية فان القرار يتخذ بالأكثرية. نحن في نظام يقوم على قاعدة الأكثرية، بحيث ان هناك اكثرية تحكم ومعارضة تعارض. لسنا في نظام يخول كل طائفة امتلاك حق النقض داخل النظام دستوريا. نحن في نظام جمهوري ديموقراطي برلماني، وبما انه يعتمد التوزيع الطائفي للمقاعد، يجب على الاكثرية التي تحكم ان تكون متنوعة طائفيا وعلى المعارضة التي تعارض ان تكون متنوعة طائفيا، بحيث يتأمن التداول على السلطة بين الاكثرية المتنوعة طائفيا والمتراصة سياسيا وبين المعارضة. التوافق في لبنان امر مطلوب في مجلس الوزراء وفي كل المؤسسات، لكن إذا تعذر التوافق فلا بد من اتخاذ القرار وفق الاكثرية التي يفرضها الدستور. اما في السياسة، فان مفتاح عمل النظام السياسي هو اشراك الذين ينتمون الى طوائف متعددة في اتخاذ القرار، وليس بالضرورة ان يكونوا اكثرية في طوائفهم، وانما لا بد من ان يكون قرار الاكثرية المكونة له نابعا من تنوع طائفي.

NASSIF
GROUP

Bouar, Municipality Raoad, Near Alchiraa Club, La Colina Project
Block C , 1st Floor, Nassif Group Office.

M. +961-70-258 219 | **Ph.** +961-78-858 784
E. Info@nassifgrp.com | sarkis@nassifgrp.com

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

"حرب إيران" تتحوّل إلى معركة الإرادات وهرمز

ما كان يفترض ان يكون نصرا "سريعا" خلال ايام، تحول الى معركة طويلة من 28 شباط الى 8 نيسان. اللقاءات والاتصالات في اسلام اباد، بهدف ايجاد مخرج "لائق"، لم تظهر سوى عمق الفجوة والتوقعات ما بين واشنطن وطهران لرؤية كل منهما، للتسوية المفترض ان تكون تاريخية

منذ 11 نسيان، موعد اول جولة تفاوض، والاولى من نوعها على هذا المستوى بين الولايات المتحدة وايران منذ العام 1979، أثير الكثير من التفاؤل بانطلاق قطار التسوية التاريخية بين البلدين، لا على مستوى علاقتهما الثنائية فقط، وانما على صعيد الاقليم والمنطقة. لكن 21 ساعة من جولة التفاوض التي شارك فيها في اسلام اباد، نائب الرئيس الاميركي جي دي فانس ورئيس البرلمان الايراني محمد باقر قاليباف، والتي تقول مصادر اعلامية انهما تصافحا خلالها، اظهرت أن المسافة متباعدة، وان امكانية التفاهم تتطلب وقتا وتنازلات قاسية من كل منهما.

لم يكن هذا الاحباط من امكانية تحقيق إنفراجة سريعا، مرتبطا فقط في أن الشيطان يكمن في التفاصيل، وانما ايضا لأن توقعات ما يريده كل طرف بعد هذه الحرب المدمرة، تختلف عما يريده ويأمل به الطرف الآخر.

لقد بدا ان الباكستانيين، رغم ما يتمتعون به من طيب العلاقة مع كل من ترامب والقيادة الايرانية، لم يتمكنوا من جسر الهوة بين الطرفين، لا في لقاء التفاوض المباشر، ولا في الحركة ما بين الوفدين في اروقة الاجتماعات والاتصالات مع العواصم.

فعليا، بدا كما لو ان الايرانيين مستعدون في المبدأ للقبول بتفاهمات شبيهة بتلك التي توصلوا اليها مع ادارة الرئيس الاميركي (الديموقراطي) باراك اوباما في العام 2015، وهو بالضبط ما لا يريده الرئيس "الجمهوري" دونالد ترامب لأنه اساسا اوحى بوضوح انه يخوض الحرب الآن، بعدما ألغى (في العام 2018) اتفاق اوباما مع الايرانيين لأنه "سيىء"، من اجل فرض شروط افضل على طهران.

لم يظهر ان ترديد ترامب لمقولة ان حربه نجحت في منع الايرانيين من الحصول على قنبلة نووية كانوا سيستخدمونها مستقبلا ضد الولايات المتحدة، مقنعا لكثيرين، ذلك ان لا تقارير اجهزة الاستخبارات الاميركية ولا الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تمكنت سابقا من تقديم تأكيدات مثبتة حول ذلك.

حتى ترامب نفسه كان يناقض نفسه، فهو يكرر منذ حرب الايام الـ 12 في حزيران 2025، انه "مسح" القدرة النووية الايرانية ومنشآتها. ومع ذلك، قال خلال

الحرب الجديدة انها مبررة لأنها تمنع ايران من الحصول على سلاح نووي. ثم، في ذروة تغريداته المكثفة، وبينما بدأ مسار مفاوضات اسلام اباد حول نقاط عديدة، متعثرا ومعقدا، اشار الى ان اهم ما يريده هو منع القنبلة النووية.

وكان وزير الخارجية الايراني عباس عراقجي صريحا عندما وصف افراط المطالب الاميركية بأنها السبب في فشل المفاوضات. طهران تحدثت عن "مطالب غير معقولة" من الجانب الاميركي. لكن الخبراء قالوا انه من الطبيعي ان تستهل جولة التفاوض برفع كل طرف لسقف مطالبه، حيث يجري التفاهم على إطار تفاوض بعدها، وارضية مشتركة قبل الانتقال الى تفكيك كل بند.

حاول كل طرف ان يوحي انه ليس مستعجلا لانهاء الوضع، فأبقت ايران على اغلاق مضيق هرمز مطالبة كبداية بالافراج عن الاموال الايرانية المجمدة ووقف اطلاق النار في لبنان، مع التمسك بحق طهران في تخصيب اليورانيوم. وبينما اتى الاميركيون بنصف هدنة في لبنان، واعادت طهران فتح مضيق هرمز كبادرة حسن نية، فان ترامب، في ظل

> **عمق الهوة في اسلام اباد والشيطان يكمن في التفاصيل**

حصار ترامب

قبل ان يعلن الرئيس ترامب فرض "حصار" بحري على ايران، قال انه كخيار مطروح، على غرار ما قام به ضد فنزويلا، وذلك "للضغط على طهران، عبر خنق اقتصادها وتقليص عائداتها النفطية، خاصة من خلال التأثير على صادراتها الى دول مثل الصين والهند".

ثم في 12 نيسان، غرد ترامب حول الحصار قائلا: "ها هو الامر امامكم، لقد سار الاجتماع بشكل جيد، وتم الاتفاق على معظم النقاط، لكن النقطة الوحيدة التي تهم حقا، وهي النقطة النووية، لم يتم الاتفاق عليها. سيبدأ سلاح البحرية التابع للولايات المتحدة، وهو الارقى في العالم، وفورا، عملية حصار جميع السفن التي تحاول الدخول الى مضيق هرمز او الخروج منه. في مرحلة ما، سنصل الى قاعدة "السماح للجميع بالدخول، والسماح للجميع بالخروج". لكن ايران لم تسمح بحدوث ذلك بمجرد قولها: "قد يكون هناك لغم في مكان ما"، لا يعلم عنه احد سواهم. هذا ابتزاز عالمي، وقادة الدول، لا سيما الولايات المتحدة، لن يتعرضوا للابتزاز ابدا. كما اعطيت تعليماتي لبحريتنا بالبحث واعتراض كل سفينة في المياه الدولية قامت بدفع رسوم عبور لايران؛ فلا يوجد أحد يدفع رسوما غير قانونية سيحظى بمرور آمن في اعالي البحار. سنبدأ ايضا بتدمير الالغام التي زرعها الايرانيون في المضائق. ان اي ايراني يطلق النار علينا، او على السفن السلمية، سينتهي به الامر في الجحيم! ان ايران تعرف، اكثر من اي طرف آخر، كيف تنهي هذا الوضع الذي دمر بلادهم بالفعل. لقد انتهت بحريتهم، وانتهى سلاحهم الجوي، واصبحت دفاعاتهم الجوية وراداراتهم بلا فائدة، وخامنئي ومعظم "قادتهم" لقوا حتفهم، وكل ذلك بسبب طموحهم النووي. سيبدأ الحصار قريبا، وستشارك دول اخرى فيه. لن يسمح لإيران بالربح من عمل الابتزاز غير القانوني هذا؛ فهم يريدون المال، والاهم من ذلك، يريدون السلاح النووي. اضافة الى ذلك، وفي اللحظة المناسبة، نحن في حالة تأهب قصوى و"ايدينا على الزناد"، وسينهي جيشنا ما تبقى من ايران!".

عدم التوصل الى اتفاق بحسب قناعته، لجأ لاحقا الى فرض حصار بحري على مضيق هرمز من خارج مياهه، وتحديدا من بحر العرب، في محاولة جديدة لخنق الاقتصاد الايراني.

في حين بدت ادارة واشنطن مستعجلة لانتزاع اتفاق، وسرعان ما سحب نائب الرئيس جي دي فانس من اسلام اباد طالما "الطبخة" لم تنضج، ولم ترسله الى العاصمة الباكستانية. حصار هرمز اميركيا، والسيطرة الايرانية على المضيق في الوقت نفسه، مع تأخر تحقيق انفراجات سياسية، وتصريحات ترامب النارية، اوحت بأن الحرب لم تضع اوزارها فعليا، وانما تأجلت. شعر الايرانيون ان مطالب ترامب تتلخص في محاولة اخضاعهم، لكن لسان حالهم يقول انهم لم يخوضوا كل هذه الحرب وما الحقته من اذى ودمار مع خسارة قائدهم الاعلى وكبار القيادات العسكرية والسياسية والالاف من مواطنيهم ومقدراتهم الاقتصادية، ليتراجعوا ببساطة وسريعا على المسار الديبلوماسي امام جموح ترامب، و"حليفه" بنيامين نتنياهو.

وقد عبر قاليباف عن الموقف الايراني قائلا: "نحن نعد ديبلوماسية الاقتدار اسلوبا آخر الى جانب الكفاح العسكري لنيل حقوق الشعب الايراني، ولن نتوقف لحظة عن السعي الى ترسيخ منجزات اربعين يوما من الدفاع الوطني للإيرانيين"، داعيا الولايات المتحدة الى ان تقرر "ما إذا كانت قادرة على كسب ثقتنا أم لا؟".

كان الاصطدام واضحا منذ البداية حيث جرى تلخيص المطالب الاميركية بالتالي: اخراج 400 كيلوغرام من اليورانيوم العالي التخصيب من ايران؛ وقبولها بمعادلة 0% تخصيب (مما يعني تعطيل وتدمير كل المنشآت النووية)؛ وضمانات للتحكم بمضيق هرمز (ترامب تحدث عن رغبته في مشاركة الايرانيين بالسيطرة على المضيق)؛ في حين حاولت واشنطن التملص من المطلب الايراني بالزام اسرائيل بهدنة كاملة في لبنان. ◄

تكونت قناعة لدى الايرانيين بأن الاميركيين ليسوا جادين، مشيرين خصوصا الى نقطتين تؤكد ذلك، اولا اعلان ترامب فرض حصار على هرمز، وثانيا عدم تطبيق الهدنة في لبنان.

وتحدث مثلا مصدر ايراني من فريق التفاوض، عن ان الفريق الاميركي كان يبحث عن ذريعة للانسحاب من طاولة التفاوض ليدعي لاحقا انه جرب خيار الديبلوماسية، وان الاميركيين كانوا في حاجة الى المفاوضات لاستعادة ماء وجههم في الساحة الدولية. في حين قالت مصادر الخارجية الايرانية ان الاميركيين جاؤوا الى اسلام اباد بعدما قبلوا ببنود المبادئ الـ 10 التي اعلنتها إيران مع اعلان وقف النار، من بينها بند التعويضات عن الخسائر الايرانية (باعتبار ان ترامب ونتنياهو هما من بادرا الى العدوان)، وجرى التفاهم حول غالبيتها باستثناء 3 نقاط منها.

في المقابل، تحدث دي فانس عن انه لم يسمع من الطرف الايراني التزاما اكيدا بوقف برنامجه النووي، على الرغم من ان نائب الرئيس الاميركي لفت في التصريح نفسه انه جرى تدمير المنشآت النووية الايرانية. وفيما يعكس الرؤية الاميركية لخيار التفاوض، يقول دي فانس "لم نتوصل الى وضع تكون فيه إيران مستعدة لقبول شروطنا".

يطرح هذا الوضع المعقد تساؤلات كثيرة، خصوصا مع تبادل الاعلانات الاميركية والايرانية عن التأهب والتحسب لجولة اخرى من الحرب، بإرسال تعزيزات اميركية جديدة الى انحاء المنطقة، وتأكيد الايرانيين انهم اعادوا تجهيز انفسهم عسكريا.

لهذا، فان التقديرات تتراوح إما بين تحقيق اختراق ديبلوماسي مفاجئ يعيد المفاوضين الى اسلام اباد ربما للاتفاق على "اطار عام"، يؤجل الملف النووي الى مرحلة لاحقة مثلما رددت بعض وسائل الاعلام نقلا عن اقتراح ايراني نقل الى الباكستانيين، او الذهاب الى خيار

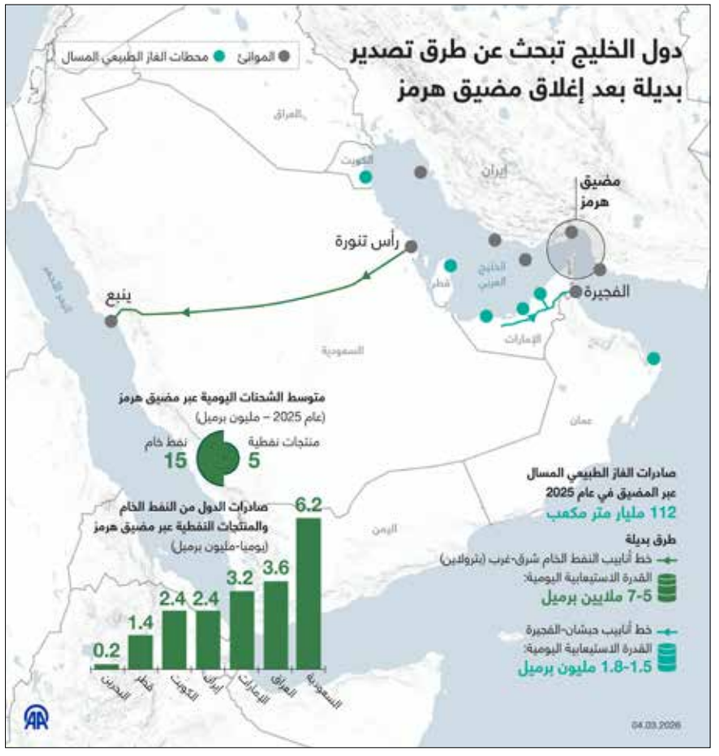

التصعيد العسكري الشامل من جانب الولايات المتحدة بتشجيع قوي من جانب اسرائيل لهذا الخيار. وهناك خيار آخر قد يتمثل في شن ترامب ضربات قوية، وانما محدودة زمنيا، مراهنا بذلك على دفع الايرانيين الى التراجع وانتزاع تنازلات منهم قبل جولة تفاوض جديدة.

من المحتمل بطبيعة الحال، ان يؤدي اعلان ترامب الحصار من جهته على الايرانيين في بحر العرب، ردا على احكام قبضة الايرانيين على مضيق هرمز، الى نشوء احتكاك مفاجئ يقود الى اشتعال الموقف، خصوصا ان الرئيس الاميركي يتوعد فعليا بالتصدي للسفن التجارية والنفطية التي تتعامل مع الموانئ الايرانية داخل مياه الخليج، في محاولة لخنق الاقتصاد الايراني، وهو ما يصفه الايرانيون بأنه مثابة قرصنة حقيقية.

استمرار المراوحة والتحرش المتبادل خصوصا عند مدخل الخليج، قد يفاقم كوارث الاسعار والطاقة في انحاء العالم، كما يثير ذلك مخاوف من ان ينفذ الايرانيون تهديداتهم بمنع استفادة كل الاطراف الاخرى من المرور في مياه الخليج، طالما ان الايرانيين أنفسهم يتعرضون لمحاولات منع اميركية من ذلك. يمكن القول ايضا ان "حصار ترامب"، ثم تمديد وقف اطلاق النار في 21 نيسان الفائت، يمثل محاولة لفرض شروط تفاوض قوية على الايرانيين الى ان يحين موعد جولة المحادثات الجديدة. الا ان المخاطرة الجديدة تتمثل في انه في حال ثبوت ايران

كسر حاجز الخوف

ما ان أعلن الاميركيون والايرانيون وقف اطلاق النار، حتى خرج رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلا ان المعركة مع ايران لم تنته بعد، مؤكدا ان اسرائيل ستواصل القتال ضد النظام الايراني ومن اسماهم "وكلائه". ومن أخطر ما قاله نتنياهو "كسرنا حاجز الخوف من العمل ضد إيران"، مما يؤشر الى نية اسرائيل مستقبلا التحرك ضدها.

هزيمة مذلة

حذرت صحيفة "نيويورك تايمز" الاميركية مع اعلان وقف إطلاق النار، من تداعيات سوء ادارة الرئيس ترامب الذي دفع الولايات المتحدة الى حافة هزيمة استراتيجية ومذلة، مضيفة ان "هناك 4 انتكاسات رئيسية للمصالح الوطنية الاميركية جاءت نتيجة مباشرة لما اعتبرته اهمالا من ترامب"، وان التطورات "اسهمت في اضعاف موقع الولايات المتحدة على الساحة الدولية" وفي الداخل الاميركي، ومنظومة الديموقراطية العالمية وتراجع نفوذ واشنطن مع صعود قوى أخرى، وان الضربة الابرز تمثلت في "تنامي نفوذ ايران على الاقتصاد العالمي".

على موقفها التفاوضي، وتمسكها بالتحكم في مضيق هرمز، فان الاميركيين بذلك يستدرجون دولا اخرى، اوروبية وربما خليجية وعربية ايضا، للتورط في عملية عسكرية، هدفها المعلن فتح المضيق لضمان حرية انسياب التجارة، وواقعها يعني فتح مواجهة عسكرية مباشرة مع ايران، علما ان كل الدول الاوروبية تقريبا جاهرت بانتقادها لمغامرة ترامب الايرانية منذ البداية، ورفضت التورط فيها، على قاعدة انها لم تكن ضرورية، وقد لا تثمر نتيجة افضل مما كان عليه الحال في الاتفاق النووي للعام 2025. علما ان المسؤولة عن السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كايا كالاس، حذرت مؤخرا خلال اجتماع اوروبي في قبرص، من أن أي اتفاق مستقبلي قد يكون اضعف من خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي الايراني) الذي تم التفاوض عليه خلال ادارة اوباما، والذي انسحب منه ترامب لاحقا.

كلام كالاس جاء في اطار التأكيد على اهمية وجود خبراء نوويين يشاركون في المفاوضات الاميركية -الايرانية. وهو موقف ربما يكون قد صدر بعد تقارير تحدثت عن ان الوفد الاميركي المؤلف اساسا من ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، لا يتمتعان بالخبرة التقنية والنووية اللازمة للحديث حول هذا الملف. صحيفة "الغارديان" كانت قد اشارت الى آراء ايرانية بعدم كفاءة وخبرة مفاوضيهم الاميركيين، حتى ان عراقجي اضطر ان يشرح لويتكوف، الخبير بالعقارات والاموال، الفوارق ما بين مفاعلات الابحاث ومنشآت التخصيب مرات عدة، رافضا "القيود الشاملة" التي تحاول واشنطن فرضها على كل ما هو نووي، الى درجة ان المبعوث الاميركي شعر بالإهانة معتقدا بأن الايرانيين يظهرون تكبرهم وتعاليهم عليه (تقارير غير رسمية تحدثت عن حدوث اشتباك بالايدي بينهما).

تقرير

شوقي عشقوتي

"مضيق هرمز" ورقة الضغط الأقوى في يد إيران: ممر عالمي للنفط وأهمية جيوستراتيجيّة

كشفت الحرب الاميركية ـ الإيرانية اهمية مضيق هرمز كممر مائي استراتيجي يتيح لمن يتحكم به ويسيطر عليه القدرة على التحكم بالاقتصاد العالمي واسعار الطاقة... وإيران بامتلاكها هذه الورقة الضاغطة نجحت في تدويل الحرب والازمة ونقل الحرب الى خارج ارضها، وفي زعزعة الاستقرار الاقتصادي في المنطقة والعالم...

يُعد "مضيق هرمز" أهم ممر لتصدير النفط في العالم، اذ يربط كبار منتجي النفط في الخليج، مثل السعودية وإيران والعراق والامارات، بخليج عُمان وبحر العرب. يقع المضيق بين عُمان وإيران ويربط بين الخليج شمالا وخليج عُمان وبحر العرب جنوبا. يبلغ اتساعه 33 كيلومترا عند أضيق نقطة، ولا يتجاوز عرض ممري الدخول والخروج فيه 3 كيلومترات في كلا الاتجاهين. تمر عبر المضيق نحو خُمس شحنات العالم من النفط يوميا، وقد يرفع اي تعطل في حركة المضيق اسعار الطاقة ويحدث اضطرابا في الاسواق العالمية.

في ظل ما يتيحه الممر المائي الضيق، الذي يعبر من خلاله ثلث شحنات النفط البحرية العالمية، بمعدل 20 الى 30 ناقلة نفط يوميا، من مزايا لإيران تمكنها من التحكم بحركة الملاحة فيه، فإنها تبدو قادرة على شل الاقتصاد العالمي، وقطع ارتباط الدول المنتجة للخام في الشرق الاوسط بالأسواق الرئيسة له، خصوصا الآسيوية منها، كالصين واليابان، اللتين تستوردان نحو 80% من صادرات النفط الخليجية، بحسب ارقام "الوكالة الدولية للطاقة"، اذ في إمكان إيران تحويل المضيق الى نقطة غير صالحة للعبور - وهذا ما حصل بالفعل - سواء عبر الزوارق الحربية، أو عبر زرع الالغام البحرية، وهي الغام تراوح كلفة الواحد منها بين 3 دولارات و30 دولارا، في حين تراوح تكلفة ازالتها بين 300 و1000 دولار، وذلك ضمن عملية شاقة قد تستغرق اسابيع، لما تتطلبه من عمل عبر كاسحات بحرية للألغام، وسفن متخصصة، ومدمرات بحرية وطائرات تقدر تكلفتها بمليارات الدولارات.

قررت إيران استخدام ورقة "مضيق هرمز"، كورقة ضغط اساسية على الاقتصاد العالمي في سياق سعيها الى "تدويل" الازمة وايجاد مناخ دولي ضاغط على الولايات المتحدة. كما اقدمت على اغلاق الممر المائي الاستراتيجي، وعلى استهداف عدد من ناقلات النفط، بخاصة التابعة لشركات غربية، فسادت المخاوف من ان يؤدي استمرار ضرب الناقلات، في موازاة عزوف شركات الشحن عن العبور في المضيق الذي يشهد تكدسا في عدد السفن المتوقفة عند تخومه، الى ارتفاعات اضافية في اسعار النفط والغاز.

ومن منطلق استخدام الطاقة في 95% من عناصر العملية الاقتصادية (بدءا بالتصنيع مرورا بالنقل والخدمات وامور اخرى)، فان ارتفاع اسعار النفط، في حال تأثر الامدادات الطاقوية عبر "هرمز"، سوف يفضي الى موجة ضغط تضخمي عالمي، بما في ذلك ارتفاع اسعار السلع غير النفطية في الاسواق الدولية، كالغذاء، لا سيما ان 11% من حجم هذا النوع من السلع يتم تمريره عبر المضيق. يضاف الى ما تقدم، ارتفاع متوقع في تكاليف الشحن والتأمين، وتضرر منتظر في الصناعات الثقيلة ذات الاهمية للدول الكبرى، وايضا سلاسل التوريد الدولية التي سوف تجد نفسها امام مشاكل لوجستية لن تقتصر على طول مدة الشحن وارتفاع كلفته.

ردا على خطوة إيران بإغلاق المضيق، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن فرض حصار بحري على الموانئ الإيرانية وعلى حركة الدخول والخروج في مضيق هرمز... وقد هدف من هذه الخطوة التي تبدو بديلا من الحرب، الى رفع درجة الضغوط على إيران وتعطيل ورقة القوة الاهم في يدها. لكن اهداف ترامب تبدو ابعد من ذلك، وتتصل برؤيته لاعادة تشكيل العالم أو الاقتصاد العالمي وسلاسل امداده. فمن خلال الاغلاق الكامل والمحكم لمضيق هرمز، سيضغط ترامب على كل الدول التي يمثل المضيق حاجة استراتيجية لها ومن خلاله تعبر احتياجاتها النفطية، وهو بالذات يضغط على الصين، كما يضغط على الدول الاوروبية التي يعتبر انها لم تقف الى جانبه ولم تسانده في حربه على إيران، لذا فإن إغلاق المضيق سيدفعها للتحرك، أو أن ترامب يعتبر ذلك اجراء عقابيا بحقها. كذلك فإن اغلاق هرمز يتيح لترامب ان يمهد لبيع المزيد من النفط والغاز الاميركيين، ويجعل اميركا هي التي تتحكم بسعر السوق، كما انه سيدفع دول العالم الى البحث عن سلاسل امداد جديدة لتجنب هرمز وعدم الارتكاز عليه، وهذا قد يمهد استراتيجيا الى منع دول اوبك من التحكم بأسعار النفط وكميات انتاجه والیات توريده.

واجه القادة الاوروبيون ضغوطا من الرئيس دونالد ترامب لنشر اصول عسكرية فورا، لانهاء اغلاق إيران للمضيق، واحتواء ازمة الطاقة والاقتصاد العالمية المتصاعدة. غير انهم رفضوا الاستجابة بإرسال سفن حربية الآن، وبدلا من ذلك يخوضون نقاشا محتدما حول كيفية اعادة فتح الممر الحيوي بعد انتهاء الحرب، لكنهم واجهوا صعوبة في التوافق على خطة عمل. يعكس ذلك بطء آليات الديبلوماسية الاوروبية، فضلا عن تعدد الاطراف المعنية بضمان أمن

> **20% من شحنات النفط العالمي تمر عبر هرمز**

المضيق بعد الحرب، بما في ذلك دول الخليج. كما تشترط دول عدة، بينها ايطاليا والمانيا، أن يحظى أي تحرك دولي بغطاء من الامم المتحدة، مما قد يبطئ التحرك أكثر.

أعلن الاوروبيون حال استنفار ديبلوماسي وسياسي لمواجهة هذه الازمة الطارئة، في ظل تراجع حركة الشحن عبر المضيق الى ما بين 10 و20 سفينة يوميا، مما يؤدي الى تداعيات خطيرة تشمل نقص الوقود ووقود الطائرات والاسمدة، وتأثيرات على الزراعة، خصوصا في دول الجنوب العالمي، فضلا عن اضطرابات في سلاسل الامداد. وشدد الاوروبيون على ضرورة اعادة فتح مضيق هرمز فورا ومن دون اي شروط، مؤكدين ان اغلاقه من جانب إيران يشكل تهديدا مباشرا للازدهار العالمي وانتهاكا لمبدأ حرية الملاحة وقانون البحار. وحذروا من ان تعطيل الملاحة في المضيق له تداعيات فورية وبعيدة المدى على الامدادات والاسعار والاستقرار الاقتصادي العالمي، مع آثار انسانية واسعة النطاق، مشيرا الى ان طهران تحاول استخدام المضيق لاحتجاز الاقتصاد العالمي رهينة، وهو ما يجب الا يسمح له بالنجاح.

حدد الاوروبيون 4 مسارات رئيسية للتحرك المشترك:

اولا، زيادة الضغط الديبلوماسي الدولي، بما في ذلك عبر الامم المتحدة، لايصال رسالة واضحة ومنسقة الى إيران بضرورة السماح بالمرور الحر وغير المقيد ورفض فرض اي رسوم على السفن.

ثانيا، بحث اجراءات اقتصادية وسياسية منسقة، بما فيها العقوبات، في حال استمرار اغلاق المضيق.

ثالثا، العمل مع المنظمة البحرية الدولية للإفراج عن الاف السفن والبحارة العالقين واعادة حركة الشحن.

رابعا، اقامة ترتيبات مشتركة لتعزيز الثقة في الاسواق والعمليات التشغيلية، عبر التنسيق مع شركات الشحن والهيئات المعنية لضمان تدفق المعلومات بشكل متماسك وفي الوقت المناسب.

ويرى خبراء في شؤون الطاقة والعلاقات الدولية ان اعادة فتح مضيق هرمز يجب ان تكون الهدف الاساس، ويعتبرون الأزمة حالة طوارئ اقتصادية عاجلة واختبارا جيوسياسيا طويل الامد، لا سيما وان المضيق يعتبر شريانا حيويا يمر عبره ما يقارب خمس النفط والغاز الطبيعي المسال في العالم، مما ادى الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية وزاد خطر الركود التضخمي العالمي، فباتت القضية ملحة ليس فقط للجهات الفاعلة الاقليمية، بل للاقتصاد العالمي برمته.

كما يرى هؤلاء الخبراء ان إيران تشكل مكانة مؤثرة في هذا الإطار، وهي تطالب بالاعتراف بحقها في تنظيم حركة الملاحة وفرض الضرائب عليها عبر المضيق كجزء من أي اتفاق سلام. ويعتبر المراقبون ان مثل هذه النتيجة ستمثل انتصارا استراتيجيا كبيرا لإيران، يمكنها من لعب دور أكبر على مستوى التجارة العالمية، بحيث تتمكن من طرح استراتيجية مفصلة تجمع بين الجاهزية العسكرية، الديبلوماسية الفاعلة، والتصميم المؤسسي الطويل الامد، وتهدف الى اعادة فتح المضيق، وارساء إطار مستدام للحوكمة المستقبلية.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

حرب المنازلة بالسلاح قنابل وصواريخ ومسيّرات

ينكب الخبراء العسكريون، كما في اي حرب، على التدقيق والتحليل لفهم طبيعة المعركة التي خاضتها الولايات المتحدة واسرائيل ضد ايران، وخصوصا الاسلحة التي استخدمت خلالها وربما للمرة الاولى، والعوامل التي اتاحت لـ"التحالف الثنائي" الحاق اذى كبير بمقدرات ايران التي تمكنت في المقابل، من اظهار درجة كبيرة من الصمود والبقاء

يكاد يكون هناك ما يشبه الاجماع بين المحللين العسكريين والاستراتيجيين، على ان "تحالف" دونالد ترامب وبنيامين نتيناهو من خلال العملية التي سماها الاميركيون "الغضب الملحمي"، عكست تباينات ما بين النجاحات التكتيكية والتعثر الاستراتيجي، وذلك على الرغم من صنوف الخسائر التي الحقاها بايران، سواء على مستوى القيادة، او البنى التحتية المدنية، والمنشات العسكرية والقدرات الحربية، والتي استخدمت من اجلها شتى انواع الاسلحة. لكن حسابات الحقل لم تكن كحسابات البيدر تماما. وهناك من يقدر بأن الولايات المتحدة حققت عسكريا ما هو اقل من انتصار، بينما حظيت ايران بشرف المنازلة والنجاة امام اعتى جيش عرفه العالم، واظهرت قدرة لم تكن متوقعة بالنسبة الى كثيرين في القدرة على التحمل، وفي امكانية الاستمرار واحتواء الضربات المؤلمة التي تعرضت لها. لكن ايضا في الاستفادة القصوى من كل امكانياتها، سواء بضمان استمرارية هياكل القيادة المتنوعة، وصنع القرار، والمناورة السياسية، والاستفادة من مساحتها الجغرافية الهائلة وحتى تضاريسها الصعبة، لكن وربما ما لا يقل اهمية وهو ترسانتها العسكرية وتكتيكاتها الحربية، مع الاستفادة - وان بشكل محدود لكن مهم - من الخبرات والقدرات الصينية والروسية. امام مشهد كهذا، تجد ايران انه من الطبيعي ان تعتبر نفسها منتصرة هي الاخرى حتى لو كان ترامب يرى انه حقق نصرا مذهلا.

لم يعد سرا ان اغتيال العشرات وربما المئات من القيادات السياسية والعسكرية والامنية، لم يحقق الهدف الاساسي المعلن لترامب، وهو "قطع الرأس" واسقاط النظام سريعا، في حين ان الرهان المبالغ فيه على القوة الجوية لتحقيق انتصار سريع، كان رهانا خاسرا، لأن ايران في المقابل ضمنت استمرارية قدرتها الهجومية وصولا الى إسرائيل. بينما تحركت في الوقت نفسه، فصائل عسكرية متحالفة مع طهران، لتوجيه ضربات، خصوصا بالمسيرات على منشآت اميركية وقواعد ومراكز طاقة وغيرها حتى في دول مجاورة مثل الاردن، لتراهن ايران بذلك على تحويل المعركة المطولة، لصالحها مع استنزاف المخزون العسكري لـ "الحليفين" ترامب ونتنياهو، وتراجع الدعم السياسي والاقتصادي لخيارهما العسكري ضد الايرانيين.

كان من بين اكثر من لفت انظار الخبراء ما يمكن وصفه بأنها المفاجاة المتمثلة بـ"الصدمة التكنولوجية" الرخيصة مقابل التكنولوجيا الغالية لخصومها، حيث تمكنت ايران من ارباك الحسابات الاميركية، من خلال استنزاف دفاعات عدوها عبر الاستخدام المكثف لمسيرات وصواريخ رخيصة الثمن بكثافة هائلة، تطبيقا لـ"تكتيك الاغراق" الذي ادى الى نفاد ذخيرة انظمة وصواريخ الاعتراض الباهظة مثل صواريخ "السهم" و"ثاد"، واجبر عدوها على التقنين في الاعتماد عليها في الايام الاخيرة قبل وقف اطلاق النار.

ولعل من بين أبرز الاحداث المرتبطة بالسلاح خلال حرب الايام الـ40، الانجاز الذي اعلن الايرانيون تحقيقه والذي يمثل اختراقا مهما في عالم الحروب وصناعة السلاح، وهو الاعتماد على انظمة تتبع "صامتة" (حرارية وبصرية)، مكنتهم من اصابة طائرات شبحية من طراز "اف35-" التي لم يسبق لها ان تعرضت للاصابة في تاريخ الحروب الاميركية المعاصرة، اذ ان اصابتها كسر اسطورة "الاختفاء المطلق" لهذه الطائرات، وفتح اعين الجيوش والحكومات من الحلفاء والخصوم على السواء.

تحدثت تقارير عسكرية واعلامية عن "حادثتين" تتعلقان بطائرات "اف- 35"، نجحت ايران في اصابتهما من خلال تكتيكات التتبع الحراري والكمائن الجوية، جرى الاول في 19 آذار حيث اصيبت طائرة باضرار جسيمة اثناء

صاروخ
خرمشهر 4.

طائرة
اف-35.

مسيرة ابابيل
الايرانية.

مهمة في سماء ايران، وجرح الطيار الذي اضطر للهبوط في احدى القواعد الاميركية في المنطقة.

اما الحادثة الثانية فقد جرت في 3 نيسان، حيث اعلن عنها الحرس الثوري، وبثت وسائل اعلام رسمية صورا قالت انها لحطام الطائرة، بعد اصابتها بشكل مباشر. لكن واشنطن التي اقرت بخسارة طائرة في ذلك اليوم، قالت انها من طراز "اف - 15 اي" وليست "اف - 35".

تساؤلات حول "الانتصارين" وصدمة تكنولوجية في الحرب

يعتقد خبراء ان ايران استخدمت منظومة "مجيد" الصاروخية قصيرة المدى، مضيفين انه بدلا من الرادار التقليدي الذي صممت الطائرة لتجنبه، اعتمدت المنظومة على نظام تتبع حراري وبصري كهرومغناطيسي (Passive Infrared) لا ينبعث منه اي اشارات تكشفه. كما يقول خبراء ان الايرانيين استخدموا تقنيات تشويش اجبرت الطائرات الاميركية على التحليق على مسافات أقرب من الاهداف، مما جعلها ضمن نطاق الدفاعات الجوية القصيرة المدى، كما استخدموا الكمائن البصرية من خلال شبكة من المستشعرات الصامتة التي تلتقط الحرارة الناتجة من محركات الطائرة، مما يحرم الطيار من تلقي تحذيرات الرادار التقليدية قبل الاطلاق.

من المعتقد ان ايران استخدمت بعض الاسلحة الجديدة لديها للمرة الاولى في اطار ما تسميه "عملية الوعد الصادق - 4"، ومن بين ذلك صواريخ باليستية وفرط صوتية، مثل صاروخ "فتاح -2" الفرط صوتي المتميز بقدرته على المناورة بسرعة تتخطى 15 ماخ، مما يجعل اعتراضه شبه مستحيل حتى من جانب منظومات اميركية متطورة مثل "باتريوت" و"ايجيس".

هناك ايضا صاروخ "خرمشهر- 4"، المعروف ايضا باسم "خيبر" الذي استخدم في نموذجه الرابع للمرة الاولى خلال الحرب، وهو يحمل رأسا حربيا يزن 1.5 الى 2 طن، ومداه يصل الى 2000 كم بسرعة تصل الى 16 ماخ خارج الغلاف الجوي.

من المعتقد ايضا انه جرى استخدام صاروخ "سجيل" للمرة الاولى، وهو يعتمد على الوقود الصلب وثنائي المراحل، مما يسمح بجاهزية اطلاق سريعة (اقل من 15 دقيقة) وتفادي الضربات الاستباقية. وظهر ايضا في ترسانة ايران المستخدمة، صاروخ "خيبر شكن" الذي استخدم بكثافة لاستهداف العمق الاسرائيلي والقواعد الاميركية في الخليج، وذلك بالنظر الى ◄

تميزه برأس حربي قابل للمناورة لتفادي انظمة الاعتراض.

ومما استخدم للمرة الاولى وكانت الاكثر مشاهدة وربما رعبا، الصواريخ التي تتمتع برؤوس انشطارية، وهي صواريخ باليستية من طرازات مثل "خرمشهر" و"عماد" و"قدر" التي اضيفت اليها حاويات مليئة بقنابل صغيرة بدلا من رأس متفجر واحد، وهي في مقدورها نشر هذه القنابل على مساحات واسعة يصل قطرها الى 10 كم، وهو ما يعقد، ويرفع كلفة مهمة منظومات الدفاع الجوي في اعتراضها.

لكن اكثر ما لفت انظار الخبراء هو تكتيك "الاغراق" الذي اعتمده الايرانيون وطوروا فاعليته تدريجيا، بحيث يتم بتوقيتات مدروسة، اطلاق اسراب من المسيرات الجوية الرخيصة، مثل "شاهد - 136"، يليها مباشرة اطلاق الصواريخ الفرط صوتية المتطورة لارباك واختراق شبكات الدفاع الجوي مع وصولها المتزامن الى اجواء اسرائيل. واظهرت الحرب الحالية، ان هذه المسيرات هي أحد اكثر الاسلحة تاثيرا لسهولة اطلاقها وقدرتها على استهداف مواقع حساسة بتكلفة منخفضة.

في السياق نفسه، فانه حتى تاريخ 18 نيسان، كانت ايران قد اعلنت بالاجمال عن اسقاط 170 طائرة مسيرة متطورة تابعة للولايات المتحدة واسرائيل منذ بدء الحرب ضدها في 28 شباط.

بناء على البيانات الايرانية والتقارير العسكرية، فان هذه المسيرات الجوية تشمل مسيرات "ريبر ام كيو- 9" التي خسرت الولايات المتحدة منها 24 طائرة مسيرة منذ بدء الحرب، و8 خلال اول اسبوعين من شهر نيسان.

الى جانب "ريبر ام كيو - 9" تضمنت الخسائر في مجال الطائرات المسيرة طائرات مثل "هيرمس 900" و"هيرون" و"اوربيتر" و"ترايتون ام كيو-4 سي" التي تقدر قيمة الواحدة منها نحو 250 مليون دولار.

> **ايران تعلن اسقاط 170 مسيرة وتفوق اميركي جويا**

مسيرة ام كيو 9 الاميركية.

والى جانب قدراتها الذاتية بتطوير ترسانتها واستخدامها، فان ايران بحسب تقارير خبراء، استفادت ايضا من اسلحة وتقنيات روسية خلال هذه الحرب، حدت ولو نسبيا من التفوق العسكري والتكنولوجي الهائل الذين يتمتع به الجيشان الاميركي والاسرائيلي.

وقد تحدثت تقارير عن لجوء الايرانيين الى استخدام "منظومة فيربا" التي تعتبر من ابرز الاسلحة الروسية التي وصلت الى ايران قبيل بدء الحرب عليها مباشرة، وهي عبارة عن صواريخ محمولة على الكتف ومزودة بباحث حراري متطور لاستهداف المسيرات والمروحيات وصواريخ كروز المنخفضة، ومصممة لمقاومة انظمة التشويش.

ومما لا يقل اهمية عن ذلك، الحديث عن الدعم الاستخباري والحرب الالكترونية، فيما وصف بأنه "دعم غير مادي" في ساحة المعركة، من خلال تقديم بيانات رادارية وصور اقمار صناعية مباشرة لمواقع وحركات السفن والطائرات الاميركية في المنطقة. كما كان هناك دور لروسيا في الحرب الالكترونية من خلال تزويد شركة "KRET" الروسية ايران بانظمة تشويش من شأنها التاثير على دقة الصواريخ الاميركية التي تستهدفها.

لكن من ميزات هذه الحرب ايضا في ما يتعلق بالدور الروسي، هو المفارقة العسكرية المتمثلة في ان موسكو زودت طهران نسخا مطورة من المسيرة "Geran-2" التي تعتبر النسخة الروسية من المسيرة الايرانية "شاهد-136"، حيث تتضمن النسخة الروسية تعديلات في

انظمة الملاحة والمقاومة للالكترونيات جعلتها اكثر فتكا عند استخدامها ضد القواعد الاميركية.

اما في ما يتعلق بالصين، فقد حصلت ايران - وفق تقارير غربية - على دعم من "العيون الصينية" المتمثلة في الاقمار الصناعية التجسسية لتتبع تحركات القوات والقواعد الاميركية بدقة، مما مكنها من توجيه ضربات صاروخية مباشرة لها. ويقول خبراء ان الهندسة العسكرية الايرانية انتقلت باعتمادها بالكامل من نظام GPS الاميركي الى نظام الملاحة الصيني "بايدو" الذي يوفر دقة تصل الى مستوى السنتيمترات، وهو محصن ضد تقنيات التشويش الغربية.

صحيح ان الصين تنفي عادة تزويد ايران اسلحة كاملة، الا ان المكونات الصينية كانت محركا اساسيا للقدرات الصاروخية لايران وتكنولوجيتها، من خلال مثلا المواد الكيميائية والوقود، وتحديدا مركب بيركلورات الصوديوم، الذي يعتبر عنصرا حيويا لانتاج وقود الصواريخ الباليستية الصلب. كما حصل الايرانيون على تكنولوجيا صينية تتعلق بالتوجيه والدقة، ساهمت في تحويل الصواريخ الايرانية من "عمياء" الى صواريخ عالية الدقة. كذلك هناك تقارير غربية ايضا تتحدث عن سعي ايران الى الحصول على انظمة دفاع جوي محمولة على الكتف من الصين، عبر دولة ثالثة، لتعزيز دفاعاتها ضد المروحيات والمسيرات الاميركية، اضافة الى السعي للحصول على صواريخ "يو جي- 12" المضادة للسفن والاسرع من الصوت والتي توصف بأنها "قاتلة حاملات الطائرات".

وسبق لتقارير غربية ان تطرقت الى العثور على شرائح الكترونية ومعالجات صينية الصنع داخل حطام طائرات "شاهد" و"ابابيل"، مما يدل على اعتماد ايران على سلاسل الامداد الصينية لتصنيع آلاف المسيرات الانتحارية بتكلفة منخفضة.

في المقابل، فان التفوق الجوي والبحري الاميركي كان واضحا، علما بأنه لا بد من ملاحظة ان واقعا عسكريا جديدا ظهر في المنطقة منذ حتى ما قبل بداية الحرب في 28 شباط، اذ ان كل مياه الخليج وسواحله كانت خالية تماما من السفن الحربية الاميركية، لأن واشنطن استبقت اندلاع الحرب، وسحبت كل قطعها البحريّة المتمركزة في الخليج وعلى سواحل الدول التي "تستضيفها"، مبحرة الى خارجه تحسبا لاستهدافها عن قرب.

وحتى ان حاملة الطائرات "ابراهام لينكولن" التي كانت تشارك في العمليات العسكرية، تمركزت في بحر العرب، بعيدا من مياه الخليج، وتحديدا على بعد نحو 320 كم من سواحل ايران، واحيانا ابعد من ذلك بكثير.

رغم ذلك، فان الاميركيين كانوا قادرين على اظهار قوتهم العسكرية وتقنياتهم الذكية، خصوصا من الجو، وخصوصا من الطائرات المقاتلة والقاذفات مثل "اف ايه 18" و"اف - 22" و"اف- 35" الى جانب القاذفة الشبحية "بي-2 سبيريت" خصوصا في تنفيذ العمليات الاستراتيجية.

كما برز استخدام الاميركيين للصواريخ المجنحة "كروز" مثل "توماهوك" الذي يعتبر مثابة السلاح الاساسي للهجمات التي تطلق من عرض البحر، وبعيدا من الساحل الايراني، حتى انه تكثف استخدام هذه الصواريخ بنسخ شبحية جديدة. لكن وردت تقارير ايرانية مرات عدة عن النجاح في اسقاط بعضها وهي في الجو.

> **نجاح "تكتيك الاغراق" ودعم روسي ـ صيني لايران**

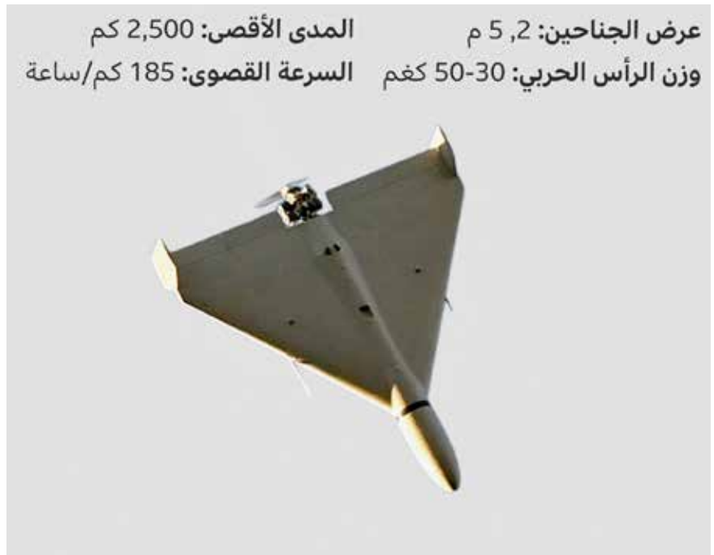

مسيرة شاهد 136 الايرانية.

تقرير

شوقي عشقوتي

الحرب تزعزع العلاقات الأميركيّة ـ الأوروبيّة وتضع حلف "الناتو" أمام أزمة غير مسبوقة

لم تضرب الحرب العلاقات الخليجية ـ الإيرانية فقط، وانما ضربت ايضا وبقوة العلاقات الاميركية ـ الاوروبية وطرحت مستقبل حلف شمال الاطلسي (الناتو) على بساط البحث. هذا الحلف يمر بالفعل في اخطر ازمة في تاريخه الممتد 77 عاما، وهذه الحرب التي تعيد صياغة المشهد الاقليمي تكاد ان تصبح حدثا تأسيسيا لـ"نظام عالمي جديد"

شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والعلاقات عبر الاطلسي توترا غير مسبوق منذ عقود، وذلك على وقع الحرب الاميركية (الاسرائيلية) مع إيران. ففي الوقت الذي وضعت فيه ادارة الرئيس دونالد ترامب ثقلها العسكري في هذه الحرب، فإن اكثرية العواصم الاوروبية بدت متمسكة بسياسة الحذر رافضة الانجرار الى ما تصفها بـ"حرب لم تخطط لها ولم تطلبها". وكانت الثقة الاوروبية بإدارة ترامب اهتزت في وقت مبكر من ولايته الثانية بعد استبعاده الحلفاء من عملية التوصل للصراع في اوكرانيا، ثم فرضه تعرفات جمركية اعتباطية على الصادرات الاوروبية الى الولايات المتحدة، كذلك مع تهديده بالاستيلاء على جزيرة غرينلاند الدانمركية لكن حرب إيران، واكثر من حرب اوكرانيا، وجهت الضربة الاقوى والاكثر ايلاما للعلاقات الاميركية ـ الاوروبية. وإذا كانت حرب اوكرانيا ضربت الثقة الاوروبية بالرئيس الاميركي، فان حرب إيران ضربت الثقة الاميركية بالحليف الاوروبي.

موقف العواصم الاوروبية الكبرى على ذلك جاء موحدا في رفض الانجرار الى صراع مباشر مع إيران، اذ تمترست كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا خلف مواقف ديبلوماسية وقانونية ترفض تحويل "الناتو" من حلف دفاعي الى اداة للتدخل العسكري الهجومي. وعجل الاوروبيون في قطع الطريق على دعوة الرئيس الاميركي لحثهم على ارسال قطعهم العسكرية البحرية الى مياه الخليج، من اجل مواكبة ناقلات النفط والغاز والسفن الاخرى لعبور مضيق هرمز الاستراتيجي المغلق فعليا الا في وجه عدد محدود من الدول التي توصلت الى تفاهمات مع إيران

كالصين والهند. كذلك لجأت دول اوروبية اعضاء في الحلف الاطلسي الى تذكير ترامب بأن مهام الحلف الاطلسي لا تشمل مضيق هرمز. وما لا يريده الاوروبيون، بأي شكل من الاشكال، ان يكونوا جزءا من الحرب الدائرة منذ شباط الماضي. وجه ترامب انتقادات لاذعة الى قادة القارة لرفضهم المساعدة في ابقاء مضيق هرمز مفتوحا. وقال تكرارا: "انهم يشتكون من ارتفاع اسعار النفط التي يجبرون على دفعها، لكنهم يرفضون مناورة عسكرية بسيطة هي السبب الوحيد لارتفاع اسعار النفط".

ومهما بدت تصريحاته اندفاعية، فإنها تسلط الضوء على حقيقة أعمق، وهي ان ترامب وضع قادة اوروبا امام معادلة مزدوجة. فالإغلاق الفعلي للممر المائي الاستراتيجي من جانب إيران أشعل ازمة طاقة شاملة في انحاء القارة. ومع الارتفاع الحاد في اسعار النفط والغاز، الذي يثير غضب الناخبين في مختلف انحاء اوروبا، تزداد الضغوط على القادة لاتخاذ اجراءات أكثر حزما لإعادة فتح خطوط الشحن. وحتى عندما دعا الاوروبيين الى زيادة مساهمتهم، لم يخل حديث ترامب من الانتقاص منهم، اذ قال ان الولايات المتحدة لا تحتاج فعليا الى قدراتهم العسكرية. ويرى ديبلوماسيون ومسؤولون عسكريون ان ذلك يكشف دافعه الحقيقي: دفع اوروبا لتحمل المخاطر السياسية للانضمام الى الحملة العسكرية. وحيث ان اوروبا يمكن ان تسهم في عملية عسكرية في المضيق، عبر نشر كاسحات الغام أو سفن حربية لمرافقة الناقلات، لكنهم يرون ان قيمة مشاركتها السياسية تفوق اهميتها العسكرية.

لكن الرياح السياسية في اوروبا اتجهت بشكل كبير ضد الحرب، مما يرفع تكلفة مشاركة اوروبا فيها. فالحملة العسكرية تعرضت لانتقادات من كثير من الاوروبيين، خصوصا من اليسار، الذين يرون انها غير مبررة وغير قانونية، وأنها تهدد النمو الهش في اوروبا. كما لا يزال القادة يستحضرون حرب العراق، التي دعمتها بريطانيا، وندمت عليها لاحقا.

الاوروبيون يظهرون ضعفهم على مستويات عدة، "نحن في حالة صدمة كاملة مما يحدث". ورغم المخاطر السياسية، هناك اسباب قوية تدفع اوروبا لضمان عدم اغلاق مضيق هرمز لفترة طويلة، ولديها مصلحة كبيرة في فتح المضيق امام ناقلات النفط والتجارة الاخرى، وفي اظهار انهم حلفاء موثوقون للدول الخليجية.

لكن الاوروبيين محقون في عدم منح ترامب غطاء سياسيا، لأنه لم يوضح اهدافه الاستراتيجية او يطرح مسارا للخروج من الحرب. وتشكيل تحالف لتأمين المضيق يتطلب اتفاقا على نطاق العملية ومساهمات كل طرف وسلسلة القيادة وقواعد الاشتباك، وهي عملية قد تستغرق شهرين على الاقل.

الحلفاء الغربيون لم يدخلوا الحرب بوصفهم اطرافا قتالية مباشرة، لكنهم لم يغيبوا عن المشهد ايضا. القواعد الاوروبية، والبنى اللوجستية، والدعم الاستخباراتي، والتسهيلات التشغيلية، فضلا عن النقاشات الجارية بشأن حماية الملاحة في مضيق هرمز، كلها عناصر تجعل الحديث عن عزلة اميركية كاملة غير دقيق. الا ان كثيرا من هؤلاء الحلفاء لا يريدون الانخراط العلني في اي ائتلاف بحري او عسكري واسع قبل ان تتضح نهاية الحرب وشروطها، لأن المشاركة المباشرة الآن قد تجعلهم اهدافا من دون ان يكونوا شركاء فعليين في القرار.

ثمة هاجس يسيطر على الاوروبيين اسمه دونالد ترامب، والسياسات التي يمارسها، والاطماع التي لا يخفيها. والخوف الاكبر عنوانه تهميش اوروبا، وتفكك الحلف الاطلسي، ونسف المنظمات الدولية، وتقاسم النفوذ في العالم بين قطبين هما الولايات المتحدة والصين، وعودة الاطماع الدولية "الامبريالية" الى الواجهة، اكانت روسية (في اوكرانيا)، ام اميركية (في فنزويلا وغرينلاند)، ام صينية (في تايوان).

الدول الاوروبية الكبرى (فرنسا، المانيا

> **حرب اوكرانيا ضربت الثقة الاوروبية بالرئيس الأميركي وحرب إيران ضربت الثقة الاميركية بالحليف الاوروبي**

وبريطانيا) قررت التعامل مع تهديدات دونالد ترامب بجدية مطلقة، متجاوزة مرحلة البيانات الديبلوماسية القلقة. حتى ان فكرة الجيش الاوروبي التي ظلت لسنوات طويلة مجرد طرح نظري يثير الجدل، تطورت الى دعوة جدية لإنشاء قوة اوروبية خاصة. ويبدو ان الوقائع على الارض تفرض تشكيل نواة لذلك الجيش، بشكل عملي ومستعجل، على ان المفارقة ان هذا التحشيد العسكري الاوروبي لا يتم في مواجهة العدو التقليدي، روسيا، بل لردع الولايات المتحدة، الضامن التاريخي لامن القارة، في ما يضع "الناتو"، ولأول مرة في تاريخه، في "مأزق وجودي".

منذ تأسيس "الناتو" في واشنطن عام 1949، شكل مظلة امنية في مواجهة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي الذي انتظم عام 1955 في حلف وارسو، وتحول بعد انهيار الاخير الى اطار اوسع لضمان الاستقرار الاوروبي. ومع توسعه ليضم 32 دولة، ظل الحلف قائما على مبدأ جوهري هو "الامن الجماعي"، كما تنص عليه المادة الخامسة من معاهدة انشائه، التي تؤكد ان اي هجوم على دولة عضو هو هجوم على الجميع. ورغم ان هذا المبدأ لم يختبر خلال الحرب الباردة، فقد فعل مرة واحدة فقط بعد هجمات 11 ايلول 2001، حين وقف الحلف الى جانب الولايات المتحدة في افغانستان.

غير ان هذا التماسك التاريخي يواجه اليوم تحديا غير مسبوق من داخل الحلف نفسه، وتحديدا من "عرابته" واشنطن. فترامب، الذي لطالما عبر عن شكوكه في جدوى "الناتو"، عاد ليصعد انتقاداته، واصفا اياه بأنه "نمر من ورق"، ومؤكدا انه يفكر بجدية في الانسحاب من المنظمة، لاقتناعه بأن الحلف لا يقدم للولايات المتحدة ما يعادل ما تقدمه هي له، سواء في تقاسم الاعباء العسكرية او في دعم العمليات التي تقودها.

وهكذا، فان حلف شمال الاطلسي (الناتو) يعيش واحدة من أكثر المراحل حساسية في تاريخه، مع تزايد احتمال انسحاب الولايات المتحدة منه اذا اقدم الرئيس الاميركي دونالد ترامب على تنفيذ تهديداته المتكررة. فخطوة كهذه، إن تحققت، لن تفضي الى مجرد تغير في توازنات الحلف، بل قد تمثل زلزالا يضرب اساس البنية الامنية الغربية التي اسست بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت طوال الحرب الباردة وحتى ما بعدها. تحذير ◄

بعض أنصار الرئيس الاميركي من ان الحلف الاطلسي "مات" او "عفا عليه الزمن" يبدو انه مبالغ فيه، لكنه ليس خاليا من المعنى السياسي. فـ"الناتو" لا يزال قائما قانونيا ومؤسساتيا وعسكريا، وواشنطن لم تبدأ اجراءات الانسحاب. لكن الضرر الفعلي اصاب صدقية الحلف واهدافه. فعندما يكرر الرئيس الاميركي التشكيك في "قيمة انجح تحالف دفاعي في التاريخ"، كما يصفه الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، فان أثر الردع يتآكل حتى من دون خطوة قانونية واحدة. هذه هي العقدة الاوروبية الحقيقية: ليس الخوف فقط من انسحاب رسمي، بل من حلف يبقى قائما على الورق فيما تضمر الثقة في صلابته السياسية.

التهديد الاميركي بالانسحاب لا يزال، حتى الان، اداة ضغط أكثر منه مشروعا تنفيذيا جاهزا. فلا نقاشات رسمية داخل الحلف في شأن خروج اميركي، ولا اخطار للكونغرس، ولا مؤشرات الى بدء الآلية السياسية او القانونية اللازمة لذلك، فيما يقيد قانون اميركي اقر عام 2023 اي انسحاب بضرورة موافقة ثلثي مجلس الشيوخ، او صدور قانون من الكونغرس. لذلك، كان من شأن تكرار ترامب التهديد في خطاب موجه الى الداخل ان يرفع سقف التوقعات من دون ان يملك البيت الابيض طريقا واضحا لتحقيقه، بل ربما كان سيحول الاهتمام من "انجازات

> **هاجس يسيطر على الاوروبيين اسمه دونالد ترامب والخشية من التهميش وتفكيك الحلف الاطلسي**

الحرب" التي اراد الرئيس تسويقها الى معركة دستورية داخلية.

لكن الاهم ان ترامب لم يسحب ورقة الضغط على "الناتو" من التداول، بل ابقاها في الخلفية لاستخدامها بعد الحرب او عند الاقتراب من تسوية ملف مضيق هرمز. بذلك، يصبح التهديد جزءا من سياسة "ما بعد المعركة": رسالة الى الاوروبيين بأن واشنطن ستتذكر من ساعد، ومن امتنع.

هنا، يبرز سؤال مهم: هل يستطيع "الناتو" الاستمرار من دون الولايات المتحدة التي لا توفر فقط قوة عسكرية هائلة، بل تشكل العمود الفقري للقدرات الاستراتيجية له، من حيث الاستخبارات، والاتصالات، والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة، اضافة الى "المظلة النووية" التي تظل العنصر الاهم في الردع. ورغم امتلاك بريطانيا وفرنسا قدرات نووية، فإنها لا تضاهي الترسانة الاميركية، ولا تغطي الحلف بالشكل نفسه من الخطر الروسي المفترض.

ولا شك في ان هذا الواقع هو نتيجة عقود من الاعتماد المتبادل غير المتكافئ، فالرؤساء الاميركيون السابقون لم يطالبوا اوروبا بتطوير قدرات عسكرية، لأن بلادهم تولت هذا الدور. نتيجة لذلك، باتت القارة تملك جيوشا متطورة في بعض الدول، لكنها تفتقر الى التكامل العملياتي والقيادة الموحدة والقدرة على التحرك السريع المنسق والفاعل.

المشكلة لا تتعلق بالمال فحسب، بل ايضا بالخبرة والبنية المؤسسية، اي "اللغة العملياتية المشتركة" التي تتيح تنسيق الجيوش المختلفة بأحجامها ومعداتها وتكتيكاتها تحت ضغط الازمات. اضافة الى ذلك، تواجه اوروبا تحديات سياسية داخلية تعرقل بناء منظومة دفاعية مستقلة. فبعض الدول، مثل هنغاريا وسلوفاكيا، لا تتبنى رؤية موحدة تجاه روسيا، مما يجعل اي هيكل امني اوروبي ناقصا جغرافيا او منقسما سياسيا. كما ان مسألة الردع النووي تنطوي على مسائل معقدة تتعلق بالسيادة والقرار السياسي، لا سيما في ما يخص من يملك سلطة استخدام هذا السلاح. في المقابل، لا يمكن تجاهل ان اوروبا بدأت خطوات جدية نحو تعزيز قدراتها الدفاعية، مدفوعة جزئيا بتهديدات ترامب، وجزئيا بتصاعد ما تراه خطرا روسيا، خصوصا بعد الحرب في اوكرانيا.

مع ذلك، يبقى الفارق كبيرا. فالموازنة العسكرية الاميركية تشكل نحو 60 في المئة من الانفاق الاجمالي لـ"الناتو"، كما ان القدرات الاستخباراتية والتكنولوجية التي تمتلكها واشنطن لا تزال بعيدة المنال بالنسبة الى الحلفاء. في هذا السياق، يمكن القول ان اوروبا تواجه خيارين استراتيجيين: اما اعادة تشكيل الناتو بحيث يصبح أكثر توازنا مع دور اوروبي أكبر، مع استمرار المشاركة الاميركية، او السعي الى استقلال دفاعي كامل. الخيار الاول يبدو قابلا للتحقيق خلال عقد من الزمن اذا توافرت الارادة السياسية، اما الثاني فيتطلب تحولات عميقة تمتد عقودا، وتشمل تكاملا سياسيا وعسكريا غير مسبوق.

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

"إتفاقيّة فيينا" ترعى العلاقات الديبلوماسيّة بين الدول ماذا عن الحصانات والشروط والواجبات؟

اذا كانت مهمات الديبلوماسي الاساسية في أي بلد كان، المحافظة على عمق العلاقات بين الدولة التي يمثلها وتلك المعتمد فيها والعمل على تطويرها، فان هناك مجموعة اعتبارات لا بد للسفير والطاقم الديبلوماسي في أي بلد من الالتزام بها بهدف تمتين العلاقات الثنائية، نقل الصورة الايجابية، واحترام قوانين الدولة المعتمد فيها وفق اتفاقية فيينا الدولية التي ترعى العلاقات الديبلوماسية بين الدول

ثمة حصانات وافرة يتمتع بها السفير، وفي حال أخل بها، قد تتخذ في حقه اجراءات تؤثر على العلاقات الثنائية.
"الامن العام" حاورت سفير لبنان السابق في روما شربل اسطفان.

■ ما هي الاعتبارات التي تتحكم بالعلاقات الديبلوماسية بين الدول؟
□ العلاقات بين الدول تحكمها انظمة دولية واتفاقيات، اهمها اتفاقية فيينا التي صدرت في 18 نيسان عام 1961، ونصت على تنظيم العلاقات بين الدول كي تكون ممتازة ومثمرة. اما وظيفة السفير او اي ديبلوماسي في السفارة فتقوم على تعزيز العلاقات بين البلدين، اي بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها، وفي مختلف المجالات. ولكي يتمكن المبعوث الديبلوماسي من القيام بمهامه، من دون التعرض لأي ضغط او تدخل من الدولة المضيفة، نصت اتفاقية فيينا على بعض الحصانات والامتيازات والحقوق التي تمنح له لهذه الغاية. هذه الحصانات والامتيازات والاعفاءات ليست مطلقة لأنها مرتبطة بشروط معينة.

■ ما هي هذه الشروط؟
□ هذه الشروط منصوص عليها في المادتين 41 و42 من اتفاقية فيينا. هذه الضوابط هي الحصانات والامتيازات التي منحت للديبلوماسي، وتتطلب منه احترامها وتدعوه للقيام بمهامه من دون اي خلل، وعليه بالتالي: احترام قوانين الدولة المعتمد لديها، احترام انظمتها، عدم التدخل في شؤونها الداخلية، والتعامل مع الدولة المعتمد لديها في شأن الاعمال الرسمية من خلال وزارة الخارجية او أي وزارة اخرى تبعا لمضمون هذه الاعمال او طابعها. الدولة المعتمد لديها هي من تحدد الوزارة التي يجب على الديبلوماسي المعتمد التعامل معها للوصول الى الهدف المنشود من هذه العلاقة، اضافة الى التزام البعثة الديبلوماسية الوظائف الظاهرة في اتفاقية فيينا للعلاقات الديبلوماسية، او في أي اتفاقات خاصة نافذة بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها. هناك امثلة في العالم على ترحيل ديبلوماسيين بسبب اعمال محددة قاموا بها. من بين الضوابط أيضا، منع المبعوث الديبلوماسي من ممارسة نشاط مهني او تجاري لمصلحته الخاصة في الدولة المعتمد لديها. اي اخلال بهذه الضوابط، يعرض الديبلوماسي الى الاستدعاء والمساءلة، وقد يصل الامر الى اعتباره "شخصا غير مرغوب فيه"، علما ان اي سحب للاعتراف بهذا الديبلوماسي يعني تجريده من الحصانات الديبلوماسية، فيصبح بالتالي شخصا عاديا كأي مواطن يتعين عليه انجاز اقامة او يرحل. من خلال تجربتي الديبلوماسية، لم يسبق لي ان علمت عن اي طلب ورد الى الدولة المرسلة حول استدعاء سفير او ترحيله، ولم تقدم على ذلك. هذا الامر من شأنه خلق توتر بين الدول، مما يؤدي في بعض الاحيان الى قطع العلاقات، وكل ذلك استنادا الى اتفاقية فيينا.

■ من تشمل هذه الحصانات؟
□ هذه الحصانات لا تشمل السفير فحسب وانما عائلته وافراد البعثة الديبلوماسية ودار سكنه والاموال داخل البعثة وكل ما تتضمنه، كذلك المراسلات التي يقوم بها السفير او الديبلوماسي من الدولة المقيم فيها الى دولته. هذه الحصانة تشمل كل ما يتعلق بالدولة التي يمثلها سواء كانت عقارات او غير ذلك، كذلك يتعلق بمهامه الديبلوماسية أو مهام البعثة. ثمة عدد من الديبلوماسيين يوظف امواله في البورصة او يشتري عقارات، لكن هذه الاجراءات لا تخضع للحصانات، لأن الحصانات تشمل عدم دفع الضرائب وتسمى بامتيازات، وتتضمن حصانات قضائية اي في حال صدم سفير شخصا بسيارته وقتله، يمنع اعتقال السفير او الديبلوماسي، وكل ما يمكن فعله هنا اما ترحيله أو رفع الحصانة عنه. اما إذا تم رفع دعوى ضد أحد، فكأنه بذلك يرفع الحصانة الديبلوماسية ولا يعود في إمكانه التحجج بها.

■ ما هي مسؤولية السفير في العمل على توطيد العلاقة بين بلاده والدولة المعتمد لديها؟
□ الامر يتصل بالشقين السياسي والاداري. السفير يمثل دولته في قيمها وعاداتها وتقاليدها، فاذا أخل بها يكون بذلك يسيء الى سمعة الدولة التي يمثلها. السفراء يدركون هذا المبدأ ويعملون وفقه، وكثر منهم ينقلون أبهى صورة لدى تمثيلهم دولهم. في بعض الاحيان، هناك تصرف معين يقوم به السفير ينعكس سلبا على علاقات الدول. على سبيل المثال، في امكان الديبلوماسي عدم دفع محاضر ضبط معينة، مثلا إذا خالف السفير السير في دولة ما، يحرر الشرطي محضر ضبط ويرسله الى وزارة الخارجية. قد تحصل هذه الحادثة مرة او مرتين في العام الواحد. استذكر هنا سفيرا في احدى البعثات في الامم المتحدة ارتكب 300 مخالفة سير في شهر واحد، واستمر الحال على ما هو عليه. وما زلت اذكر أنه عندما كنت في نيويورك، طلبت الامم المتحدة من الدولة التي يمثلها هذا الديبلوماسي ردعه بسبب كثرة مخالفات

"اتفاقية فيينا تحكم العلاقات بين الدول وهناك حصانات تمنح للسفراء"

سفير لبنان السابق في روما شربل اسطفان.

السير أو ترحيله، واذا لم يتم الاذعان لهذا التحذير، يتم التشهير به في الصحف كي يرتدع. من جهة اخرى، أي سفير يرغب في متابعة امور اقتصادية او غير ذلك، لا يحق له الاتصال بأي وزارة او ادارة الا من خلال وزارة الخارجية.

■ هل يحق لأي دولة رفض اعتماد اوراق سفير معين؟
□ موضوع قبول اعتماد اوراق سفير قد يستغرق وقتا، وعندما كنا نعين في الخارج كنا ننتظر خمسة او ستة أشهر لمعرفة الجواب. الدولة ترسل من طريق سفارة الدولة المعينة في بيروت، أو من خلال السفارة اللبنانية في الدولة المعتمد لديها الديبلوماسي، اسم الشخص المرشح لتولي مهمة السفير مع السيرة الذاتية والمعلومات المتعلقة به، فتتم دراسة الطلب حول الاعتماد. في المرحلة الثانية، يتم تحضير اوراق اعتماد في لبنان التي يوقعها وزير الخارجية كما يوقعها رئيس الجمهورية، لأنه بموجب المادة 53 الفقرة 7 من الدستور: "ان رئيس الجمهورية هو الذي يعتمد ويقبل الاعتماد". في كثير من الاحيان، تظهر السيرة الذاتية لسفير معين، والتي تمت دراستها الى جانب بعض الامور المتعلقة به، أن هذا الشخص غير مستوف للعمل. في العادة، لا تقول الدول المعتمد لديها هذا السفير انها لا تقبل به. ووفق التقليد، إذا مرت فترة ثلاثة أشهر من دون ان تقدم هذه الدولة جوابها، فذلك يعني ان قرار قبول تعيين هذا الديبلوماسي مرفوض. على سبيل المثال، كان أحد السفراء المرشحين يشير عبر صفحته على الفايسبوك، الى انه ماسوني، فلم يتم القبول به. كذلك أحد المرشحين الى سفارة لبنان في الفاتيكان تم رفضه لأنه كان مطلقا، على الرغم من انه كان من الأكفاء في هذا الموقع. إذا، للدولة التي يتم اعتماد السفراء فيها، اعتبارات لا بد من الالتزام بها.

■ هل يسمح للديبلوماسي التعليق السياسي او التصريح الاعلامي في موضوعات داخلية تتصل بدولة ما؟
□ هذا الامر غير مسموح. هناك مسؤولية تقع على عاتق السفير في التزام حسن العلاقات بين الدول، وعدم الادلاء بتصريحات تتضمن تدخلا في شؤون الدولة المعتمد لديها، كذلك في عدم تعريضها للخطر. إذا وصلت الدولة الى مرحلة تقول فيها ان هذا السفير او ذاك غير مرغوب فيه، فذاك يعني ان عليها تطبيق المادة التاسعة من اتفاقية فيينا التي تنص على انه يجوز للدولة المعتمد لديها في كل الاوقات ومن دون تبيان اسباب قرارها، إبلاغ الدولة المعتمدة ان هذا السفير او اي موظف ديبلوماسي فيها، هو شخص غير مرغوب فيه. في هذه الحالة تقوم الدولة المعتمدة حسب الاقتضاء، إما باستدعاء الشخص المعني او بإنهاء مهمته في البعثة. كما تتمتع الدولة المعتمد لديها الديبلوماسي بسلطة استنسابية في اعتبار اي معتمد ديبلوماسي شخصا غير مرغوب فيه، من دون تبرير او تعليل لقرارها، مما يؤدي الى نزع الحصانة الديبلوماسية عنه ليصبح مواطنا عاديا ولا يحق له التنقل خارج السفارة. هذا الامر لم يرد تحديدا في اتفاقية فيينا، بل في كتاب للوزير السابق علي الشامي بعنوان "الديبلوماسية"، استند فيه الى المؤرخ الفرنسي في القانون الدولي فيليب كايه، وجاء فيه "في حالة كهذه تسقط عن الشخص غير المرغوب فيه الحصانات والامتيازات والحرمة الشخصية، والتي تتيح للدولة المعتمد لديها اعتقال الديبلوماسي وطرده".

مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

قراءة جيوعسكريّة لما بعد الحرب في المنطقة سيف الدين: نحتاج إلى نظام إقليمي جديد وآمن

فتحت الحرب الاميركية - الاسرائيلية - الايرانية منطقة الشرق الاوسط على متغيرات جيو سياسية - عسكرية، قد تعيد فعلا تشكيل وضعها بشكل جذري، ورسم خرائط سياسية واقتصادية وتوازنات عسكرية لها، وفقا للنتائج التي ستترتب عنها عندما يتوقف هدير الطائرات الحربية والصواريخ

لا شك في ان الحرب "شبه العالمية" في الخليج العربي - الايراني ومنطقة شرق البحر المتوسط (لبنان وسوريا)، مرورا بالعراق، وصولا الى الاردن واليمن عدا فلسطين المحتلة، كانت من القسوة والعنف اللذين قلما شهدتهما المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب حجم الضحايا وتدمير المقدرات النفطية والتكنولوجية والكهربائية ومراكز الابحاث العلمية وقطاعات الانتاج، وهو امر سيترك انعكاسات خطيرة على دولها.

ثمة رؤية عسكرية مختلفة شهدتها المنطقة في هذه الحرب، ذلك انها اوجدت نوعا من معادلة الردع او الرد شبه المتوازن، بالقصف الصاروخي الواسع على القواعد الاميركية وعلى منشآت عسكرية وتكنولوجية ونفطية مهمة في اسرائيل، مما أسهم في تغيير اهداف الحرب أكثر من مرة.

"الامن العام" حاورت الباحث في الشؤون الدولية والاستراتيجية الدكتور محمد سيف الدين.

■ ما هي أبرز نتائج هذه الحرب عسكريا على الدول التي شاركت فيها؟

□ اولا، لا بد من تحديد إطار الحرب وميدانها الاساسي. اعتقد ان أبرز احداث هذه الحرب ومحورها، كان الميدان الاقتصادي وليس الميدان العسكري. وهذا ما يؤكده تركيز ايران على سلاحها الأمضى المتناسب مع طبيعة هذه الحرب، وهو مضيق هرمز. الاميركيون (ومعهم الاسرائيليون) بدأوا هذه الحرب بعناوين عريضة هي تغيير النظام الاسلامي في ايران، الحصول على اليورانيوم المخصب بنسب عالية، تفكيك البرنامج النووي وعدم التخصيب مستقبلا، ايقاف البرنامج الصاروخي وقطع الدعم العسكري والمالي من ايران الى حلفائها في المنطقة. ثم انتقل الاميركيون والاسرائيليون الى نقاط أكثر انخفاضا في مطالبهم، بعد ان مرت الاسابيع الاولى من الحرب وظهر مستوى الرد الايراني، خصوصا بعد الاقفال شبه الكامل لمضيق هرمز. المستوى الجديد من الاهداف بات يعتبر تسلم قيادات جديدة للحكم من النظام نفسه تغييرا للنظام، والقضاء على البرنامج الصاروخي صار قيودا على مدى الصواريخ ونوعها، وتحول تفكيك البرنامج النووي الى البحث عن صيغة للتخصيب تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة وبالتعاون مع الولايات المتحدة. بقيت نقطتان عالقتان، هما دعم الحلفاء ومخزون المواد المخصبة بنسبة عالية، ثم اضيفت اليهما نقطة انتجتها الحرب وهي فتح مضيق هرمز، لتتحول هذه النقطة الى المحور الظاهر للحرب كلها. لكنني اعتقد ان هذا فقط هو الجزء الظاهر المدعى به من اهداف الحرب، بينما الهدف الحقيقي الكبير كان يتلخص بالتموضع الجيوسياسي والجيو اقتصادي لايران في الصراع الأميركي - الصيني. اما عن النتائج العسكرية المباشرة لهذه الحرب، فقد ادت الى دمار متبادل بين ايران من جهة، واسرائيل والاصول والمصالح الاميركية في غرب آسيا من جهة اخرى، اضافة الى دمار جزئي لمواقع وبنى تحتية تعود الى دول الخليج العربية. في المحصلة، لم تحسم المواجهة العسكرية نتيجة الحرب، وليست هي التي قادت الى المفاوضات او الى نضوج فكرة التفاوض عند اي من الاطراف المتحاربة.

وهذا يعيدنا الى حقيقة ان ميدان الاقتصاد هو الذي افضى الى اقتناع الجميع بضرورة التفاوض، اذ لم تستسلم اي قوة بسبب تدمير قدراتها العسكرية، وهذا ايضا يعود في جانب منه الى الطبيعة المختلفة في التسلح لدى كل واحدة من هذه القوى.

■ على ماذا قامت الاستراتيجيا العسكرية لاميركا واسرائيل وايران وحزب الله في هذه الحرب؟

□ قامت الاستراتيجيا الاميركية العسكرية في البداية على الصدمة والترويع، وكانت تهدف الى تكرار السيناريوهات السابقة التي خبرها الجيش الاميركي في حروبه السابقة، من خلال كثافة نيران مهولة في بداية الايام الاولى من الحرب، ثم عرض الاستسلام على الطرف الآخر. في موازاة قيام الاستراتيجيا الاسرائيلية على عمليات الاغتيال والاختراقات الامنية، وتنفيذ حملة شرسة على منظومة القيادة والسيطرة لايران، فاغتالت المستوى الاول من القادة الاساسيين، ثم اغتالت شخصيات من مستويات اخرى، في محاولة لتقويض استقرار منظومة القيادة، تمهيدا لتحرك أمني وشعبي على الارض يهدف الى قلب نظام الحكم. في المقابل، قامت الاستراتيجيا العسكرية الايرانية على الصواريخ البعيدة والمسيّرات، لا سيما الصواريخ ذات الرؤوس المتعددة (كانت علامة فارقة في هذه الحرب)، واستهداف البنى الاساسية للطاقة والشركات التي تمثل المصالح الاميركية في الخليج، منها شركات التكنولوجيا والمعلومات، واستهداف مواقع وقواعد عسكرية اميركية في دول الخليج العربية، كذلك اهداف عسكرية واقتصادية في اسرائيل. ثم ما لبثت ايران ان استخدمت صواريخها وبحريتها في استهداف السفن التي حاولت اجتياز مضيق هرمز من دون تنسيق أمني معها.

في موازاة ذلك، كان حزب الله في لبنان يستخدم صواريخ دقيقة واخرى تهدف الى اغراق منظومات الاعتراض، الى جانب طائرات مسيّرة. وفي مرحلة الغزو الاسرائيلي البري لجنوب لبنان، استخدم الحزب الصواريخ المضادة للدروع، المواجهات المباشرة مع قوات الاحتلال، الكمائن وعمليات الالتفاف والهجوم على القوات المتوغلة في عمق الاراضي اللبنانية.

■ ما هي أبرز ميزات الحرب عسكريا: الرد القوي الذي فاجأ اسرائيل بشكل خاص أم القادة العسكريون الاميركيون ام هناك ميزات اخرى؟

□ كعلامة اضافية على تغير طبيعة الحرب بعد المعارك في اوكرانيا، اثبتت هذه الحرب ان اهمية سلاح المدرعات تراجعت بصورة كبيرة لمصلحة المسيّرات والصواريخ الدقيقة البعيدة المدى، بحيث لم يتمكن الجيش الاسرائيلي من تثبيت نقاط آمنة له في جنوب لبنان، واستمر بالتعرض للكمائن والقصف بالمسيّرات والصواريخ طوال محاولاته احتلال القرى اللبنانية. ورغم السيطرة الجوية الكاملة لسلاح الجو الإسرائيلي واطباقه على سماء لبنان، كان القتال من الجانب اللبناني في القرى الحدودية اسطوريا. العلامة الفارقة الأخرى، كانت استخدام ايران وحزب الله، كل بحجم نطاق مختلف، ما سمي الدفاع الموزاييكي، وهو يقوم على استقلالية عالية لدى القوات العاملة في مساحاتها الجغرافية، مما شكل علاجا محتملا لاختراقات منظومة القيادة والسيطرة وتعطيل الاختراقات الامنية الاسرائيلية والاميركية التي بانت في حرب خريف عام 2024، وفي حرب الـ12 يوما في حزيران الماضي على ايران. كذلك برزت علامة اخرى فاجأت الاميركيين والاسرائيليين، وهي دقة الصواريخ الفرط صوتية وفاعليتها، التي وصلت الى اهدافها بيسر، بعدما قامت ايران ومعها حزب الله بالتركيز في الايام الاولى على استهداف منظومة الرادارات ومنصات الصواريخ الاعتراضية.

الباحث في الشؤون الدولية والاستراتيجية الدكتور محمد سيف الدين.

> **اهداف اميركا من الحرب تغيرت أكثر من مرة**

■ هل يمكن ان تؤدي الحرب بنتائجها الى تغيير وجه الشرق الاوسط وفي اي اتجاه، ام انها ستؤدي الى تفاهمات وتسويات معينة وما هي؟

□ لا بد من ان تداعيات هذه الحرب على المنطقة برمتها كبيرة ومفصلية، اذ انها محطة مبكرة للمواجهة الاكبر بين اميركا والصين. من هذا المنطلق، يمكن القول ان هذه الحرب اثبتت عدم امكانية احداث تغيير كبير في الاتجاه الاستراتيجي لدولة مركزية في المنطقة من خلال الحرب العسكرية وحدها، وانه لا بد من تسويات سياسية واقتصادية وامنية من اجل تحقيق نقاط توازن بين مصالح الجميع. نتيجة اخرى اظهرتها الحرب، وهي الحاجة الماسة الى نظام امن اقليمي بين الدول العربية وايران وتركيا في المنطقة. وهذا مرجعه الى وضوح خطر التوسع الاسرائيلي في المنطقة، وهشاشة الضمان الامني الاميركي للجميع باستثناء اسرائيل. وقد بدأت دول المنطقة في اظهار معالم وعي أمني جديد بعد الهجوم الاسرائيلي على قطر، وقد اتت اتفاقية الشراكة الدفاعية بين السعودية وباكستان كنموذج اولي على التفاهمات الامنية الوليدة في المنطقة. لكن حتى الآن، لا يمكن القول ان افق الاستقرار المستدام في المنطقة قد بان، نظرا الى كون مطالب القوى الدافعة بالحرب كانت أكبر من قدرتها على تحقيقها بالقوة. هذا بالضبط ما يقود الى الاعتقاد بأن مساري الحرب والمفاوضات سيستمران في التناوب على اجواء المنطقة، ويضفيان ظلالهما على مستقبلها القريب.

■ كيف سيكون وضع دول المنطقة بعد الحرب لا سيما دول الخليج العربي ومصر وأوروبا، وهل تتوقع تغيرات في النواحي العسكرية وفي وضع حلف الناتو بعد ◄

◄ الخلافات التي حصلت بين اميركا واوروبا؟
□ هناك تغييرات كبرى في التفكير الامني لدى جميع دول المنطقة. اسرائيل تضع تركيا ومصر على مهدافها، وتصرح علنا بأنها لن تقبل بهما قويتين. هذا ما يفضي الى مخاطر كبرى على الامن الاقليمي، خصوصا إذا قيض لها ان تحقق ما تأمل فيه من الحرب على ايران. الولايات المتحدة تريد استتباب كل المنطقة تحت هيمنتها الامنية، وان تلتزم جميع دول المنطقة خدمة حملتها على الصين. لهذا الامر، هناك ترجمات سياسية واقتصادية وعسكرية. اما حلف شمال الاطلسي، الذي اثار غضب الرئيس الاميركي برفض دوله المشاركة بفتح مضيق هرمز بالقوة، فهو بالنسبة الى واشنطن يجب ان يكون تحت امرة ادارة ترامب بمستوى مشابه للجيش الاميركي نفسه، او انها ستفضل الانسحاب منه. لكن التحالفات البديلة التي أعلن عنها لمواجهة الصين، كتحالف "اوكوس"، لم تثبت دوله ايضا التزاما وكفاءة تذكر عندما نادى ترامب الجميع الى فتح مضيق هرمز بالقوة.

"نتيجة الحرب ليست هي التي قادت الى المفاوضات"

■ ما هي التأثيرات على لبنان بشكل مباشر امنيا وعسكريا، وهل سيستمر الاحتلال الاسرائيلي في بعض النقاط الحدودية ام يمكن ان يتغير الوضع وفي اي اتجاه؟
□ لا اتصور ان الاحتلال ممكن لجنوب لبنان بالصيغة نفسها التي عرفها لبنان بين عامي 1978 و2000، ذلك ان طبيعة الحرب اختلفت، ولكون هذا الاختلاف يخدم القوى الاقل قدرة في موازين غير متكافئة. يمكن ان يظهر ذلك من خلال عدم قدرة قوات الاحتلال على تأمين مواقع ثابتة لها في الاراضي اللبنانية، مع قدرة اللبنانيين على المقاومة بالوسائل الحديثة التي لا تتطلب بالضرورة وصول المقاتلين الى المواقع لاستهدافها. لجنة الميكانيزم ولدت لتخدم هدف تنفيذ تفاهم 27 تشرين الثاني 2024، والذي يهدف بدوره لتنفيذ القرار 1701 من جميع الاطراف. لكن الجانب الاسرائيلي استخدم هذه الصيغة لتصدير الاوامر الى الجانب اللبناني، ومحاولة اضعاف لبنان أكثر، تمهيدا لشن الحرب التي كان يهدف من خلالها الى القضاء على ما يتبقى من القوة بعد مرحلة ما بين الحربين. ومن دون تحديد المدة والاحداث بدقة، لا اتصور أن أي احتلال لأي منطقة لبنانية يمكن أن يصمد وتستقر له الامور.

■ ما هو المطلوب من لبنان لمواجهة هذا الوضع ومعالجة وضع حدوده الجنوبية بشكل كامل؟
□ ثمة نقطتان اساسيتان مطلوبتان دائما من لبنان:
أولا، عدم انجراره الى فتنة داخلية تريدها اسرائيل له. فكل ما يجري من ضغوط يهدف الى تحقيق هذا الهدف الاسرائيلي الكبير، الذي يوفر على اسرائيل جهدها وجنودها ومواردها. الوحدة الداخلية هي أفضل وسائل الدفاع في وجه اسرائيل واي عدو في المطلق، ومن حسن الحظ انه ليس للبنان اعداء غيرها.
ثانيا، لبنان في حاجة ماسة، الآن أكثر من أي وقت مضى، الى الاجابة عن السؤال الدفاعي الكبير مثل اي دولة طبيعية. لا يمكن لأي دولة في العالم أن تحقق امنها القومي من دون أن تضع لنفسها جوابا دفاعيا مضمونا من ناحية الفاعلية والكفاءة، ومن ضمن قدرات الدولة وظروفها. هذا الجواب، يحدد الطريقة التي ستدافع بها الدولة عن نفسها عندما تتعرض لعدوان خارجي وهي تتنوع بحسب كل دولة ووفق تقديرها وتحديدها لهوية العدو وقدراته. ان المراهنة على القانون الدولي والعلاقات، ووداعة الشخصية اللبنانية، وأحقية لبنان في موقفه وعدم اعتدائه على أحد، لا تكفي لتحقيق الامن القومي اللبناني.

BUREAU HAMID KAIROUZ S.A.L
مكتب حميد كيروز ش.م.ل.
Bureau Hamid Kairouz S.A.L.
تعهدات عامة
طرق – مباني – بنى تحتية
بشري، شارع جبران، بناية حميد كيروز، تلفون: ٠٦/٦٧١١٦١
بيروت: سد البوشرية، شارع الكهرباء، سنتر ريمون فياض، تلفون وفاكس: ٠١/٨٨٤٥٣٤/٨٩٩٧٦٧ – ٠٣/٣٤٧٠٨٨

رأي

بقلم
د. الكسندر أبي يونس*

نهر الليطاني حلم إسرائيل المستحيل

طالب وزير المال الاسرائيلي بتسلئيل سموتريتش في 23 آذار 2026 بجعل نهر الليطاني الحدود الجديدة بين اسرائيل ولبنان، ودعا الى السيطرة على جنوب لبنان. يشاركه في هذه الرؤية القديمة - الجديدة العديد من الاسرائيليين بحجة حماية سكان شمال فلسطين المحتلة. لكن هذه الحجة ليست سوى غطاء لما يضمرونه منذ 117 سنة، اذ سعت الحركة الصهيونية بشكل دائم الى ان يكون نهر الليطاني من ضمن حدود فلسطين لكي يؤول اليها عند تأسيس دولة اسرائيل. فالصهاينة لم يخفوا اطماعهم بالليطاني، والحكومة الاسرائيلية الحالية لم تعلن هدفا جديدا عن مخططها بتحويل نهر الليطاني الى حدود جديدة لدولة اسرائيل، فهو حلم يراودهم دائما لأنه يؤمن فوائد اقتصادية مهمة.

يعد الليطاني من أكثر القضايا الجيوسياسية تعقيدا في الصراع اللبناني - الاسرائيلي، حيث يمثل شريان الحياة للبنان وهدفا تاريخيا لاستراتيجيات الامن المائي الاسرائيلية. فما هي أبرز محطات الصراع على الليطاني بين اللبنانيين والصهيونيين؟ وما هو واقعه القانوني بالترسيم الانتدابي وبالترسيم السيادي؟

اسمه الكلاسيكي Leontis اي الاسد، وقد يكون ساميا: الملعون. ويرجح لغويون انه مشتق من كلمة Lotan او Litanu وتعني التنين او الثعبان المائي في الاساطير الكنعانية وكان يرمز لقوى الفوضى والبحار التي صارعها الاله بعل. في اللغة السريانية تعني المتلوي أي الانهار التي تخترق تضاريس جبلية وتغير اتجاهها بشكل حاد كما يفعل الليطاني عند جسر الخردلي

حيث ينعطف غربا، وقبل ان يصب في البحر يسمى القاسمية نسبة الى مزار ولي هناك يعرف بالنبي قاسم او نسبة الى توزيع المياه وقسمتها بين المناطق.

يعتبر نهر الليطاني الاكبر في لبنان، يبلغ طوله 170 كلم، وقدرته المائية تبلغ تقريبا 750 مليون م3 سنويا. ينبع من نبع العليق (جنوب غرب بعلبك)، وتغذيه روافد كأنهر البردوني، شتورة، قب الياس، عنجر، الغزال، ينابيع عميق، الفوار، راس العين، وشمسين. يجري هذا النهر في سهل البقاع الجنوبي بمنحنى بطيء على مستوى يتراوح بين 800 و1000 متر، وحينما يصل الى اقدام بلدة القرعون يدخل في خانق عميق، ثم ينحدر بقوة ويتجه غربا عند جسر الخردلي على سفح اقدام قلعة الشقيف ويصب في البحر على بعد 7 كلم شمال صور.

يتلخص المفهوم الصهيوني لحدود اسرائيل منذ العام 1909 بانه سيطرة اوسع على القوة المائية التي تنتمي الى فلسطين وليس الى سوريا. لذلك فان اغلب الاطروحات الحدودية التي تقدم بها مفكرو الصهيونيين كانت تشدد على ان الحدود الشمالية لفلسطين هي الحدود الجنوبية لمتصرفية جبل لبنان (1861-1918). فتيودور هرتزل ركز في مذكراته على الجنوب اللبناني وعلى جبل الشيخ (حرمون) لأهميتهما الاقتصادية والعسكرية، ولاحتوائهما مصادر المياه الضرورية لتطوير الحياة الاجتماعية في فلسطين. هذه الاساطير الصهيونية الوهمية الحدودية يدحضها المؤرخ الاسرائيلي شلومو ساند في كتابه اختراع أرض اسرائيل.

في المقابل، طالب اللبنانيون في مؤتمر الصلح (1919-1920) بتوسيع حدود متصرفية جبل لبنان، اعادة الاراضي التي سلخت عنه، وتأسيس الدولة اللبنانية وفقا للحدود الواردة في خارطة الجنرال الفرنسي دي بوفور العائدة لسنة 1861، والتي تشمل نهر الليطاني والجنوب اللبناني وبحيرة الحولة.

جاء التفصيل الصهيوني الاول لمسألة الحدود، في المذكرة التي تقدم بها وفدهم من مؤتمر الصلح سنة 1919 وفيها ترتسم الحدود الشمالية لفلسطين كالتالي: ان حدود فلسطين تبدأ في الشمال على شاطئ البحر المتوسط بجوار صيدا وتتبع مفارق المياه عند تلال سلسلة جبال لبنان حتى تصل الى جسر القرعون، فتتجه منه الى البيرة، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم، ثم تسير في خط جنوبي متبعة الخط الفارق بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل الشيخ حتى

جوار بيت جن، وتتجه شرقا متبعة مفارق المياه الشمالية لنهر مغنية حتى تقترب من الخط الحديدي الحجازي الى الغرب منه. رفضت الوفود اللبنانية الثلاث الى مؤتمر الصلح مطالب الصهيونيين، وطالبت بأن يضم لبنان الكبير جبل الشيخ ونهر الليطاني وبحيرة الحولة. وقد ضغطت الحركة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمن على رئيس الوفد اللبناني الثالث المطران عبدالله الخوري وعلى اميل اده لكي يوافقا على تعديل الحدود الشمالية لفلسطين لكي تشمل الجنوب اللبناني، فرفض اده هذا المطلب لأنه ادرك ان الصهيونيين يريدون ضم نهر الليطاني الى فلسطين لكي يتم وضع يدهم على مياهه، وتحويلها الى منطقة الحولة ومنها الى بحيرة طبريا.

وسبق لوايزمن ودافيد بن غوريون ان اجتمعا بالبطريرك الماروني الياس الحويك الذي كان رئيسا للوفد اللبناني الثاني الى مؤتمر الصلح يطالب بإنشاء لبنان الكبير، فحاولا اقناعه بالتخلي عن جنوب لبنان في مقابل مده بمساعدات مالية وفنية لتطوير لبنان الذي سيصبح دولة ذات اكثرية مسيحية، فرفض البطريرك طلبهما وأصر على مطلبه.

بعد اعلان المملكة السورية في آذار 1920 ورفضها اللبنانيون، وافقت فرنسا على انشاء دولة لبنان الكبير، فوسعت حدود متصرفية جبل لبنان في 31 آب 1920 وضمت اليه اقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا، وقسما من سنجق صيدا من ضمنه نهر الليطاني. خلال عهد الانتداب الفرنسي على لبنان (1920-1943) والانتداب البريطاني على فلسطين، طالبت الحركة الصهيونية بتحويل السيادة على الليطاني من لبنان الى فلسطين، لأنهم اعتبروا الليطاني عنصرا اساسيا في مشاريع الاستيطان الصهيوني. وسارعوا الى الترويج لفكرة ان لبنان يملك فائضا من المياه لا يحتاجه، وان مياه الليطاني تضيع في البحر. وكان الهدف من هذه الدعاية والاشاعة هي شرعنة مطالبهم بمشاركة مياه النهر او تحويل جزء منه. فجاء الرد سنة 1923 عبر اتفاقية بوليه-نيوكومب بين الفرنسيين والبريطانيين والتي وقعها الفرنسي Paulet والبريطاني Newcombe وقد ثبتت نهر الليطاني بأكمله داخل الاراضي اللبنانية، راسمة الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين، تاركة النهر والمناطق الممتدة جنوبا حتى الحدود، ضمن الانتداب الفرنسي على لبنان، وليس ضمن الانتداب البريطاني على فلسطين. هكذا، حسمت الحدود بموجب هذه الاتفاقية وهي الحدود الدولية الحالية تقريبا، وابقت حوض الليطاني ومجراه كاملا تحت السيادة اللبنانية، ليصبح الليطاني نهرا وطنيا لبنانيا وليس نهرا دوليا. لكن الحركة الصهيونية بقيت تنظر الى الليطاني كعنصر عسكري واقتصادي لا غنى عنه، وارادوه حدود طبيعية بخاصة وان الحلم الصهيوني راى في جبل الشيخ ونهر الليطاني وحدة هيدرولوجية واحدة، وان السيطرة على الليطاني تسمح بري الجليل والنقب عبر التحويل.

ان الاتفاق البريطاني - الفرنسي ادى الى ردة فعل صهيونية ترجمتها في مخططات عدوانية توسلتها في محاولتها رسم جغرافية الحدود الشمالية عبر مشاريع مائية خلال اوقات متباعدة، وأصبح موقع الليطاني في صلب مخططات الاستيطان والتنمية الصهيونيين. وطرحت الصهيونية مشاريع عدة للامساك بمفاصل الثروة المائية في لبنان تكون مقدمة لتوسع وسيطرة لاحقين، بخاصة بعد فشل محاولات التمدد الجغرافي المباشر والوصول الى منابع الليطاني. لقد ضمنت المخططات المائية استمرار التفاف الاحزاب الاسرائيلية حول رأي واحد في التعامل مع نهر الليطاني، والمصادر المائية في سفح جبل الشيخ.

اول المشاريع المائية المتعلقة بالليطاني، والتي تعاملت معها الحركة الصهيونية جديا لحظة استقلال لبنان، كانت الدراسة التي اجرتها سلطة مياه فلسطين سنة 1943 ودعت فيها الى استثمار 6/7 من مياه الليطاني في فلسطين. بعدها كان مشروع الاميركي والتر لودرميلك سنة 1944 الذي يعتبر اساسا لجميع مشاريع تنمية الموارد المائية في اسرائيل.

ان قيام دولة اسرائيل سنة 1948، وقبولها عضوا في الامم المتحدة بعد ان تعهدت حكومتها بتنفيذ القرار 181 تاريخ 29 تشرين الثاني 1947 المتعلق بتقسيم فلسطين الى دولتين، لم يغير من واقع الطموحات السياسية الاسرائيلية في تغيير حدودها على الرغم من توقيعها على اتفاقية الهدنة مع لبنان في 23 آذار 1949 التي اقرت الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين خطا للهدنة الدائمة. وقد تم ترسيم الحدود رسميا في كانون الاول 1949 في إشراف الامم المتحدة بعد اجتماعات مطولة شارك فيها عن الجانب الاسرائيلي غوزنسكي وسيغال، وعن الجانب اللبناني الكابيتان غانم والكابيتان ناصيف والسيدان مسرة وبتيغور والليوتنان كولونيل شهاب، وتم الاتفاق على الترسيم على قاعدة اتفاقية بوليه - نيوكومب. على الرغم من اتفاقية الهدنة، ظلت الطموحات الاسرائيلية ماثلة، ففي سنة 1951، حاولت اسرائيل القيام بعملية عسكرية لضم القسم الجنوبي من لبنان اليها جاعلة نهر الليطاني خط حدودها الشمالية.

في نيسان 1954، تبنت اسرائيل مشروع جون كوتون وطالبت بموجبه بضم مياه الليطاني الى منظومة توزيع المياه الإقليمية (مشروع مياه الاردن)، بحجة ان هناك فائضا في الليطاني يذهب ضياعا في البحر، مقترحة تحويل 400 مليون متر3 منه سنويا الى بحيرة طبريا، وان تنحصر استفادة لبنان بمشاريع الطاقة الكهربائية!

سارعت الدولة اللبنانية للرد على مشروع كوتون، فانشأت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني في آب 1954 بهدف تنفيذ مشاريع ري وماء شفة للبقاع والجنوب والساحل، ومشاريع تجفيف وانتاج طاقة كهرومائية لتنمية القطاع الزراعي والصناعي والكهربائي. وللاستفادة من مياه الليطاني، كلفت الحكومة اللبنانية رئيس مصلحة الليطاني المهندس ابراهيم عبدالعال وضع دراسة لتنفيذ مشروع الليطاني، ففعل ذلك ووضع كتابا اسماه الليطاني، وجاءت دراسته مطابقة لدراسة الانتداب الفرنسي والبعثة الاميركية.

نفذ من مشروع الليطاني على الصعيد الكهربائي سد القرعون، ونفقا مركبا ونيحا، وحوضا انان وبسري، ومعامل مركبا وبول ارقش وشارل حلو، باستثناء مشروع سد الخردلي الذي لم ينفذ بسبب اهمال داخلي وتهديدات اسرائيلية. اما على الصعيد الاروائي فتم تنفيذ مشاريع القاسمية ولبعا وري جزء من البقاع الغربي، بينما لم يستكمل الجزء الآخر ولم ينفذ مشروع ري جبل عامل على علو 800 متر، والمعروف بمشروع 800 لأن اسرائيل تعارضه وتعتبره تغييرا في الواقع المائي قد يؤثر عليها، رغم كونه حقا سياديا لبنانيا.

سنة 1955، أعلن بن غوريون عن خطته حول الليطاني والمعروفة باسمه، وقد صنفت بالاستراتيجيا الكبرى. يرى بن غوريون ان لبنان هو الحلقة الاضعف في المحيط العربي، معتبرا انه دولة هشة يمكن تقسيمها، لذلك اقترح ضم جنوب لبنان حتى الليطاني الى إسرائيل، ليكون النهر هو حدودهم الدائمة.

السيادة على نهر الليطاني لبنانية بالكامل من الناحية القانونية والدولية، فهو وطني لأنه ينبع ويجري ويصب بالكامل داخل الاراضي اللبنانية، فلا يحق لأي دولة مجاورة المطالبة بمياهه بموجب القوانين الدولية التي تنظم الانهار الوطنية، وهو ما ضمنته كل القرارات الدولية، بخاصة القرارين 425 و1701.

لقد مر الصراع على الليطاني بمحطات ميدانية وسياسية حاولت فيها اسرائيل الوصول الى النهر والسيطرة عليه، كان أبرزها عملية الليطاني سنة 1978، ومن ثم اجتياح 1982 واحتلال الجنوب (1982-2000) فسيطرت اسرائيل عسكريا على المجرى السفلي للنهر، وانتشرت حينها تقارير عن قيامها بحفر أنفاق سرية لسحب المياه الى بحيرة طبريا. واعادت حرب تموز 2006 رسم الخط الاحمر عند الليطاني، ونص القرار الدولي 1701 على جعل المنطقة الواقعة بين الحدود ونهر الليطاني منطقة خالية

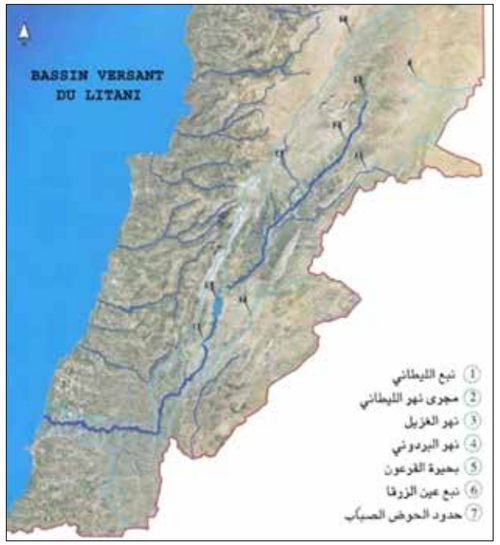

من اي مسلحين او معدات حربية، عدا التابعة للجيش اللبناني وقوات اليونيفيل. اصبح النهر هنا حدا امنيا وجغرافيا اساسيا في الاستراتيجيا الدولية.

بعد اصطدام الاحلام الاسرائيلية باتفاقية بوليه - نيوكومب والسيادة اللبنانية، تحول الفكر الصهيوني من المطالبة بالضم المباشر الى اعتبار جنوب الليطاني منطقة عازلة واقعة تحت سيطرتهم الامنية لحماية مستعمراتهم الشمالية. اليوم، يواجه الليطاني تحديات داخلية توازي الاطماع الاسرائيلية، أبرزها التلوث، اذ يعاني النهر من مستويات تلوث خطيرة بسبب الصرف الصحي والنفايات الصناعية.

بقي نهر الليطاني في الوجدان السياسي الاسرائيلي المورد المفقود والفرصة الضائعة للأمن المائي، بينما يمثل للبنان معيارا للسيادة الوطنية والبقاء الاقتصادي. ان موقع الجنوب اللبناني من الصراع مع اسرائيل، هو موقع الليطاني نفسه من مشاريع الاستيطان والري التي تتكرر باستمرار على صفحات مطالب الكيان الصهيوني. ولا يمكن تصور الاخطار المحدقة بجنوب لبنان الا من خلال النظرة الى ما تعتبره اسرائيل ثوابت سياسية - مائية حددت الكثير من مواقفها ومشاريعها المستقبلية. لذلك، على اللبنانيين الا يتركوا قراهم الجنوبية مهما كانت التضحيات، وينتبهوا من المخططات الاسرائيلية التي تهدف الى الاستيلاء على ارضهم ومياههم.

* استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2026/03/16 لغاية 2026/04/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	9
اردنية	8
اوسترالية	1
بنغلادشية	6
تركية	1
توغولية	1
جزائرية	1
سودانية	3

الجنسية	العدد
سورية	350
سيراليونية	10
عراقية	3
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	3
فلسطينية لاجئة	13

الجنسية	العدد
فيليبينية	2
لبنانية	62
مصرية	10
مكتوم القيد	8
نيجيرية	1
نيوزيلاندية	1
هندية	1
العدد الاجمالي	**498**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2026/03/16 لغاية 2026/04/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	71211	83613	16199	171023
مغادرة	88285	122525	24642	235452
المجموع	159496	206138	40841	406475

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2026/03/16 لغاية 2026/04/15

الدولة	العدد
تونسية	1
جزائرية	5
سودانية	7
سورية	7

الدولة	العدد
عراقية	1
مصرية	91
المجموع	**112**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2026/03/16 لغاية 2026/04/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	7
اردنية	3
بنغلادشية	7
تركية	5
توغولية	1
جزائرية	1
سودانية	3
سورية	348

الجنسية	العدد
صومالية	3
عراقية	3
فلسطينية	2
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	5
فلسطيني عراقية	1
فلسطينية لاجئة	16

الجنسية	العدد
فيليبينية	2
كينية	2
لبنانية	70
مصرية	12
مكتوم القيد	15
نيجيرية	1
العدد الاجمالي	**510**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2026/03/16 لغاية 2026/04/15

الدولة	العدد
اثيوبية	864
اذربيجانية	1
اوزباكستان	4
اوكرانية	2
بنغلادشية	181
بنينية	49
بيلاروسيا	4

الدولة	العدد
تركمانستان	1
توغولية	4
روسية	13
سنغالية	1
سري لانكية	22
فيليبينية	56
كازاخستان	6

الدولة	العدد
كاميرون	12
كيرغيزية	1
كينية	142
ملغاشية	1
مولدوفية	1
هندية	8
المجموع	**1373**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: آذار 2026

	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا					3	7	10
بلجيكا		3					3
المجموع	0	3	0	0	3	7	13

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: آذار 2026

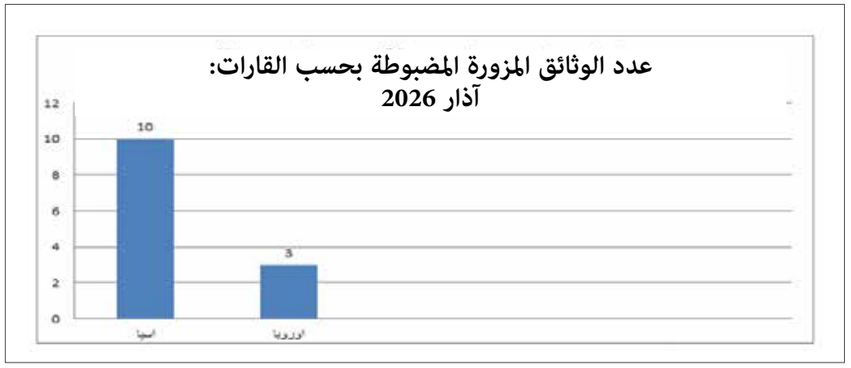

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: آذار 2026

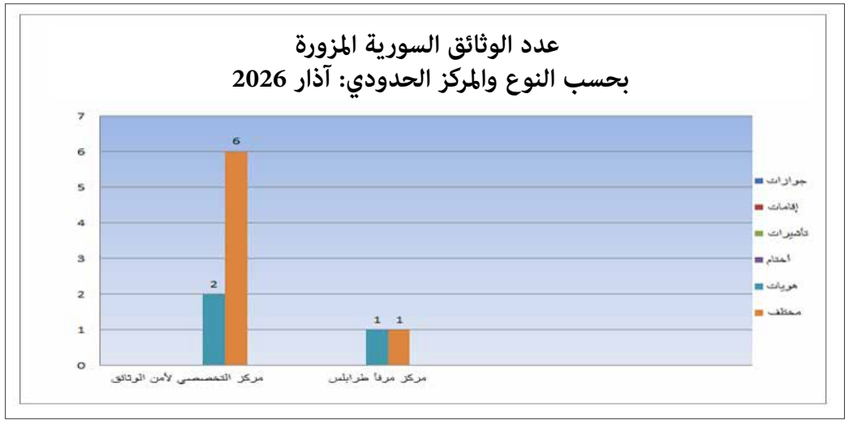

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال آذار 2026	عدد المسافرين من بداية 2026	عدد المسافرين خلال آذارا 2025	عدد المسافرين من بداية 2025
المراكز الحدودية البرية	296,138.00	937,982.00	242,274.00	844,752.00
المطار	146,275.00	1,124,992.00	339,691.00	1,258,802.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر آذار 2026 والشهر نفسه من العام 2025

المركز	حاملو وثائق مزورة آذار 2025	حاملو وثائق مزورة آذار 2026	مؤشر الإرتفاع أو الإنخفاض
المطار	29	3	↙
مرفأ طرابلس	0	2	↙
المصنع	1	0	↖
مرفأ بيروت	0	0	
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	1	0	↙
العريضة	0	0	
العبودية	0	0	
مركز التخصصي لأمن الوثائق	16	8	↙

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2026	حاملو وثائق مزورة شباط 2026	حاملو وثائق مزورة آذار 2026
المطار	7	14	3
مرفأ طرابلس	1	1	2
المصنع	17	8	0
مرفأ بيروت	0	0	0
مركز التخصصي لأمن الوثائق	16	12	8
العريضة	0	0	0
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	0	0
العبودية	0	0	0
المجموع	41	35	13

لبنان يعيد رسم خارطته الرقميّة من الصمود إلى التحوّل
وزير الاتصالات: الإستثمار لم يعد خياراً بل ضرورة

ضمن ازمات متشابكة تشمل الاقتصاد والطاقة والامن، يبرز قطاع الاتصالات كأحد القطاعات القليلة التي نجحت في الصمود، بل وتهيئة الارضية لمرحلة جديدة من التطوير. لم يعد الهدف يقتصر على الحفاظ على استمرارية الخدمات، بل بات يرتكز على إطلاق مسار تحول رقمي شامل يعيد رسم موقع لبنان في الاقتصاد التكنولوجي

تعمل وزارة الاتصالات على تنفيذ خطة استراتيجية متعددة المحاور، تشمل تحديث شبكات الجيل الرابع، وإطلاق الجيل الخامس، وتوسيع الالياف الضوئية، اضافة الى ادخال حلول مبتكرة كالاتصال عبر الاقمار الاصطناعية والحوسبة السحابية. في موازاة ذلك، تبرز تحديات اساسية على رأسها ازمة الكهرباء وارتفاع كلفة التشغيل، مما يفرض اعتماد حلول بديلة لضمان استمرارية الشبكات.

"الامن العام" التقت وزير الاتصالات شارل الحاج.

■ ما خطط وزارة الاتصالات لتوسيع تغطية الانترنت في المناطق اللبنانية كافة خلال السنوات الثلاث المقبلة؟

□ رغم الظروف الصعبة، نجحنا في الحفاظ على استمرارية القطاع، وننتقل اليوم الى مرحلة اعادة تنظيم وتنفيذ مشاريع استراتيجية كبرى بشكل مدروس ومستدام. وتعمل الوزارة على تنفيذ اجندة تحول وطني حاسمة، ترتكز على 6 محاور استراتيجية: تحديث شبكات الجيل الرابع (4G)، تسريع نشر الجيل الخامس (5G)، تعزيز خدمات النفاذ اللاسلكي الثابت (FWA)، واتاحة الاتصال عبر الاقمار الاصطناعية، اضافة الى زيادة كبيرة في سعات الكابلات البحرية لتلبية الطلب الرقمي المتنامي في لبنان. اما بالنسبة الى مشروع الالياف الضوئية فلا يزال في مرحلة التحضير والتلزيم، ومن المتوقع ان يبدأ التنفيذ بعد التعاقد، مع فترة تنفيذ تتراوح بين 12

وزير الاتصالات شارل الحاج.

> **خطة وطنية شاملة لتحديث البنية الرقمية رغم الازمات**

و18 شهرا. بالتوازي، يشكل انشاء شركة "ليبان تيليكوم" وتعزيز دور الهيئة المنظمة للاتصالات اصلاحات مؤسساتية اساسية. من شأن هذه الخطوات ان تفتح المجال امام نشر واسع وسريع للالياف الضوئية، تكريس مبدأ تقاسم البنية التحتية، وارساء بيئة سوقية شفافة وتنافسية. وتهدف هذه الاجراءات الى تسريع الاستثمارات، وتحسين استخدام الاصول الوطنية، وترسيخ موقع لبنان كمركز رقمي في المنطقة. مع العلم، ان بعض المشاريع تأخرت نتيجة الظروف الاستثنائية، ويجري التحضير لإطلاقها بعد استكمال الاجراءات القانونية. فالهدف هو تنفيذ مشاريع مستدامة وليس تسريعها على حساب الجودة.

■ كيف تخطط الحكومة لضمان استمرارية الكهرباء لشبكات الحوسبة والبنية التحتية الرقمية الحيوية؟

□ يرتبط استقرار قطاع الاتصالات بشكل مباشر بتوافر الطاقة الكهربائية. وعليه، تعتمد الوزارة نهجا مزدوجا يقوم على توسيع اعتماد حلول الطاقة البديلة، لاسيما الطاقة الشمسية والانظمة الهجينة بالتوازي مع التنسيق الوثيق مع مؤسسة كهرباء لبنان لضمان استمرارية التغذية الكهربائية للمرافق الحيوية للقطاع. في موازاة ذلك، يجري العمل على انشاء مراكز بيانات وطنية رئيسية وثانوية بمستوى Tier III عالي المرونة، بدعم من البنك الدولي.

■ هل هناك مشاريع لتطوير مراكز بيانات محلية او اقليمية لدعم قدرات الذكاء الاصطناعي؟

□ هناك خطط لإنشاء بنية سحابية وطنية مدعومة بمركزي بيانات رئيسي وثانوي من فئة Tier III، صممها لتلبية الاحتياجات الرقمية للبنان خلال العقد المقبل. كما يجري تطوير هذه المبادرة بدعم من البنك الدولي، حيث ستوفر بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات امنة وقابلة للتوسع لكل من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص. وستكون مراكز البيانات هذه متطورة وفق أحدث المعايير، وتدار بشكل مركزي، ومصممة لضمان مستويات عالية من الجاهزية والمرونة. كما تتكامل هذه الجهود مع التعاون القائم مع وزارة الذكاء الاصطناعي، بهدف تعزيز القدرات الوطنية في هذا المجال وتسريع وتيرة التحول الرقمي في مختلف القطاعات الاقتصادية.

■ ما الاجراءات التي تتخذها الدولة لتقليص فجوة الجيل الخامس بين المدن الكبرى والمناطق النائية؟

□ لم يتم بعد إطلاق خدمة (5G) في لبنان، باستثناء بعض التطبيقات التجريبية المحدودة في مواقع مختارة كاثبات للمفهوم. من المخطط ان يبدأ الاطلاق الوطني في الربع الثالث من العام 2026، انطلاقا من المدن الكبرى قبل التوسع تدريجا ليشمل مختلف المناطق، مع استهداف تغطية تتجاوز 70% من المواقع ◄

رقابة مستمرة... وأسعار بلا سقف

على الرغم من تكثيف الجولات الرقابية المستمرة التي تقوم بها وزارة الاقتصاد، الا ان الواقع المعيشي يسير في اتجاه معاكس، حيث تواصل الاسعار ارتفاعها بشكل يومي شبه منتظم، وكأن السوق تعمل خارج اي اطار فعلي للضبط او المساءلة. فآلاف الكشوفات ومحاضر الضبط التي تسجل لا تنعكس استقرارا في الاسعار، بل تبدو أقرب الى نشاط اداري لا يلامس جوهر الازمة، مما يطرح تساؤلات جدية عن فعالية هذه الاجراءات وقدرتها على مواجهة الانفلات القائم.

تعكس الارقام في الظاهر حركة نشطة ومميزة لمراقبي حماية المستهلك. لكن عند مقارنتها بالواقع اليومي للمواطن، تتكشف فجوة كبيرة بين ما يعلن وما يلمس فعليا. فالمستهلك يواجه ارتفاعا مستمرا في اسعار السلع الغذائية والاستهلاكية، حتى في الفترات التي يشهد فيها سعر صرف الدولار نوعا من الاستقرار النسبي، مما يؤكد ان المشكلة لا ترتبط فقط بتقلبات العملة، بل بعوامل أعمق تتصل ببنية السوق وآليات التسعير.

تكمن المشكلة الاساسية في طبيعة السوق اللبنانية التي تفتقد الى المنافسة الحقيقية، حيث تسيطر مجموعة محدودة من كبار المستوردين على قطاع السلع الاساسية، مما يخلق حالة من "احتكار القلة" الذي يسمح لهؤلاء بالتحكم بالأسعار وهوامش الربح. هذه السيطرة لا تقف عند حدود الاستيراد، بل تمتد الى التوزيع ونقاط البيع، اذ ان بعض المستوردين يملكون او يؤثرون بشكل مباشر في سلاسل السوبرماركت، مما يؤدي الى اقفال الحلقة الاقتصادية بالكامل من المصدر الى المستهلك. في ظل هذه البنية، يصبح الحديث عن منافسة امرا نظريا، فيما تتحول السوق الى مساحة مغلقة تفرض فيها الاسعار من الاعلى الى الاسفل.

في هذا السياق، تبدو الرقابة الرسمية محدودة التأثير، لأنها تتركز في معظمها على نقاط البيع، اي في المرحلة الاخيرة من سلسلة التسعير، بينما يبقى المصدر الاساسي للأسعار خارج دائرة المساءلة الفعلية. فالمراقب الذي يضبط مخالفة في متجر لا يملك القدرة على مساءلة المستورد الذي حدد السعر من الاساس، مما يجعل اي اجراء رقابي جزئيا وغير كاف لمعالجة الخلل البنيوي.

اما محاضر الضبط، التي يفترض ان تشكل اداة ردع فعالة، فقد فقدت قيمتها الحقيقية في ظل انهيار العملة الوطنية. فالغرامات التي تفرض بالليرة اللبنانية لم تعد تشكل عبئا على المخالفين، بل اصبحت اقل بكثير من الارباح التي يمكن تحقيقها من خلال التلاعب بالأسعار، مما يحولها عمليا الى "كلفة تشغيل" يمكن استيعابها بسهولة ضمن حسابات الربح والخسارة، ويشجع على التمادي في المخالفات بدل الحد منها.

لا يقتصر الخلل على مستوى الاستيراد، بل يظهر بوضوح داخل المتاجر، حيث تسجل عمليات تغيير يومية للأسعار، غالبا من دون مبررات واضحة. ففي غياب آلية رقابية لحظية، يتم تعديل الاسعار بسرعة تفوق قدرة الاجهزة على المتابعة، مما يفتح الباب امام استغلال مباشر للمستهلك، ويعكس حالة من الفوضى وانعدام المعايير.

لا تبدو الازمة مجرد خلل في الاداء الرقابي، بل هي انعكاس لغياب سياسة اقتصادية متكاملة تعالج جذور المشكلة. فالمطلوب يتجاوز تكثيف الجولات الى اعادة تنظيم السوق على اسس واضحة، تبدأ بكسر الاحتكار وتعزيز المنافسة، وتمر بإعادة النظر في آلية احتساب الغرامات لتصبح مرتبطة بحجم الارباح او بقيم فعلية رادعة، وصولا الى شفافية أكبر في تتبع الاسعار وتمكين المستهلك من المقارنة.

من دون هذه الاصلاحات، ستبقى الارقام الرسمية مجرد واجهة لا تعكس حقيقة ما يجري، فيما يستمر المواطن في دفع ثمن سوق منفلتة تتآكل فيها قدرته الشرائية يوما بعد يوم، في ظل غياب توازن فعلي بين الرقابة والسوق.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ الخلوية الحالية. وبالتوازي، سيتم تحديث شبكة (4G)، لتغطي كامل الاراضي اللبنانية، وتوفير سرعات اعلى وسعة اكبر وتحسين جودة الخدمة.

■ هل هناك تعاون مع القطاع الخاص لتوفير حوسبة سحابية بأسعار معقولة للشركات الناشئة والمؤسسات التعليمية؟

□ نولي اهمية كبيرة لتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص في مجال الحوسبة السحابية، كما في سائر المجالات الرقمية. ستوفر مراكز البيانات الوطنية المخطط لها والسحابة الوطنية ـ التي دخلت حاليا مرحلة التصميم مع تحديد مواقعها - خدمات حوسبة ميسرة وقابلة للتوسع للشركات الناشئة والمؤسسات التعليمية. من شأن ذلك ان يلغي الحاجة الى استثمارات اولية في المعدات (Hardware) ويخفف عبء ادارة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، بما يتيح لهذه الجهات التركيز على الابتكار والنمو.

■ ما مدى قدرة شبكات الاتصالات في لبنان على الصمود في ظل الحرب وانقطاع الكهرباء؟ وهل توجد خطط طوارئ واضحة لضمان استمراريتها؟

□ تواصل شبكات الاتصالات عملها وتقديم خدماتها للمواطنين رغم الازمات المستمرة. ويتم اصلاح المواقع المتضررة بشكل سريع حيثما تتوافر امكانية الوصول الى الاعطال، فيما يجري استبدال المواقع المدمرة كلما سمحت الظروف بذلك. كما يعاد توجيه حركة الاتصالات بشكل ديناميكي يتجاوز المراكز المتضررة، بما يضمن استمرارية الخدمة. بالتوازي، يتم توفير خدمات اتصال عبر الاقمار الاصطناعية بشكل طارئ في المناطق التي تضررت فيها البنية التحتية ويتعذر الوصول اليها.

■ الى اي حد تعتمد الشبكة على مولدات او مصادر طاقة بديلة، وهل هذا النموذج قابل للاستمرار؟

□ تعتمد شبكات الاتصالات بشكل كبير على المولدات، مع توجه متزايد نحو استخدام الطاقة الشمسية في العديد من المواقع. كما يتم الاعتماد خلال فترات الانقطاع الطويل على مصادر طاقة خاصة عالية الكلفة، مما يفرض ضغوطا كبيرة على هوامش التشغيل ويؤثر سلبا على ربحية القطاع. ورغم ان هذا النموذج مكلف وغير مثالي لكنه ضروري في الظروف الحالية، الا انه يبقى الحل العملي الوحيد في ظل الظروف الراهنة، وقد استمر العمل به لسنوات.

■ هل البنية التحتية الحالية قادرة على تحمل ضغط النزوح الداخلي او الطوارئ؟

□ يمكن للبنية الحالية استيعاب جزء من الضغط، لكنها تحتاج الى تطوير مستمر لمواكبة اي زيادة في الطلب، وهو ما نقوم به حاليا في المناطق التي طرأ عليها اكتظاظ سكاني. تم تصميم بنية الشبكة لتكون مرنة وقابلة للتوسع، بما يتيح زيادة السعة بسرعة في المناطق التي كانت مخصصة اصلا لحركة مرور منخفضة، لكنها تشهد اليوم ارتفاعا كبيرا في الاستخدام نتيجة النزوح. تعمل الفرق التقنية على مدار الساعة للتخفيف من الازدحام في المناطق التي زاد فيها الطلب على خدمات الاتصال، من خلال اضافة قطاعات (sectors) وحوامل راديوية (carriers) جديدة، الى جانب ترقية روابط النقل. اما المناطق الاكثر تأثرا، مثل الشوف وعاليه - حيث تضاعف عدد المستخدمين تقريبا - فتحظى باهتمام خاص من خلال المراقبة المستمرة وتحديث البنية التحتية بشكل موجه لاستيعاب الطلب والحفاظ على اداء الشبكة.

■ هل توجد شبكات طوارئ مخصصة ومنفصلة عن الشبكات التجارية؟ ما نسبة اعتماد لبنان على مزودين خارجيين في تشغيل الانترنت، وهل يشكل ذلك خطرا في زمن الحرب؟

□ تعمل الوزارة بشكل مكثف منذ أشهر على ادخال خدمات الانترنت عبر الاقمار الاصطناعية، ادراكا لأهميتها الاستراتيجية في تأمين الاتصال في حالات الطوارئ. ورغم ان التقدم الاولي واجه تحديات سياسية وتجارية ومتطلبات امنية، الا انه تمت معالجة هذه العوائق، بالتنسيق مع جميع المرجعيات القانونية والامنية. ويجري حاليا نشر العقد الشبكية الامنة المطلوبة بما يتوافق مع المتطلبات الامنية الوطنية. من المتوقع استكمال المرحلة الاولى من التنفيذ بحلول منتصف ايار 2025، مما يمهد الطريق لاطلاق خدمات الانترنت الفضائي التجارية. بالتوازي، ادت الحاجة الملحة لربط المناطق المعزولة التي تعرضت بنيتها التحتية لأضرار جسيمة ويتعذر الوصول اليها، الى نشر عدد محدود من الاجهزة بشكل مدروس ضمن مرافق محددة، وذلك وفق اجراءات امنية صارمة.

■ كيف اثرت الحرب على كلفة تشغيل قطاع الاتصالات وجودة الخدمة؟

□ ادت الحرب الى ارتفاع كبير في التكاليف التشغيلية في القطاع بسبب اعادة توزيع حركة الاتصالات من منطقة الى اخرى نتيجة النزوح واعمال اصلاح واستبدال المواقع المتضررة، وارتفاع اسعار الوقود، اضافة الى التحديات المرتبطة بالحفاظ على كفاءة العاملين في ظل تعذر وصولهم الى مكاتبهم او مواقع العمل الميدانية.

■ هل هناك احتمال لارتفاع الاسعار او تراجع الاداء؟ وهل يحتاج القطاع الى دعم دولي؟

□ تشكل التكاليف التشغيلية المتزايدة ضغطا كبيرا على ربحية القطاع، مما يؤثر بشكل مباشر على ايرادات الخزينة وقدرة القطاع على تمويل النفقات الاساسية، بما في ذلك اعمال صيانة الشبكات وكلفة الطاقة. على المدى القصير، يمكن احتواء هذه الضغوط. الا انه في حال استمرار الازمة، قد تضطر الحكومة الى النظر في تعديل التعرفة لضمان استمرارية الخدمات.

■ هل تهدد الحرب موقع لبنان في الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي؟

□ تمثل الحرب تحديا وفرصة في آن واحد، وتتجلى التحديات في القيود التشغيلية. في المقابل، اسهمت الازمة في اعادة التأكيد على اولويات اساسية، حيث ابرزت الحاجة الى تنويع وتعزيز مسارات الربط الدولي بشكل احتياطي، وسرعت وتيرة رقمنة العمليات، كما شددت على اهمية تمكين تقديم الخدمات من بعد وتعزيز مرونة حركة القوى العاملة. كذلك اثبتت ان العديد من الخدمات الحكومية يمكن تقديمها بفعالية عبر المنصات الرقمية، مما يقلل الحاجة الى الحضور الجسدي في مناطق قد تكون غير آمنة او يصعب الوصول اليها.

■ ما الخطوات العاجلة لتفادي خروج لبنان من السباق التكنولوجي؟

□ منع لبنان من التراجع في السباق التكنولوجي يتطلب تحركا فوريا ومنسقا على مستوى السياسات والبنى التحتية والاستثمار. تشمل الاولويات الاساسية تسريع الاصلاحات الهيكلية، وتحديث الاطر التشريعية والتنظيمية، وجذب الاستثمارات الاستراتيجية، وتعزيز منظومة ابتكار متكاملة وقوية. وقد باشرت الوزارة هذا التحول من خلال اعادة تفعيل الهيئة المنظمة للاتصالات وانشاء شركة "ليبان تيليكوم"، وهما اصلاحان اساسيان. انطلاقا من هذا الزخم، تعمل الوزارة على تنفيذ اجندتها التشغيلية الشاملة لعام 2026، التي تركز على تسريع تحديث البنية التحتية الرقمية في البلد. يشمل ذلك تحديث شبكات الجيل الرابع (4G)، وإطلاق الجيل الخامس (5G)، والتوسع في نشر الالياف الضوئية حتى المنازل (FTTH) على نطاق واسع، وتعزيز خدمات النفاذ اللاسلكي الثابت (FWA) اضافة الى تطوير سحابة وطنية وبنية مراكز بيانات متكاملة. هذه المبادرات تشكل جزءا من الخطة التشغيلية للوزارة لعام 2026، ويجري تنفيذها بشكل فعلي لتعزيز الاتصال، وتمكين الخدمات الرقمية، وترسيخ موقع لبنان كلاعب منافس في الاقتصاد الرقمي على المستوى الاقليمي.

"اطلاق 5G وتوسيع الالياف الضوئية

مراكز بيانات وسحابة وطنية لدعم الاقتصاد الرقمي"

■ هل يمكن تحويل الازمة الحالية الى فرصة لبناء بنية رقمية أكثر مرونة؟

□ يمكن تحويل الازمة الحالية الى فرصة لبناء بنية تحتية رقمية أكثر مرونة، من خلال تسريع نشر خدمات الانترنت عبر الاقمار الاصطناعية وازالة العوائق امام تنفيذها بشكل حاسم. كما تبرز هذه الازمة الحاجة الملحة الى انشاء مراكز بيانات وطنية مرنة وسحابة سيادية، مصممة لضمان استمرار عملها بكفاءة حتى في الظروف القاسية، بما في ذلك اثناء النزاعات وفي المناطق المتأثرة، بما يضمن استمرارية الخدمات الاساسية ويعزز المرونة الرقمية الوطنية.

■ في حال استمرار الحرب، هل يستطيع لبنان الحفاظ على حد أدنى من حضوره الرقمي عالميا؟

□ ترتبط استدامة الخدمات بشكل مباشر بمقدار طول امد النزاع. ففي حال امتد النزاع الى سنوات طويلة، فان قدرة الدولة ككل - بما في ذلك البنية التحتية الرقمية والمادية - ستواجه تحديات جسيمة. اما في حال كانت الازمة قصيرة الامد، فيمكن الحفاظ على استمرارية الخدمات من خلال التنفيذ المستمر وتكييف خطط الطوارئ، بما يضمن استمرارية العمليات والحد من الانقطاعات.

ع. ش

عصام شلهوب

لبنان بين اقتصاد مأزوم وقرار سياسي معلّق عبّود: الصمود يعكس قدرة المجتمع على التكيّف

يقف لبنان اليوم عند مفترق طرق حاسم، في ظل واحدة من اعقد الازمات الاقتصادية في تاريخه الحديث، حيث تتداخل الانهيارات المالية مع الاضطرابات السياسية والاقليمية لتشكل مشهدا غير مسبوق من التحديات. فمنذ اندلاع الازمة المالية عام 2019، لم يتمكن لبنان من وضع اسس فعلية للتعافي، بل يسعى الى رؤية اقتصادية مستدامة

في عمق هذه الازمة، تتكشف تفاصيل يومية تفاقم الانهيار: كلفة طاقة مرتفعة وغير مستقرة، بيئة اعمال مثقلة بالبيروقراطية، ونظام مالي فقد ثقة المودعين والمستثمرين على حد سواء. مع غياب الشفافية وتأخر الاصلاحات، تحول الاقتصاد الى حالة من الجمود النقدي، حيث يتراجع الاستثمار وتتقلص فرص النمو، فيما تتسع دائرة الاقتصاد غير الرسمي.

ورغم هذا الواقع، لا يزال لبنان يظهر قدرة محدودة على الصمود، مدفوعة بتحويلات المغتربين وبقدرة المجتمع على التكيف القاسي مع تراجع مستوى المعيشة. الا ان هذا الصمود يبقى هشا، لأنه لا يستند الى اسس انتاجية او سياسات مستدامة، بل الى توازن دقيق قابل للاهتزاز عند اي صدمة داخلية او خارجية.

لم تعد الازمة اقتصادية فقط، بل اصبحت ازمة خيار: اما الاستمرار في النهج نفسه بما يحمله من استنزاف تدريجي، او الانتقال الى نموذج جديد يعيد تعريف دور الدولة والاقتصاد، ويضع الاستقرار والسيادة الاقتصادية في صلب الاولويات.

"الامن العام" التقت الوزير ورئيس جمعية الصناعيين السابق فادي عبود.

■ كيف تقيم المشهد الاقتصادي اللبناني اليوم في ظل الازمات المالية والسياسية المتراكمة؟

□ الازمات المتتالية تؤثر حكما على الاقتصاد عبر الخسائر المباشرة وغير المباشرة، لا سيما ان الحرب الحالية فرضت اعباء ثقيلة على مختلف الدول من دون استثناء. لكن في الحالة اللبنانية، لا يمكن اختزال الانهيار بما نشهده اليوم فقط، لأن اقتصادنا كان متعثرا اصلا قبل هذه الازمات. المشكلة أعمق بكثير، وهي اننا حتى الان لم نقر بأن نموذج ادارة الاقتصاد الذي اعتمدناه لعقود طويلة قد اثبت فشلا فاضحا. حتى اليوم، لا نملك "المعلمية" الكافية لبناء اقتصاد ثابت ومنتج، اقتصاد قادر على استثمار الفرص بدل هدرها. ما زلنا ندير الاقتصاد بعقلية ريعية، من دون رؤية انتاجية واضحة، ومن دون اصلاحات بنيوية حقيقية تطال مكامن الخلل الاساسية: من المالية العامة الى النظام المصرفي، ومن بيئة الاعمال الى آليات اتخاذ القرار. لذلك، يمكن القول ان المشهد الاقتصادي اللبناني اليوم هو نتيجة تراكم ازمات فوق ازمة بنيوية لم تعالج. نحن امام اقتصاد فقد مقومات الصمود، لا بسبب الصدمات فقط، بل بسبب غياب الادارة الكفوءة، وانعدام الشفافية، والتردد الدائم في اتخاذ قرارات اصلاحية جذرية. الخروج من هذا الواقع لا يبدأ بانتظار انتهاء الازمات الخارجية، بل بالاعتراف اولا بأخطائنا الداخلية، والانتقال الى نموذج اقتصادي منتج، واضح وشفاف، وقابل للحياة.

■ ما ابرز التحديات التي تعيق تعافي الاقتصاد اللبناني في المرحلة الراهنة؟

□ التحديات لا تكمن فقط في العناوين الكبرى، بل في التفاصيل اليومية التي تفشل اي محاولة للنهوض. الاقتصاد في لبنان يخنق تدريجا عبر سلسلة من العوائق الصغيرة التي تتراكم لتصبح عبئا كبيرا. كلفة الطاقة المرتفعة وغير المستقرة تجعل اي انتاج مكلفا وغير تنافسي، والبيروقراطية المعقدة تعرقل المبادرات، فيما تتحول الرشاوى الى كلفة اضافية مفروضة على كل نشاط اقتصادي. هذه البيئة لا تشجع على الاستثمار، بل تدفع الى الهروب او الى العمل في الظل. يضاف الى ذلك، فقدان الثقة الكامل بالنظام المصرفي. عندما لا تعاد الودائع ولا تكشف الحقائق، يتحول النظام المالي الى عبء بدل ان يكون اداة للنمو. الاقتصاد حينها يعود الى شكله البدائي القائم على النقد، وهذا يحد من قدرته على التوسع والتطور. في اختصار، لا يمكن الحديث عن تعاف اقتصادي من دون اعادة بناء الثقة، ومن دون ادارة فعالة للتفاصيل التي تحدد فعليا بيئة العمل.

■ الى اي مدى لا يزال لبنان قادرا على الصمود اقتصاديا في ظل المتغيرات الاقليمية؟

□ لبنان لا يزال يصمد، لكن هذا الصمود لا يعكس قوة اقتصادية بقدر ما يعكس قدرة المجتمع على التكيف. تحويلات المغتربين تؤمن نوعا من الاستقرار، والافراد يتأقلمون مع تراجع مستوى معيشتهم. لكن كل هذه العوامل لا تبني اقتصادا، بل تؤجل الانهيار. هذا النموذج هش بطبيعته، لأنه يعتمد على عوامل خارجية وغير مستقرة. اي تراجع في التحويلات او اي تصعيد أمني يمكن ان يؤدي الى اهتزاز هذا التوازن بسرعة. ما نعيشه اليوم ليس استقرارا، بل هو توازن دقيق على حافة الانهيار حيث يتم استهلاك ما تبقى من موارد بدل انتاج موارد جديدة.

■ كيف تنعكس التوترات السياسية في المنطقة على الواقع الاقتصادي في لبنان؟

□ تنعكس التوترات السياسية في المنطقة على لبنان من خلال تراجع الثقة بالاقتصاد، انخفاض الاستثمارات، ارتفاع كلفة الاستيراد والشحن، وتراجع التصدير، مما يزيد الضغط على الاسعار والقدرة الشرائية. لكن المشكلة الاساسية ان الاقتصاد اللبناني كان متعثرا قبل

> **الحياد يخفض من المخاطر وعامل اساسي لجذب الاستثمار**

الوزير ورئيس جمعية الصناعيين السابق فادي عبود.

هذه التوترات، لأننا لم نبن نموذجا انتاجيا مستقرا، بل بقينا نعتمد على رد الفعل بدل التخطيط. كما ان الاقتصاد لم يكن اولوية في السياسات العامة، ولم ننجح في توظيف علاقاتنا السياسية لمصلحة اقتصادية، ولا في اعتماد سياسة تفاوضية قائمة على المعاملة بالمثل، مما جعل لبنان دائما الطرف الاضعف في اي اتفاق او تفاوض. كذلك، غياب التوحد حول رؤية اقتصادية وطنية واحدة جعل القرار الاقتصادي مشتتا، وأضعف قدرة لبنان على تحويل موقعه وعلاقاته الى مكاسب حقيقية. فمثلا حتى اليوم لم نتفاوض بجدية حول الاستيراد البري ورسوم الترانزيت للاتفاق على اكلاف تنافسية تريح الصناعيين والمزارعين. في النتيجة، التوترات تكشف هشاشة قائمة اصلا، والحل يبدأ بجعل الاقتصاد اولوية فعلية وبناء سياسة اقتصادية خارجية اكثر احترافا وقوة.

■ هل يمكن للاقتصاد اللبناني ان ينفصل عن التجاذبات السياسية الاقليمية؟

□ لا يمكن معالجة الاقتصاد في معزل عن اصل المشكلة السياسية، وتحديدا مسألة قرار الحرب والسلم. هذه النقطة هي جوهرية، لأنها تحدد مستوى الاستقرار في البلد. في اي دولة طبيعية، هذا القرار يتخذ ضمن المؤسسات الدستورية. هذا الواقع يخلق حالة دائمة من عدم اليقين. لا يمكن لأي مستثمر ان يخطط في بلد غير مستقر، ولا يمكن لأي اقتصاد ان ينمو في ظل هذا الغموض. بالتالي، اي اصلاح اقتصادي يبقى ناقصا إذا لم يعالج هذا الخلل الاساسي.

■ الى اي حد تؤثر العلاقات السياسية مع الدول العربية، وخصوصا الخليجية، على تدفق الاستثمارات والتحويلات؟

□ العلاقة مع الدول الخليجية كانت تاريخيا احد اعمدة الاقتصاد اللبناني. هذه العلاقة ليست اقتصادية فقط، كانت تعليمية، طبية، اجتماعية ومبنية على الثقة السياسية. عندما تكون هذه الثقة قائمة، تتدفق الاستثمارات، يزدهر قطاع السياحة، وتبقى تحويلات المغتربين مستقرة. لكن عندما تتوتر العلاقات، ينعكس ذلك فورا على الاقتصاد. رأس المال بطبيعته حساس للمخاطر، واي اشارة سلبية تدفعه الى الابتعاد. لذلك، اعادة بناء هذه العلاقات لا تتطلب فقط جهودا ديبلوماسية، بل تغييرا فعليا في العلاقات السياسية واستعادة الثقة بالدولة ومؤسساتها.

■ في ظل هذه التحديات، هل يحتاج لبنان الى اعادة تموضع سياسي في المنطقة؟

□ لبنان اليوم امام واقع يفرض عليه اعادة تقييم موقعه. الكلفة الاقتصادية للانخراط في صراعات اقليمية اصبحت اعلى بكثير من قدرته على التحمل. الدول الصغيرة لا يمكنها ان تلعب ادوارا أكبر من حجمها من دون ان تدفع ثمنا باهظا. هناك حاجة الى قدر من الواقعية والتواضع للاعتراف بأن لبنان لا يستطيع ان يحل قضايا خارج حدوده، مهما كانت هذه القضايا محقة او مهمة. حماية الداخل يجب ان تكون الاولوية، لأن استمرار استنزاف البلد في صراعات لا يملك ادوات التأثير فيها يؤدي الى مزيد من الانهيار.

■ هل تعتقد ان اعتماد سياسة خارجية اكثر توازنا يمكن ان ينعكس ايجابا على الاقتصاد؟

□ التوازن في السياسة الخارجية ينعكس مباشرة على الاقتصاد لأنه يخفف من مستوى المخاطر. الاقتصاد لا يحتاج فقط الى فرص، ◄

إقتصاد

بل الى استقرار يمكن التنبؤ به. عندما تكون السياسات متقلبة او مرتبطة بمحاور متصارعة، يصبح لبنان بيئة غير آمنة للاستثمار. التوازن لا يعني التخلي عن المبادئ، بل ادارة المصالح بطريقة واقعية تحمي البلد من دفع اثمان تفوق قدرته.

■ ما مدى واقعية تطبيق مفهوم "النأي بالنفس" في السياق اللبناني الحالي؟

□ التجربة السابقة اظهرت ان "النأي بالنفس" لم يطبق فعليا، بل بقي شعارا. عند اول اختبار، تم تجاوزه، وكانت النتيجة ربط لبنان بساحات اقليمية ودولية وتحمله كلفة هذا الخيار. الحروب كانت نتيجتها خراب من الصعب علينا تحمله.

ما نشهده اليوم من دمار وخسائر هو نتيجة مباشرة لهذه الحروب. لذلك، المشكلة ليست في المفهوم، بل في غياب الالتزام الحقيقي به. اي سياسة من هذا النوع تحتاج الى قرار واضح وارادة تنفيذ، والا تبقى مجرد اعلان نيات.

■ كيف تعرّف حياد لبنان من منظور سياسي واقتصادي؟

□ الحياد هو اعادة تعريف لدور لبنان في المنطقة. فبدل ان يكون ساحة صراع، يصبح منصة للاستقرار والخدمات. سياسيا، يعني عدم الانخراط في النزاعات، واقتصاديا، يعني خلق بيئة آمنة وجاذبة للاستثمار. كما يخفف شهية مَن يريد أن يمد يده على حدودنا. هذا التحول لا يضعف لبنان، بل يحميه، ويعيد توجيه طاقاته نحو الداخل بدل استنزافها في الخارج.

النظام المالي تحول الى عبء بدل ان يكون اداة للنمو

■ هل يمكن ان يشكل الحياد مدخلا لاستعادة الثقة العربية والدولية واستعادة لبنان دوره الاقتصادي السابق؟

□ الحياد يمكن ان يكون مدخلا مهما لاستعادة الثقة، لكنه ليس كافيا وحده. الثقة تبنى على مجموعة عناصر متكاملة، تشمل الشفافية، سيادة القانون، واستقرار السياسات. اذا لم تتوافر هذه الشروط، لن يكون للحياد اثر فعلي. اما اذا ترافق مع اصلاحات جدية، فقد يشكل نقطة تحول تعيد لبنان الى موقعه الطبيعي كمركز إقتصادي في المنطقة.

■ ما هي الفوائد الاقتصادية المباشرة التي قد يجنيها لبنان في حال تبني سياسة حياد فعالة؟

□ الحياد يخفف من المخاطر، وهذا في ذاته عامل اساسي لجذب الاستثمار. كما انه يعيد فتح ابواب السياحة، ويخفض كلفة التمويل، ويمنح لبنان فرصة لإعادة تموضعه اقتصاديا. لكن الاهم من ذلك هو انه يخلق بيئة تسمح بالإنتاج. الاقتصاد لا يبنى فقط على التدفقات المالية، بل على القدرة على خلق قيمة مضافة، وهذا يتطلب استقرارا طويل الامد.

■ حياد لبنان هو خيار واقعي قابل للتنفيذ ام مجرد طرح نظري يصعب تطبيقه في الظروف الحالية؟

□ الحياد ليس طرحا نظريا، بل ضرورة اذا اراد لبنان ان يستمر. ما نعيشه اليوم هو نتيجة مباشرة لأخطاء متراكمة ونزاعات اقليمية، مما ادى الى دمار هائل من دون اي مكسب فعلي. البداية يجب ان تكون بالاعتراف بهذا الخطأ، ولا يمكن تصحيح المسار من دون مواجهة الواقع. بعد ذلك، يجب الانتقال الى مرحلة جديدة تقوم على اخراج لبنان من صراعات الآخرين، واعادة بناء التعايش الداخلي على اسس واضحة. لا يمكن ان يستقر الوضع إذا لم تستعد الدولة دورها وقرارها في كل القضايا، ولا يمكن أن نبني اقتصادا في ظل عدم استقرار دائم. كما ان أي محاولة لإعادة البناء تتطلب شفافية مطلقة في ادارة الدولة والمال العام، لأن الثقة هي الاساس. الحياد ليس خيارا سهلا لأنه يتطلب تغييرا عميقا في البنية السياسية، لكنه في المقابل قد يكون خيارا قابلا للحياة. اما الاستمرار في الواقع الحالي، فهو ببساطة استمرار في دفع كلفة لم يعد لبنان قادرا على تحملها.

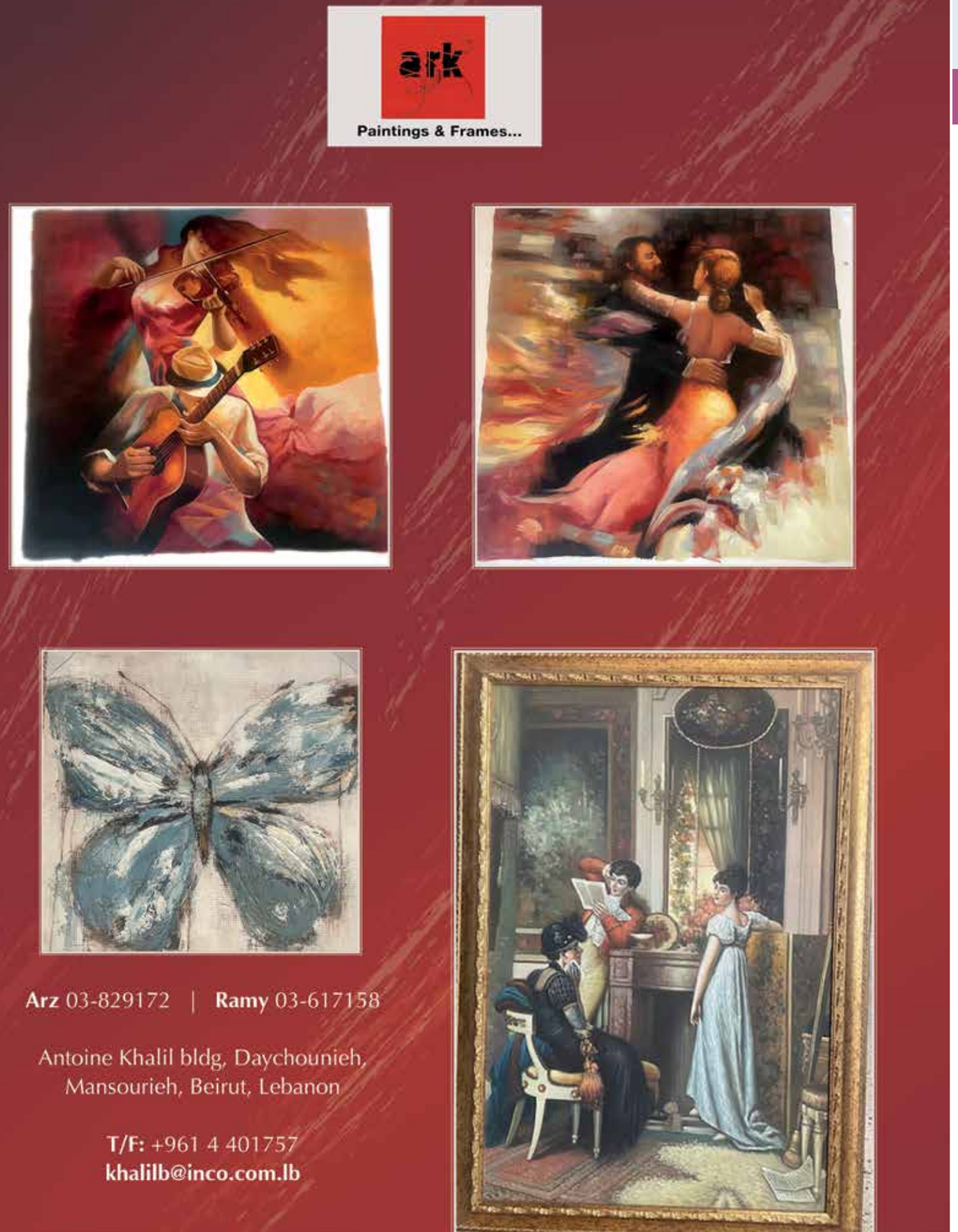

عصام شلهوب

قراءة معمّقة في تقرير البنك الدولي لبنان أمام تحدي الإصلاحات وإستعادة الثقة

ضمن مشهد اقتصادي متداخل بين مؤشرات التعافي الهش واستمرار الاختلالات البنيوية، يرسم البنك الدولي في تقريره الاخير حول افاق الفقر والاقتصاد في لبنان صورة مركبة لمرحلة انتقالية دقيقة يعيشها البلد، حيث تتجاور اشارات التحسن الظرفي مع مخاطر عميقة تهدد استدامته

التقرير الذي يعد من ابرز المراجع الدولية المعتمدة في تقييم الاداء الاقتصادي للدول، يقدم قراءة تفصيلية لمجمل المؤشرات خلال عام 2025، ويضعها في سياقٍ اوسع يمتد الى التوقعات للعام 2026، في ظل بيئة داخلية واقليمية شديدة الاضطراب.

يشير التقرير بداية الى ان الاقتصاد اللبناني اظهر تحسنا نسبيا خلال النصف الاول من عام 2025، مدفوعا بشكل اساسي بزخم أكبر في النصف الثاني من العام، وهو ما تعكسه مجموعة من المؤشرات الدورية التي اعتمدها البنك الدولي في تحليله. فقد سجلت حركة مقاصة الشيكات، سواء بالليرة اللبنانية او بالدولار الاميركي، ارتفاعا ملحوظا بنسبة 49.5% و29.0% على التوالي مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، مما يعكس عودة تدريجية للنشاط المالي والتجاري، ولو ضمن حدود ضيقة.

لا تقف مؤشرات التحسن عند هذا الحد، اذ يلفت التقرير الى ارتفاع رخص البناء وتسليم الاسمنت بنسبة 14.0% و12.8% على التوالي، في دلالة على تحسن نسبي في النشاط العقاري والانشائي، وهو قطاع لطالما شكل رافعة اساسية للاقتصاد اللبناني. كما ارتفع عدد الوافدين الى البلاد بنسبة 24.5% خلال الفترة نفسها، ما يعكس انتعاشا محدودا في القطاع السياحي، مدفوعا جزئيا باستقرار سعر الصرف النسبي منذ آب 2023، وبمحاولات استعادة الثقة الخارجية.

من المؤشرات اللافتة ايضا، تسجيل زيادة في الاضاءات الليلية بنسبة 29.3% خلال النصف الاول من 2025، و36% على مستوى العام، وهو مؤشر غير تقليدي يستخدمه البنك الدولي لقياس النشاط الاقتصادي بشكل غير مباشر، اذ يعكس ارتفاع استهلاك الطاقة والنشاط الحضري. على الصعيد المالي، يظهر التقرير تحسنا ملحوظا في اداء المالية العامة، حيث سجل لبنان فائضا اوليا وفائضا اجماليا بقيمة 1.87 مليار دولار و1.55 مليار دولار على التوالي خلال عام 2025. ويعزى هذا التحسن الى ارتفاع الايرادات بنسبة 30%، مدفوعة بشكل اساسي بالضرائب غير المباشرة، وعلى رأسها الضريبة على القيمة المضافة التي شكلت 32.3% من اجمالي الايرادات، اضافة الى الرسوم الجمركية بنسبة 7.1%.

في المقابل، ارتفعت النفقات العامة بنسبة 27%، الا ان وتيرة نمو الايرادات فاقت النفقات، مما ساهم في تحقيق الفائض. ويعلق البنك الدولي على هذا الاداء بالاشارة الى انه يعكس تحسنا في الامتثال الضريبي والانضباط المالي، الى جانب انخفاض خدمة الدين بعد قرار لبنان التخلف عن سداد ديونه السيادية في اذار 2020، وهو الحدث المفصلي الذي اعاد رسم ملامح المالية العامة في البلاد.

في هذا السياق، لا يمكن فصل الفوائض المالية المسجلة عن طبيعة النظام الاقتصادي الذي اعاد انتاج نفسه بصورة مشوهة بعد الازمة. فهذه الفوائض، رغم اهميتها الحسابية، لا تعبر بالضرورة عن تعاف اقتصادي فعلي بقدر ما تعكس اعادة ضبط قسرية للانفاق العام وتراجعا في دور الدولة الاستثماري. اذ ان تقليص النفقات، لا سيما في مجالات البنية التحتية والخدمات العامة، ساهم في تحسين الارقام المالية، لكنه في المقابل عمق من تآكل الرأسمال العام وأضعف قدرة الاقتصاد على تحقيق نمو مستدام.

كما ان الاعتماد المتزايد على الضرائب غير المباشرة، مثل الضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية، يطرح اشكالية عدالة ضريبية، اذ يقع العبء الاكبر على الفئات ذات الدخل المحدود، ما يفاقم التفاوت الاجتماعي ويحد من القدرة الشرائية. يضاف الى ذلك ان غياب الاصلاحات الهيكلية، خصوصا في قطاعات الكهرباء والادارة العامة، يجعل هذه الفوائض عرضة للتآكل السريع عند اي صدمة داخلية او خارجية.

من هنا، يشدد البنك الدولي في مقاربته الضمنية على ان الاستدامة المالية لا تقاس فقط بتحقيق فوائض ظرفية، بل بقدرة الدولة على اعادة توجيه مواردها نحو الاستثمار المنتج وتعزيز شبكات الحماية الاجتماعية، وهو لا يزال غائبا الى حد كبير في الحالة اللبنانية.

مع ذلك، يشدد التقرير على ان الدين العام لا يزال غير مستدام، رغم تراجعه الى 155.2% من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2025، وهو انخفاض نسبي يعود بشكل اساسي الى ارتفاع الناتج المحلي الاسمي وليس الى اصلاحات هيكلية حقيقية. وهذا ما يحتم على لبنان وضع خطة اصلاح شاملة.

اما على صعيد الاسعار، فقد سجلت معدلات التضخم تراجعا الى 14.6% في عام 2025، مقارنة بمستويات قياسية في السنوات السابقة، الا انها لا تزال اعلى من المعدلات العالمية. ويعزو التقرير هذا التراجع الى استقرار سعر الصرف منذ اب 2023، لكنه يشير في الوقت نفسه الى استمرار الضغوط التضخمية في قطاعات اساسية، حيث ارتفعت اسعار التعليم والايجارات بشكل ملحوظ، فيما سجلت اسعار الغذاء والمشروبات الروحية زيادات بنسبة 20.4% و38.8% على التوالي.

في ما يتعلق بالفقر، يكشف التقرير ان معدلات الفقر لا تزال مرتفعة بين اللبنانيين، رغم تسجيل تراجع طفيف من 37% في عام 2024 الى 36% في عام 2025. ويعزو البنك الدولي هذا الانخفاض المحدود الى بعض التحسن في النشاط الاقتصادي، لكنه يحذر من ان الاوضاع لا تزال هشة، خصوصا في ظل تداعيات الصراعات الاقليمية والعدوان الذي شهده لبنان، اضافة الى الانكماش الاقتصادي المستمر.

كما يشير الى تحسن نسبي في الامن الغذائي، حيث انخفضت نسبة انعدام الامن الغذائي من 24% في اواخر 2024 الى 13% في بداية 2026، وهو تطور ايجابي، لكنه لا يزال بعيدا عن المستويات المقبولة، مما يعكس استمرار التحديات الاجتماعية والمعيشية.

بالنسبة الى التجارة الخارجية، يلفت التقرير الى ان العجز التجاري اتسع ليبلغ 17.4 مليار دولار، اي ما يعادل 56.8% من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2025، نتيجة ارتفاع الواردات بنسبة 34.4%، في مقابل زيادة اقل في الصادرات بلغت 24.7%. ويشير البنك الدولي الى ان هذا العجز يعكس اختلالا هيكليا في الاقتصاد اللبناني، الذي يعتمد بشكل كبير على الاستيراد.

رغم تسجيل ارتفاع في الاستثمارات الاجنبية المباشرة بنسبة 7.3% خلال الاشهر التسعة

> **الدين العام غير قابل للاستمرار رغم التراجع النسبي**

الاولى من عام 2025، لتصل الى 1.5 مليار دولار، الا ان هذه التدفقات لا تزال غير كافية لتغطية احتياجات التمويل الخارجي. يضاف الى ذلك ان جزءا من العجز يغطى عبر تحويلات المغتربين، التي تبقى شريانا حيويا للاقتصاد اللبناني، رغم ان الارقام الرسمية قد لا تعكس الحجم الحقيقي لهذه التحويلات بسبب القنوات غير الرسمية.

في ما يخص النظرة المستقبلية، يتوقع البنك الدولي ان يواجه التعافي الاقتصادي عام 2026 ضغوطا شديدة، نتيجة استمرار التوترات الاقليمية، لا سيما في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وتأثيرها على حركة الملاحة الجوية والسياحة. كما يشير الى ان حالة عدم اليقين المرتفعة والنزوح الداخلي قد تؤثران سلبا على مستويات الاستهلاك والاستثمار.

من أبرز المخاطر التي يسلط عليها التقرير الضوء، الاعتماد الكبير على واردات الطاقة، التي شكلت نحو 29% من اجمالي فاتورة الاستيراد في عام 2025. وفي ظل هذا الاعتماد، فان اي ارتفاع في اسعار النفط العالمية من شأنه ان يزيد الضغط على العجز في الحساب الجاري، وعلى معدلات التضخم، اضافة الى تفاقم احتياجات التمويل الخارجي.

كما يحذر التقرير من ان ارتفاع تكاليف الشحن واسعار الطاقة قد ينعكسان سلبا على الاسعار المحلية، في وقت يتزايد فيه الطلب على الانفاق الطارئ واعادة الاعمار، ما قد يضغط على موازنة عام 2026، حتى بعد اقرارها.

اما على مستوى النمو، فيظهر الجدول الوارد في التقرير توقعات متباينة، حيث يقدر ان يسجل الاقتصاد انكماشا بنسبة 0.8% عام 2025، مقارنة بانكماش اكبر بلغ 1.7% في 2024، ونمو ايجابي بنسبة 3.5% في 2023. كما يتوقع ان يبقى الاستهلاك الفردي ضعيفا، في حين يشهد الاستثمار في الاصول الثابتة تقلبات حادة، مما يعكس غياب الاستقرار الاقتصادي.

في تحليل القطاعات، يشير التقرير الى ان قطاع الخدمات لا يزال المحرك الاساسي للاقتصاد، رغم تسجيله تراجعا طفيفا، فيما تعاني قطاعات الزراعة والصناعة من انكماش مستمر، ما يعكس ضعف التنوع الاقتصادي.

في الخلاصة، يقدم البنك الدولي تقييما واقعيا، وربما صارما، للاقتصاد اللبناني، حيث يرى ان التحسن المسجل في بعض المؤشرات لا يزال هشا وغير مستدام، في ظل غياب الاصلاحات الهيكلية العميقة. فالفوائض المالية، رغم اهميتها، لا تعني بالضرورة استقرارا طويل الامد، كما ان تراجع التضخم لا يخفي استمرار الضغوط المعيشية.

لبنان، وفق هذا التقرير، يقف عند مفترق طرق حاسم: اما ان يستثمر هذا التحسن النسبي لإطلاق مسار اصلاحي جدي يعيد بناء الثقة الداخلية والخارجية، او ان يبقى اسير التعافي المؤقت، المعرض للانتكاس مع اي صدمة جديدة. وفي ظل بيئة اقليمية مضطربة، وواقع داخلي مثقل بالأزمات، تبدو الخيارات محدودة، لكنها لا تزال ممكنة اذا ما توافرت الارادة السياسية.

ثقافة

المسرح الوطني اللبناني ملاذ للنازحين في زمن الحرب
من رحم المعاناة مسرحيّة والفن يحوّل المعاناة إلى أمل

في زمن الازمات، يثبت المسرح قدرته على تجاوز دوره التقليدي ليصبح مساحة للدعم الانساني والتعبير الحر. في المسرح الوطني اللبناني، تتحول معاناة النازحين الى اعمال فنية تنبض بالحياة، حيث تروى القصص الحقيقية على الخشبة، في محاولة لمواجهة الحرب بالفن، وترسيخ الامل وسط الظروف القاسية

"المسرح بالحرب كما بالسلم يجب ان يبقى مفتوحا للناس... المسرح يملكه الناس وسيبقى الى جانب المظلومين في الارض وهو صوتهم من اجل الحرية"، هي خلاصة ما يهدف اليه المسرح الوطني اللبناني الذي فتح ابوابه في فروعه الثلاثة في صور

الممثل والمخرج ومؤسس المسرح الوطني اللبناني قاسم اسطنبولي.

وطرابلس وبيروت، لاستقبال النازحين الذين اضطروا الى مغادرة منازلهم من جراء الحرب الاسرائيلية في لبنان.

جرى اعداد قاعات المسرح لاستقبال العائلات وتأمين الحد الادنى من المستلزمات الاساسية، بما يسمح بتحويل هذا الفضاء الثقافي الى مركز دعم انساني يستقبل النازحين ويمنحهم مكانا امنا، مؤديا دورا اغاثيا عبر تأمين احتياجات النازحين الاساسية بالتعاون مع جمعيات وافراد ومتطوعين. وقد ساهم هذا التكامل بين العمل الثقافي والانساني في تعزيز روح التضامن المجتمعي، وابراز اهمية المبادرات المحلية في زمن الازمات.

الخشبة التي اعتادت استقبال الممثلين والجمهور، باتت اليوم تستقبل العائلات الباحثة عن مأوى في مواجهة تداعيات الحرب، وتحولت الى مساحة للحياة والامل حين تضيق الخيارات امام الناس.

لم يعد المسرح مجرد فضاء للعروض الفنية، بل تحول الى ملاذ آمن يحتضن العائلات ويوفر لها مساحة للتعبير والدعم النفسي، في مواجهة تداعيات الحرب والنزوح.

في هذا الاطار، اطلق المسرح مجموعة من المبادرات التي تستهدف النازحين من مختلف الفئات العمرية، من خلال تنظيم ورش تدريبية في مجالات المسرح والرسم والاشغال اليدوية والحكواتي. تهدف هذه الانشطة الى التخفيف من آثار الصدمات النفسية، لا سيما لدى الاطفال، عبر الفن الذي يشكل وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر واعادة بناء التوازن الداخلي. لهذه الغاية نظم المسرح الوطني اللبناني في بيروت، وبالتعاون مع جمعية تيرو للفنون وسينما كوليزيه - الحمراء، ورشة رسم مخصصة للأطفال والشباب، حملت شعار "نرسم لبنان". شهدت الورشة تفاعلا واسعا من المشاركين الذين عبروا من خلال لوحاتهم عن رؤيتهم للبنان، بين الحلم والواقع، حيث تحولت المساحة الى منصة مفتوحة للابداع، اختلطت فيها الالوان بالأفكار.

كما شهد المسرح انتاج اعمال فنية مستوحاة من تجارب النازحين أنفسهم، ابرزها مسرحيتا "راجعين" و"بانتظار الامل"، حيث اعتلى المشاركون الخشبة ليرووا قصصهم الحقيقية امام الجمهور. وقد عكست هذه العروض معاناة النزوح، فقدان المنازل، والحنين الى الحياة السابقة، الى جانب التمسك بالامل على الرغم من الظروف القاسية. وشكلت هذه التجربة نموذجا حيا لدور الفن في نقل الواقع الانساني بصدق وعمق. وتبرز اهمية هذا العرض في توقيته، اذ يأتي في مرحلة يمر فيها لبنان بأزمات متعددة اثرت على القطاع الثقافي بشكل مباشر، مما يجعل من اي نشاط فني بمثابة محاولة لإعادة الحياة الى الفضاء العام. كما ان مشاركة شبان وشابات من خلفيات مختلفة تضيف بعدا انسانيا، حيث يتحول المسرح الى نقطة التقاء تتقاطع فيها التجارب الفردية ضمن إطار جماعي.

تبرز تجربة المسرح الوطني اللبناني كدليل على قدرة الفن على التكيف مع الظروف الاستثنائية، وتحويل الالم الى فعل ابداعي يحمل رسالة انسانية. فالمسرح، في هذا السياق، لم يكن مجرد وسيلة ترفيه، بل اداة مقاومة سلمية تسهم في دعم الانسان والحفاظ على كرامته.

وفي ظل استمرار التحديات، يسعى القائمون على المسرح الى مواصلة هذه المبادرات وتوسيعها، سواء عبر استمرارية الورش او العودة الى تنظيم المهرجانات الفنية، تأكيدا على ان الثقافة تبقى عنصرا اساسيا في اعادة بناء المجتمع، وان صوت الفن قادر على الاستمرار حتى في أحلك الظروف.

عن هذه المبادرات، اجرت "الامن العام" حوارا مع الممثل والمخرج ومؤسس المسرح الوطني اللبناني قاسم اسطنبولي.

■ المسرح الوطني يفتح ابوابه اليوم امام النازحين ويقيم نشاطات لها علاقة بهم، ما هي أبرز هذه النشاطات؟

□ نظم ورشا تدريبية للدعم النفسي من خلال المسرح، الرسم، الاشغال اليدوية، الحكواتي، والدمى للاطفال. تعرض الافلام يوميا الساعة الرابعة بعد الظهر مخصصة للعائلة. معارض الرسم كمعرض "نرسم لبنان" الذي عرضنا فيه الرسوم التي رسمها الاطفال. وهذه النشاطات تقام في صور وطرابلس وبيروت. وفيما تأوي المسارح عائلات، انتجنا مسرحيتين من تمثيل النازحين أنفسهم من شباب واطفال ومن اعمار اكبر سنا: مسرحية "راجعين" ومسرحية "بانتظار الامل". مسرحيتان يتحدث فيهما الشباب عن قصصهم الحقيقية على خشبة المسرح. من خلال الفن نعمل على استمرار الورش، اضافة الى تنظيم ورش في مراكز الايواء لها علاقة بالمسرح والرسم للاطفال والشباب. المسرح يأوي حوالى 150 شخصا في المسارح الثلاثة: الحمرا، صور وطرابلس.

■ كم شخصا يشارك في مسرحية "راجعين" وما ابرز ما تتضمنه من حوارات؟

□ تخبر المسرحية قصص النزوح، ومَن فقد منزله، وكل ما يتعلق بيوميات الحرب من خلال قصص حقيقية. يشارك فيها 17 شابا وصبية من الجنوب، البقاع، والضاحية ومن كل المناطق النازحة. بدأت في ورش، ومن ثم تحولت الى عمل مسرحي يتضمن قصصا مؤثرة فيها صور من الحرب والنزوح ومعاناتهم، من فقدانهم لأهلهم ◄

المقال

ما بين الحياة والموت

تجسّد مقولة وليام شكسبير الشهيرة: "الدنيا مسرح كبير، وكل الرجال والنساء ما هم الا ممثلون"، رؤية عميقة للعالم باعتباره فضاء تتعدد فيه الادوار وتتبدل فيه الاقنعة، حيث لا يعيش الانسان ذاته فقط، بل يؤديها ايضا امام الآخرين. وما بين "مسرح الفن" و"مسرح الحرب" حياة وموت. في مسرح الفن، تتحول الحياة الى مادة جمالية للتأمل واعادة التشكيل. فالممثل يؤدي دورا واعيا داخل إطار منظم، يدرك حدوده ويعرف ان ما يقدمه هو تمثيل للواقع لا الواقع نفسه. هنا، تصبح الخشبة مساحة آمنة لاعادة انتاج الصراعات الانسانية: الحب، السلطة، الخيانة، والامل. يعمل المخرج والنص على خلق عالم رمزي يسمح للجمهور بمشاهدة ذاته من مسافة نقدية، فيتعلم ويتأمل من دون ان يتعرض للأذى. بهذا المعنى، يكون المسرح الفني اعادة صياغة للحياة، لا امتدادا عنيفا لها.

اما مسرح الحرب، فهو الوجه الاكثر قسوة لفكرة "الدنيا مسرح". فالأدوار هنا ليست مختارة، بل مفروضة بقوة الواقع والعنف. القادة يظهرون كمن يكتبون النص، لكنهم في الحقيقة مقيدون بتعقيدات السياسة والمصالح والعقائد، والجنود يؤدون ادوارهم تحت ضغط الاوامر، بينما المدنيون يتحولون الى جمهور قسري داخل عرض لا يمكنهم مغادرته. في هذا المسرح، لا توجد مسافة آمنة بين الممثل والدور، فالأداء نفسه قد يكون حياة او موتا.

ورغم اختلاف السياق، يشترك المسرحان في اعتمادهما على الصورة والاخراج والايقاع الدرامي. فالحرب، مثل المسرح الفني، تبنى على تصاعد الاحداث نحو ذروة، توتر يبدأ خافتا، ثم تتسارع الاحداث، فتبلغ ذروتها في لحظات الانفجار والعنف، قبل ان تنتهي الى انكسار او هدنة او اعادة تشكيل للمشهد. هذا الايقاع يشبه كثيرا بنية التراجيديا، غير ان الفارق الجوهري يكمن في ان المسرح يظل تجربة رمزية، بينما الحرب تترك آثارا مادية وانسانية لا يمكن محوها بسهولة. وتستخدم فيها الرموز والخطابات والاستعراضات العسكرية لصناعة "سردية" تؤثر في الجمهور، والاعلام الحديث، بما يملكه من كاميرات وبث مباشر ومنصات رقمية، يحول الاحداث الى مشاهد منتقاة، تعرض بزوايا محددة وتحرر بعناية، تماما كما يعاد تشكيل المشهد المسرحي ليؤثر في المتلقي.

لكن الفارق الجوهري يكمن في طبيعة الحقيقة التي ينتجها كل منهما. فالمسرح الفني يحاكي الحياة بهدف فهمها، ويظل داخل حدود الجمال، بينما ينتج مسرح الحرب واقعا فعليا مليئا بالدمار والمعاناة.

الحرب تدمر، لكنها تنتج صورا تلهم الفن، والفن بدوره يحاول ان يرمم ما تهدمه الحرب عبر الذاكرة والمعنى. وبين الاثنين يبقى الانسان هو الممثل الحقيقي، اما ضحية على خشبة الواقع، او شاهدا في قاعة المسرح.

ميرنا الشدياق

واصحابهم. يتحدثون فيها عن احلامهم وذكرياتهم وفقدانهم لحياتهم وحريتهم. يتحدثون عن كل ذلك بشكل انساني على خشبة المسرح لمدة 40 دقيقة.

نحن لا نقدم عرضا فقط، بل نفتح مساحة حقيقية للتعبير. هؤلاء الشباب يحملون قصصا كبيرة، والمسرح يمنحهم القدرة على تحويلها الى فعل حي امام الناس. ما نطمح اليه هو كسر الحواجز بين الجمهور والممثل، وبين الواقع والفن، ليصبح العرض تجربة مشتركة يشعر فيها الجميع بأنهم جزء من الحكاية. اما العمل الثاني "بانتظار الامل" فهو عبارة عن قصص نساء ورجال أكبر سنا يتحدثون عن مشاكلهم ما قبل الحرب وخلالها، وكيف يرون الواقع في لبنان من خلال قصصهم الحقيقية على خشبة المسرح. اردنا ان يكون المسرح لكل الاعمار. وتجربة النازحين كانت مهمة لأنها أتت في خلال الحرب، حيث ننظم عملا يتحدث عنها، والمشاركون فيه من النازحين، البعض منهم ينامون في المسرح، والبعض الاخر يأتي من مراكز ايواء. فكانت تجربة مهمة ان يسمع صوتهم ويستمروا في التعبير عن معاناتهم، وعرض هذا العمل في اليوم العالمي للمسرح، وهو الاحتفال الوحيد الذي حدث في لبنان في هذا اليوم

> **تحول المسرح الى مركز دعم انساني متكامل**
>
> **مبادرات فنية لمعالجة تداعيات الحرب النفسية**

على رغم الحرب، وقد احتفلنا على طريقتنا من خلال هذا العمل في 27 آذار، ومن ثم تم عرض هذه المسرحية أسبوعيا.

■ كما ذكرت، يأوي المسرح حوالى 150 شخصا، لكن كيف يتم تمويل هذا الايواء وهل من مساعدات؟

□ لقد تم تسجيل مراكز الايواء رسميا ضمن ادارة الكوارث في المناطق: طرابلس وصور وبيروت. اضافة الى المساعدات التي تأتي من وزارة الشؤون، هناك اشخاص يساعدوننا وجمعيات نتعاون معها، واهالٍ يطبخون ويجلبون الطعام، وهناك من يتبرعُ للمسرح او يتم التبرع مباشرة للناس. هناك اعضاء في المسرح يهتمون ايضا، اضافة الى المتطوعين الذين يساعدون الناس. نظمنا حملة عبر الانترنت، ووزعنا 400 حفاض و200 علبة حليب في صور، لأن هناك صعوبة في تأمين هذه الامور الى الجنوب. وبعد ان كان هناك نقص، نجحت الحملة على الانترنت، واستطعنا تأمين المبلغ للتبرع به. ولدينا اصدقاء مثلا في برشلونة حيث اقيمت عروض افلام سينمائية، وتم التبرع بالعائدات الى المسرح في لبنان للمساعدة. هذا التعاون مع الدولة والجمعيات الأهلية والافراد والأشخاص، مكننا من مساعدة الناس ضمن امكاناتنا.

■ لا شك في ان المسرحيتين تضمنتا قصصا مؤثرة، هل يمكن ان تحدثنا عن بعضها؟

□ هناك طفل اسمه جواد تحدث عن ان المدرسة كانت تعلمه ان للطفل حقا في الاكل والشرب والمسكن، وان يلعب ويعيش بسلام، لكن اليوم لم يعد المنزل موجودا، ولا المدرسة، حتى كتاب التربية لم يعد موجودا. النص، رغم بساطته، عميق. زهراء تحدثت عن محاولة التواصل مع والدتها تحت الانقاض، اذ كانت تبحث عنها وتسألها ان كانت تسمعها، وكان لديها امل في انها لا تزال على قيد الحياة. وهي صورة تتكرر كثيرا في لبنان اليوم اي البحث عن الاحباء تحت الانقاض. آدم تحدث عن المساعدات، وقال انه نازح لا ينتظر علبة فول وحمص، بل هو انسان فقد منزله واغلى ما عنده، لديه احلامه وحياته ولا شيء يعوضه عن العودة. من القصص المؤثرة ايضا قصة لارا، التي كان والدها يتمنى ان تصبح مسعفة، وقد روت تجربة حقيقية اثناء اسعافها للضحايا، حين وصل الاسعاف الى منزلها، فكان الضحية هذه المرة والدها، وكانت تحاول انقاذه، وقالت للحرب: اكرهك لأنك سرقت اغلى ما لدي ولأنك تقتلينا وتأخذين منا كَل ما هو جميل. كما جسدت احدى الشخصيات صحافية تقمع اثناء محاولتها نقل الحقيقة والخبر، متوقعة ان تصبح في لحظة ما هي الخبر، في دلالة على استهداف الجسمين الاعلامي والطبي في لبنان.

■ كيف تم اختيار المشاركين في المسرحيتين؟

□ كانت الورش مفتوحة للجميع بهدف الدعم النفسي، وليس لانتاج عمل مسرحي. ومع الوقت، استمر بعض المشاركين، وقررنا تحويل التجربة الى عمل مسرحي قدم في اليوم العالمي للمسرح بعنوان "راجعين". الاسم والنص والافكار كلها من المشاركين أنفسهم انطلاقا من رؤيتهم وتطلعاتهم اذ كانوا يرددون دائما: "يلا، بكرا راجعين".

■ هل استقطبت المسرحية الجمهور؟

□ يتسع المسرح لـ250 شخصا، لكن في يوم الافتتاح حضر 300. جاء الجمهور من كل مراكز الايواء في بيروت. من الوسط الثقافي والمسرحي حضروا، كالمسرحيين في لبنان والمخرجين والممثلين، وساهم العمل في تنشيط الحركة المسرحية على رغم الحرب، كما اوصل صوت النازحين.

■ هل كان حضور المسرحية مدفوعا؟

□ كان الحضور مجانيا بالكامل، مع امكانية التبرع لدعم الاغاثة وتأمين وتغطية النفقات التشغيلية في المسرح.

■ ما ابرز النشاطات المخصصة للاطفال؟

□ ننظم ورش رسم يوميا عند الساعة الواحدة، ويشارك فيها الاطفال من داخل المسرح وخارجه. ويتم جمع الرسومات لإقامة معرض يوثق الحرب من خلال اعين الاطفال.

■ ماذا رسم الاطفال؟

□ غلبت على الرسوم صور المنازل الملونة، في دلالة على التعلق بالبيت والحنين اليه، اضافة الى رسوم تعبر عن احلامهم وما يحبونه في حياتهم. الرسوم تمحورت ما بين الحلم والذكريات.

■ ما الرسالة التي تسعون الى ايصالها؟

□ نريد التأكيد على ان المسرح، في السلم والحرب، يبقى مفتوحا للناس. هو مساحة للحرية، يقف الى جانب المظلوم، ويواكب الناس في الازمات والافراح. وهذه تجربة انسانية ستبقى في تاريخ المسرح في لبنان. خلال عامي 2024 و2026، فتحت المسارح الثلاثة ابوابها وكانت ملاذا آمنا ومساحة للفن والحرية، متحدية الحرب. نؤمن بأن ما نقوم به واجب انساني واخلاقي. سنستمر بعد الحرب في متابعة الورش والعمل على معالجة الاثار النفسية التي خلفتها، وقد نزح بعض الاشخاص الى المسرح للمرة الثانية، ما يدل على انهم اعتبروه بيتهم.

■ هل هناك خطط مستقبلية؟

□ سنواصل الورش التدريبية الفنية، وهو امر ضروري، كما نتطلع الى عودة المهرجانات قريبا جدا في اطار البرنامج الذي كنا قد وضعناه، مثل مهرجان صور السينمائي واسبوع افلام الصم في بيروت.

م. ش

تربية

ميرنا الشدياق

التأثيرات الجيو اجتماعية للحرب الإسرائيليّة في لبنان: تحوّلات عميقة وعقدان لمعالجة التداعيات النفسيّة

لا تخلف الحرب الاسرائيلية في لبنان فقط دمارا، بل تحدث تحولات عميقة في البنية الجيواجتماعية للمجتمع والدولة. هذه التحولات تمتد الى سنوات، بل الى عقود، وتمس العلاقات بين الطوائف، انماط العيش، توزيع السكان، والهوية الوطنية. كما تتفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية للأفراد والعائلات، بعد ان تسببت هذه الحرب في فقدان المنازل، وخلقت تحديات اقتصادية واجتماعية

لطالما كانت الحروب جزءا من تاريخ لبنان المعاصر، حيث خاض العديد من الصراعات التي اثرت بشكل عميق على نسيجه الاجتماعي والثقافي. وقد شهد لبنان تحولات اجتماعية جذرية ناتجة من الدمار والفقدان والنزوح، مما شكل تحديات جسيمة امام اعادة البناء الاجتماعي.

أحد ابرز التحولات الاجتماعية التي رافقت الحروب في لبنان، تكمن في حركة النزوح الجماعي. فمع كل حرب، كانت القرى والمدن تفرغ من سكانها نتيجة الدمار والتهجير القسري. هذا النزوح لم يكن مجرد تغيير في المكان، بل كان يحمل معه فقدانا للهوية المحلية. اذ ان البيوت القديمة في القرى مثلا تمثل رمزا للذكريات الجماعية، من تراث وتقاليد وقيم، ومع فقدان هذه البيوت، فقد الكثير من الناس جزءا من هويتهم. المجتمع اللبناني الذي كان يتميز بروابطه القوية مع الارض أصبح يعيش في تشتت، لا سيما عندما انتقل النازحون الى المناطق "الآمنة" او الى دول اخرى، مما أسهم في انقطاع الروابط الاجتماعية والعائلية.

كما ادى النزوح الجماعي الى تفاقم الازمة الاقتصادية في لبنان. فقد وجد المجتمع اللبناني نفسه امام تحديات كبيرة من حيث تأمين سبل العيش في ظل نقص الموارد والفرص الاقتصادية. اذ كانت المناطق المستقبلة للنازحين تتعرض لضغوط هائلة لتوفير الاحتياجات الاساسية مثل الغذاء والمأوى.

وقد اظهر اللبنانيون قدرة على التكيف مع الازمات، اذ حاولوا اعادة بناء حياتهم وايجاد وسائل جديدة للعيش. فتطور المجتمع اللبناني لكي يتبنى طرقا جديدة في العمل والتعليم والخدمات الاجتماعية، وهو ما جعل البعض يظن بأن الحرب قد جعلتهم أكثر مرونة وقدرة على الصمود. لكن هذا التكيف غالبا ما كان يتم على حساب تفشي مشاعر القلق وعدم الاستقرار، وهو ما ينعكس سلبا على الصحة النفسية بشكل كبير.

من أخطر التحولات الاجتماعية التي ترافق الحروب في لبنان، التأثيرات التي تنتقل الى الاجيال القادمة. الاجيال التي نشأت في فترة الحرب والنزوح اصبحت تشعر بأن الحياة هي سلسلة من الازمات المستمرة، مما قد يساهم في تكريس عقلية الصراع وعدم الاستقرار في المستقبل. الاطفال الذين نشأوا في بيئات مليئة بالخوف والقلق لا يكتسبون فقط صدمات نفسية، بل يحملون ايضا آراء وسلوكيات قد تكون مليئة بالكراهية والتطرف، وهو ما يهدد الاستقرار الاجتماعي في المستقبل.

ان التحولات الجيواجتماعية المتوقعة بعد أي حرب ليست مجرد نتائج جانبية لها، بل هي مسارات قد تعيد تشكيل لبنان لعقود مقبلة. بين خطر التفكك وامكانية اعادة البناء، يبقى العامل الحاسم هو قدرة اللبنانيين، بمؤسساتهم ومجتمعهم المدني، على تحويل الازمة الى فرصة لإعادة صياغة عقد اجتماعي أكثر عدالة واستقرارا. لذلك، فان مسار ما بعد النزاع يلعب دورا حاسما في تحديد اتجاه التحولات الاجتماعية. ففي لبنان، ادى غياب الاصلاح البنيوي الى تكريس الانقسامات بدل تجاوزها، مما جعل المجتمع عرضة لأزمات متكررة. وعليه، فان اي مشروع مستقبلي لإعادة بناء الدولة يجب ان يستند الى مقاربة شاملة تعالج الجذور الاجتماعية والسياسية للنزاع. تبدأ هذه العملية بإعادة بناء الدولة ومؤسساتها على اسس من الشرعية والكفاءة، حيث يشكل تعزيز سيادة القانون واستقلال القضاء مدخلا اساسيا لاستعادة ثقة المواطنين. فالدولة القادرة على تقديم الخدمات الاساسية بشكل عادل وفعال تساهم في تقليص الاعتماد على البنى التقليدية كالطائفة او الجماعة، والتي غالبا ما تتعزز خلال فترات النزاع.

في هذا الاطار، اجرت "الامن العام" حوارا مع مديرة معهد الدراسات الاسلامية والمسيحية في جامعة القديس يوسف والدكتورة في الانثروبولوجيا الدينية البروفسورة رولا تلحوق، تناول تأثير الحرب الاسرائيلية في لبنان وحركة الحياة الاجتماعية في لبنان، مستعرضة تداعياتها النفسية والاجتماعية على الافراد والمجتمع.

■ الى اي مدى تؤثر حركة النزوح التي حصلت بسبب الحرب الاسرائيلية في لبنان على الحياة الاجتماعية؟

□ ان النزوح مشكلة للطرفين: للنازح وللمجتمع المُستقبِل، اذ تظهر يوما بعد يوم مشكلات اجتمَاعية وسلوكية وسياسية. النازحون اشخاص يعيشون حالة خوف، ليس فقط خوفهم على بيوتهم بعد ان فقد معظمهم منازله، بل ايضا بسبب غياب الغطاءين الاجتماعي والاقتصادي، مما يجعل الانسان يعيش في قلق دائم. وفي علم النفس الاجتماعي، يلاحظ ان الذكور قد يعانون قلقا أكبر من الاناث، اذ ينشأ الشاب غالبا على فكرة انه المسؤول عن تأمين احتياجات الاسرة، في حين لا يعلم اذا كان سيتمكن من العودة الى عمله او ارضه، مما يفاقم شعوره بالقلق. بالنسبة الى الاطفال، فان شعورهم بالأمان لا يرتبط فقط بالمكان، بل بحالة الاهل النفسية. فاذا لم يكن الاهل قلقين، لا يعيش الطفل القلق ذاته، حتى لو كان في بيئة غير مستقرة. وقد يستطيع الطفل حتى عمر عشر سنوات اللعب على رغم القصف من حوله إذا شعر بالطمأنينة من اهله. لكن عندما يلمس قلقهم، قد يدخل في صدمة نفسية (تروما)، وهنا تبدأ التداعيات النفسية والاجتماعية المستقبلية. اليوم، تسعى الدولة والمؤسسات الى تأمين المستلزمات الاساسية، لكن هذه الاولويات لا تكفي ليعيش الانسان حياة طبيعية.

مديرة معهد الدراسات الاسلامية والمسيحية في جامعة القديس يوسف البروفسورة رولا تلحوق.

"شرخ اجتماعي اصبح واضحا وآخر سياسي اوضح من الشمس وانعدام الثقة بالطبقة السياسية"

فعندما يتعرض الانسان لصدمة نفسية، تظهر آثارها لاحقا، بعد انتهاء العنف والقصف، وقد تتجلى في اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD). عندها، قد يثير صوت بسيط، كإغلاق الباب بقوة، الخوف نفسه الذي عاشه اثناء القصف، او تعيد مشاهد النزوح استحضار التجربة المؤلمة. هذا الامر لا يؤثر فقط على الصحة النفسية، بل يمتد الى الصحة الجسدية أيضا، وهو ما نمر به في لبنان اليوم. ومن الاخطر تربية الاطفال لا سيما الذكور على عدم الخوف، اذ لا ينبغي الغاء هذا الشعور، بل تعلم ادارته، والا سيؤدي الامر الى تغيير في كيان الانسان. فالخوف شعور انساني طبيعي، ويمكن للإنسان ان يكون شجاعا رغم خوفه. اما قمعه، فقد يؤدي الى اضطرابات نفسية وسلوكيات عنيفة لاحقا، كالعنف الاسري. كذلك، فان اقناع الطفل بأن عليه ان يموت هو امر مرفوض، فالطفل خلق ليعيش. اما النساء اللواتي يعشن خارج بيوتهن، فيواجهن تحدي التكيف مع بيئات مختلفة قد يشعرن فيها بالغربة، مما يخلق نوعا آخر من القلق قد ينعكس بسلوك هجومي أو دفاعي. هذه التداعيات تشمل جميع افراد العائلة، خاصة ان كثيرين منهم خرجوا حديثا من تجربة نزوح سابقة منذ ما يقارب السنة ونصف سنة. بعضهم يشعر بالامتنان للبيئة المضيفة، بينما يلجأ آخرون الى الانتقاد او السخرية كآلية دفاع نفسي، نتيجة شعور داخلي بعدم الامان او بالدونية، ويتخوفون من العودة الى مراكز الايواء التي كانوا قد لجأوا اليها سابقا. اما المجتمع المُستقبِل، فهو بدوره متضرر اقتصاديا واجتماعيا وعلى كل المستويات وهو بالكاد يقف على رجليه، وقد يشعر انه يدفع ثمن قرارات لا علاقة له بها، مما يولد ردود فعل سلبية. وهنا تتفاقم الازمة الاجتماعية مع شعور عام بأن لبنان الذي نعيشه اليوم مختلف عما تربينا عليه وأننا نعيش في "لبنانين"، مما يهدد الاسس الوطنية.

■ الحرب تؤدي الى تفكك أسري، سواء عبر الموت أو الهجرة، فكيف يؤثر ذلك على العائلة؟

□ تكمن المشكلة في غياب المعالجة النفسية، وكأننا نعيش الازمة من دون الاعتراف بها، فهذا الانكار يؤدي الى تفاقمها وظهور العنف. كما ان عدم عيش الحداد بشكل طبيعي على الفقدان، سواء كان فقدان شخص أو بيت أو عمل أو تقبل فكرة بأن الشخص مات شهيدا وأصبح عند ربنا من دون ان يعيش حداده، يؤثر سلبا على الصحة النفسية والعلاقات الاسرية والاجتماعية. إذا ◄

◄ لم تتحرك مؤسسات الدولة، وخصوصا الجهات المعنية بالشؤون الاجتماعية والعمل على الدعم الاجتماعي النفسي، فستظهر ازمات يصعب احتواؤها. وقد اظهرت دراسات على جنود عادوا من حروب مثل فيتنام والعراق وأفغانستان، تدهورا في اوضاعهم الصحية والاسرية وصعوبة في العودة الى الحياة الطبيعية. للأسف، تركز مؤسسات الدولة في لبنان على الايواء وتأمين الاساسيات، لكنها تغفل اهمية الدعم النفسي، الذي قد يؤثر غيابه على المجتمع بأكمله وعلى التربية ايضا.

■ في زمن الحرب والنزوح، يفقد الاطفال حقهم في التعلم، فما الانعكاس الاجتماعي لذلك؟

□ لا يمكن تربية الانسان او التعلم بشكل طبيعي تحت كل هذه الضغوط، لكن يمكن ايجاد حلول بديلة. يمكن، على سبيل المثال، تعويض الفاقد التعليمي بعد انتهاء الازمة عبر برامج مكثفة، الى جانب الدعمين النفسي والاجتماعي. اذكر شخصيا انه في عام 1983 كنا قد هجرنا في فصل الشتاء، وكنا نقيم مع أكثر من عائلة في منزل واحد، وعلى الرغم من ذلك اعطيت لنا دروس في أشهر حزيران، تموز، آب وايلول لإكمال السنة الدراسية. لكن المشكلة اليوم ان المدارس الرسمية تعاني اساسا من الاهمال وضعف التمويل، مما يفاقم الازمة ويؤدي الى فجوة تعليمية كبيرة ستؤثر لسنوات وعلى مدى اجيال.

■ ما التأثير الاجتماعي لفقدان المنزل والذكريات المرتبطة به؟

□ ما نعرفه ان هناك قرى هدمت المنازل فيها كليا، علما ان فقدان المنزل لا يعني خسارة مادية فقط، بل خسارة للذكريات والانتماء. وعلى الرغم من ان المجتمع اللبناني يتميز بالتضامن، الا ان غياب السياسات الاستباقية وخطط

> **الطفل خلق ليعيش واقناعه بأن عليه الموت هو امر مرفوض**

اعادة الاعمار يعيق التعافي. اعادة البناء تتطلب رؤية واضحة وموارد كافية، وهو ما نفتقده غالبا.

■ الى اي حد اعتاد اللبناني على الحروب وتأقلم مع تداعياتها؟

□ ان الاعتياد على الحرب يهدد هوية الانسان وكيانه. لا يجب تربية الاطفال على تقبل فكرة الذهاب الى الموت، بل على التمسك بالحياة، وهذا ما يعتبر خللا اساسيا في المجتمع.

■ هناك مناطق تعتبر "آمنة" حيث يعيش مواطنون يعتبرون أنفسهم غير معنيين بما يجري، فهل هذا الامر يؤدي الى شرخ اجتماعي؟

□ نعم، اذ يشعر البعض بالظلم او الحسد عندما يعيش آخرون حياة طبيعية، مما يخلق توترا اجتماعيا. لكن في المقابل، استمرار بعض الفئات في العمل والانتاج يعد عاملا ايجابيا يمنع الانهيار الكامل. عبر التاريخ، هناك مناطق في لبنان لم تعش الحروب الا نادرا، لكن الجميع يعيش في حالة قلق، ويجب ان يبقى مَن يقف على رجليه لكي تستمر الحياة.

■ في المحصلة، ما أبرز التحولات الاجتماعية المتوقعة بعد الحرب؟

□ شرخ اجتماعي أصبح واضحا، شرخ سياسي اوضح من الشمس، انعدام الثقة بالطبقة السياسية، الى جانب مشكلات على كل المستويات، نفسية وتربوية واسرية عميقة. كما ان غياب الدراسات الحديثة عن النزوح يعقد فهم حجم الازمة الاجتماعية في المرحلة الحالية، اذ ان اي دراسة تحتاج الى سنتين، كحد أدنى، لتصدر عنها النتائج. علما ان الحروب توالت منذ عام 2024، وقد نحتاج الى عقدين او جيلين لمعالجة آثار التداعيات النفسية للحرب والخروج تاليا من اي تربية مؤذية، بغية تنظيف الانسان من اي تلاعب فكري تعرض له، علما ان الجميع يعتبر نفسه مظلوما.

80 عامًا
تصميم . انجاز . مثابرة
ROADSTER DINER
BERDAWNI NATURAL MINERAL WATER
Forum for Development Culture and Dialogue
LAMARE MARITIME SERVICES S.A.R.L.
مؤسسة ميلاد أبو رجيلي
تعهدات عامة ش.م.م.
Main Street Chikhan - Jbeil
Mobile: +961 3 615 679 | +961 71 116 016
Tel.: +961 9 790 674 - Fax: +961 9 790 866

رياضة

فرض نفسه من أبرز حكّام النخبة في آسيا رباح نجيم: لا أسمع شتائم الجمهور ولا أبالي بها

من ابرز حكام كرة السلة في آسيا والعالم، شارك في قيادة مباريات كأس العالم 2023 وفي اولمبياد باريس 2024. كما قاد نهائي كأس آسيا 2025 بين منتخبي الصين واستراليا. يحمل الشارة الدولية منذ التسعينات. رسم طريقا ومسارا خاصا به جعلاه يتميز بخبرة واسعة ومسيرة حافلة. معروف بنزاهته، جرأته، صرامته، وقدرته على ادارة المباريات الحساسة

هو محط ثقة واحترام من الاتحاد اللبناني لكرة السلة ومن الاتحادين الاسيوي والدولي، ومن غالبية النوادي والمدربين واللاعبين. يحمل شهادة محاضر من الاتحاد الدولي "فيبا"، ويتولى الاشراف على اكاديمية لتخريج الحكام اللبنانيين. "الامن العام" التقت حكم كرة السلة الدولي رباح نجيم.

■ هناك اشخاص من وسط كرة السلة انتقلوا للتدريب او للإدارة او لأدوار مختلفة منطلقين من تجربة اللعب، لكن مسيرتهم لم تكتمل، هل مررت بهذه التجربة؟

□ كنت طالبا في مدرسة الرسل جونية ولعبت مع فريق المدرسة ثم النادي. في العام 1992 نلت جائزة افضل لاعب في بطولة المدارس، وفي العام 1994 تخرجت واكملت مسيرتي كلاعب في دوري الدرجة الثانية وكان مدربي نقولا فلوطي. في احدى الدورات التي كانت تنظمها شركة "نايك" للالبسة الرياضية احتاجوا الى حكام، فدعاني فلوطي الى التحكيم وهناك كانت الانطلاقة.

■ كيف اكتشفت أنك تريد ان تكون حكما؟ ولماذا اخترت هذه المهنة؟

□ جذبتني التجربة الاولى ولم اتردد في الانتقال من لاعب الى حكم، فشعرت انني قادر ان اكون مميزا خصوصا مع دخولي الى الاتحاد وحصولي على الشارة الدولية في العام 1998.

■ قيادة المباريات تتطلب لياقة بدنية، ما هي المعايير التي تفرضها الـ"فيبا" على الحكم في هذا المجال؟

الحكم الدولي رباح نجيم.

> **يوم المباراة لا اغادر المنزل الا الى الملعب**

□ توجد حقبتان في الاتحاد الدولي لكرة السلة ما قبل 2014 وما بعدها، قبل 2014 لم يكن هناك اهتمام بالحكم "ما كان حدا يسأل"، اما حقبة ما بعد 2014 فتعتبر "ثورة" في عالم التحكيم حيث اصبحت البرامج اكثر صرامة وتطورا كذلك الرقابة على الحكام اصبحت اكثر تشددا. فأصبحت الشارة الدولية تتجدد كل سنتين وليس كل 4 سنوات كما كان قائما.

■ ماذا تفعل لتحافظ على لياقتك وجهوزيتك البدنية؟

□ اتدرب يوميا بمعدل ساعة وأحيانا 120 دقيقة، واحرص على ان اكون مرتاحا بدنيا وحاضرا ذهنيا قبل اي مباراة.

■ هل مشوار الحكم للحصول على الشارة الدولية صعب وطويل؟

□ ليس صعبا انما يتطلب التزاما. يحق للبنان وفق الجدول الدولي بسبعة حكام دوليين للرجال، وحكمتين دوليتين للسيدات. الحكم الدولي مصنف وفق 3 مراحل: الشارة السوداء (يحق له قيادة مباريات دولية للرجال والسيدات)، الشارة البيضاء والشارة الخضراء (يحق له قيادة مباريات دولية للفئات العمرية). الشارة السوداء تمنح بقرار من الاتحادين الآسيوي والدولي، وفي لبنان حكمان يحملان الشارة السوداء انا وبول سقيم.

■ هل يخضع الحكم لدورات تدريبية ولتقييم بدني وذهني؟

□ طبعا، وتقام بشكل دوري، وتشمل كل المباريات في البطولات المحلية والخارجية وتتضمن بحثاً معمقاً في كيفية مراقبة طريقة لعب كل لاعب وطريقة دفاعه ونسبة ارتكابه للأخطاء، اضافة الى المدرب ومساعده وطريقة تصرفهما. اما عندما يتم اختياره لقيادة مباريات دولية فيخضع الحكم اسبوعيا لدورات يشارك فيها 8 حكام ويديرها محاضر دولي بمشاركة معد ذهني.

■ غالبية اللاعبين والمدربين لديهم نمط معين يوم المباراة ليحافظوا على تركيزهم ويكونوا جاهزين فكريا وبدنيا. هل لديك نمط معين يوم المباراة؟

□ يوم المباراة اتدرب واعود الى البيت ولا اغادره الا الى المباراة. انام وارتاح قبل اي مباراة وهذا من ضمن "الروتين" الذي اعتمد عليه. في مفهومي يجب على الحكم ان يكون حاضرا بدنيا وذهنيا قبل اي مباراة.

■ نسمع مصطلح حكم "Elite" ماذا يعني حكم "Elite"، وهل من آلية معتمدة رسميا لتصنيف الحكم "Elite"؟

□ هي مجموعة من الحكام اختارها الاتحاد الاسيوي ورفع اسماءها الى الاتحاد الدولي الذي وافق عليها. يجب ان يكون الحكم متابعا ومراقبا من الاتحاد الاسيوي حتى في بلده، وان يكون معروفا بقيادته الناجحة ◄

مقال

نهاية عصر فصل التطوّرات عن الرياضة

ألقت الحرب الدائرة في لبنان بظلالها الثقيلة على المشهد الرياضي، بعدما امتد تأثيرها الى ما هو ابعد من السياسة والأمن. فالقصف الاسرائيلي الذي طاول مناطق لبنانية عدة، ادى الى توقيف النشاطات الرياضية والى تعطيل مسابقات محلية، وتغيير خطط مشاركة الفرق والمنتخبات في مسابقات اقليمية. في لبنان، حيث تعد الرياضة جزءا من النسيج الاجتماعي والثقافي، اتخذت وزيرة الشباب والرياضة نورا بايراقداريان قرارا بعودة كل النشاطات الرياضية والادارية، من تدريبات الاندية والمنتخبات الى اجتماعات الاتحادات وغيرها من الانشطة. القرار جاء نتيجة "وقف اطلاق النار". صدى القرار كان إيجابيا، فسارعت اتحادات كرة السلة وكرة القدم والكرة الطائرة وكرة اليد وغالبية الاتحادات الرياضية الى البحث في امكان عودة نشاطها، وبادر اتحاد كرة السلة الى الاعلان رسميا عن انطلاق نشاطاته اعتبارا من منتصف شهر ايار الجاري. علما ان بعض الاتحادات الفردية ورغم التوقف القسري وجنون الحرب استمرت في تسيير شؤون فرقها التي لديها استحقاقات خارجية خصوصا تلك المرتبطة بمواعيد اولمبية. الحرب ببشاعتها لم تكن حدثا سياسيا او امنيا فحسب، بل زلزالا ضرب البنية المجتمعية بكاملها، اقتصاديا، معنويا، نفسيا، ثقافيا ورياضيا. وفي لبنان، حيث تشكل الرياضة مساحة جامعة تتخطى الانقسامات وتعكس نبض الحياة اليومية، بدت التأثيرات مضاعفة، اذ امتدت من المدرجات الى المجتمع بأسره.

رغم ان قرار الاتحادات الرياضية بتعليق النشاطات وتأجيل المباريات بسبب الحرب قرار مفهوم في سياقه، لكنه تجاوز تجميد الروزنامة الى تداعيات اوسع: بطولات محلية معلقة، برامج الفئات العمرية متوقفة، تحضيرات المنتخبات متعثرة، مشاركات خارجية ملغاة او مجمدة والبنية التحتية تحت الضغط. كما ان المنشآت الرياضية بعضها تضرر بشكل مباشر، وبعضها استخدم لأغراض طارئة. فأصبح اعادة تأهيلها في حاجة الى وقت وتمويل في ظل اقتصاد يعاني اصلا، مما يعني ان اثار المرحلة ستكون لها تبعات رغم عودة بعض الهدوء.

الرياضة في لبنان ليست ترفا، بل هي متنفس في بلد مثقل بالأزمات. وعندما تتوقف يفقد اللاعبون ايقاعهم المهني وتتجمد احلام شباب يسعون الى فرصة، ويتراجع المتنفس لجمهور يحتاج الى لحظات فرح جامعة. وغياب المنافسات لا يقاس فقط بالأرقام، بل بانقطاع مساحة كانت تمنح الناس شعورا بالانتماء والامل. والاضطراب الامني ينعكس مباشرة على الاقتصاد، ومعه يتراجع تمويل الاندية فالرعاة يعيدون حساباتهم، والعقود التجارية تتجمد، وعائدات المباريات تتوقف. من النتائج المباشرة لتأجيل البطولات مغادرة اللاعبين الاجانب، اذ ان العقود المؤقتة لا تحتمل فترات غموض طويلة. ومع استمرار الواقع الحالي، ستجد النوادي صعوبة كبيرة في التعاقد مع لاعبين اجانب خصوصا تلك التي ارتبطت بفرق أخرى وتألقت وقدمت مستوى جيدا، مما يعني ارتفاع كلفتها السوقية، او تلك التي تحمل جنسيات دول تحظر على رعاياها السفر الى لبنان، اذ يفضل كثيرون البحث عن دوريات أكثر استقرارا. والنتيجة اختلال فني يفرض على الاندية البحث عن بدائل اقل انسجاما، مما يؤثر على مستوى المنافسة.

في حال تقرر استكمال الموسم خلال الصيف، تبرز تحديات إضافية، إذ أن عددا من القاعات يفتقر إلى أنظمة تكييف متطورة. ومع ارتفاع الحرارة والرطوبة سيتراجع الأداء البدني بسرعة وتزداد مخاطر الاجهاد وتصبح الارضيات اكثر انزلاقا، مما يرفع احتمالات الاصابات وتتأثر جودة المباريات الحاسمة. حتى العدالة التنافسية قد تتأثر عندما يصبح العامل المناخي عنصرا مؤثرا في النتائج.

لقد انتهى عصر الفصل بين التطورات الاقليمية والرياضة. الحرب في الشرق الاوسط لم تعد شأنا جغرافيا بعيدا، اذ انها الان جزء من واقع الملاعب، وجزء من حياة اللاعبين، وجزء من مستقبل البطولات التي كانت تعد أكثر تنظيما واستقرارا.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ للمباريات المحلية العربية والقارية ومطلوب لقيادة مباريات في الدول في منطقته وقارته. وفي لبنان 3 حكام نخبة، انا وبول سقيم وسيرجيو كساب.

■ الحكام معرضون لاغراءات وضغوط خارج الملعب وداخله، من خلال خبرتك كيف يجب على الحكم ان يتصرف في هذه الحالة؟
□ الحل الاسهل والاسرع ابلاغ الاتحاد الذي هو المرجعية الاعلى للحكم.

■ كيف ترى مستقبل الحكم اللبناني، هل لفت نظرك حكام طلاب الاكاديمية؟ هل أصبح لدينا حكام قادرون على قيادة مباريات درجة اولى؟
□ مطمئن الى حد كبير، نحن في صدد تخريج دفعة ثالثة والتي تضم 40 طالبا تجاوزوا جميعا الاختبار الرياضي من المرة الأولى، وهذا امر لافت وايجابي. الامور تسير في شكل جيد، وهناك توجه لكي يقود البعض من الحكام المتخرجين من الدورتين الاولى والثانية مباريات بطولة الدرجة الثانية لهذا الموسم التي تضم لاعبا اجنبيا على ارض الملعب.

■ هل يحق للحكم العودة الى نظام "IRS" بقدر ما يريد ام هناك حالات محددة؟
□ دوليا هناك حالات محددة أبرزها تتعلق بصافرة خطأ قد يكون غير رياضي ويمكن العودة الى تقنية الفيديو لتصحيحه، او في آخر دقيقتين من المباراة لتصحيح الوقت، اضافة الى "التحدي" الذي يطلبه المدرب في حال شعر ان صافرة الحكم ظلمت فريقه. اما محليا، فالاتحاد سمح للحكم بالعودة الى "IRS" في الحالات التي يرى فيها ضرورة لذلك من دون تحديد عدد المرات، كما اعطى المدرب فرصة عدم خسارة "التحدي" في حال جاء القرار لصالحه.

■ الجمهور يتعمد احيانا مضاعفة الضغط على الحكام، واحيانا تصل الحماسة ببعض الجماهير للتعرض للحكم بالشخصي

> **في لبنان 3 حكام نخبة (Elite)**

وبالألفاظ النابية، هل تسمعها؟ كيف تحافظ على ثباتك وتركيزك؟
□ لا اسمعها، وفي حال سمعتها لا ابالي، اعرف ان من يطلقها يريد فوز فريقه بأي طريقة ويعتقد انني امنع ذلك. من الامور الاساسية لدى الحكم ان يأتي الى المباراة صافي الذهن عالي التركيز وغير متأثر بأي أمر حصل معه خلال النهار او قبل المباراة ليتمكن من ادارتها بأفضل طريقة ممكنة وبأقل عدد من الاخطاء.

■ هل الحكام يعيدون مشاهدة المباراة للاطلاع على الاخطاء التي ارتكبت والعمل على تصحيحها؟
□ انا اعيد مشاهدة المباراة في الليلة نفسها، واستند الى القانون وخبرتي لتصحيح الاخطاء التي ارتكبت، وفي حالات نادرة الجأ الى أحد الخبراء الدوليين للوقوف على رأيه. في مرات كثيرة، اعترف بالخطأ للمدرب او للاعب في حال التقيت به.

■ نسمع كثيرا عبارة "Game Manegment" او "ادارة المباراة"، ماذا يعني هذا التعبير؟ وما المقصود منه؟
□ بدا اعتماد هذا المصطلح او هذا الاجراء عام 2014، وهو جاء في اطار الحفاظ على سير المباراة من دون تشنج وتحديدا من خلال الابتعاد من الانفعالات وردود الفعل التي تصدر عن اللاعبين او المدربين بعد اي قرار يصدر عن الحكم، والسماح لهم بفسحة من التعبير من دون تخطي حدود اللباقة واللياقة، ومن دون التأثير على قرارات الحكم.

■ هل مسموح للحكم ان يعود عن قرار خاطئ في وقت متأخر من المباراة؟
□ لا يستطيع الحكم ان يتراجع عن صافرة اطلقها، لكن يمكنه تصحيح بعض الاخطاء المحدودة كثيرا مثل العودة الى تقنية الفيديو للتأكد من ان اللاعب الذي سدد من مسافة بعيدة واحتسبت سلته 3 نقاط لم يلامس الخط. لكن أي تصحيح يجب ان يحصل قبل آخر دقيقتين من المباراة.

■ كم تبلغ نسبة هامش الاخطاء عند الحكم حتى يتم تصنيف مباراته بالجيدة؟
□ لا يوجد هامش، الجميع يعلم وعلى رأسهم المدربون اللبنانيون ان الخطأ التحكيمي هو جزء من المباراة، لكن ذلك لا يعني أن الاخطاء مسموحة. مهمة الحكم وهاجسه الاساسي هو عدم ارتكاب اي اخطاء او تقليل عددها. وعندما نجري تقييما للمباراة، السؤال الاول الذي نطرحه هل الفريق الفائز استحق الفوز ام ان الاخطاء التحكيمية ساعدته لتحقيق الامر؟ الاهم تجنب حصول اخطاء في الوقت القاتل والحساس من المباراة اي في الدقيقتين الاخيرتين.

■ هل الحكم ملزم تبرير صافرته للمدرب؟
□ اطلاقا، انما يجب ان يكون هناك تواصل خلال المباراة. على الحكم ان يحافظ على رباطة جأشه وهدوء اعصابه، وعلى المدرب في المقابل ان لا يتخطى في اعتراضاته حدودا معينة.

■ ما هو دور الحكم الاول في المباراة؟
□ هو صاحب القرار النهائي في حال حصل اي تضارب في القرار بين الحكام الثلاثة، وهو الذي يقرر الذهاب الى تقنية الفيديو "IRS".

■ ما الذي يفقد الحكم رهبته وهيبته على الملعب؟
□ الاستهتار وعدم اخذ المباراة بجدية، والافراط في المزح وعدم التركيز.

ن. ج.

رياضة

نمر جبر

9 سنوات من النجاحات والإنجازات الفرديّة والجماعيّة "الفرعون" محمد صلاح يختتم مرحلة تاريخيّة مع ليفربول

يطوي الهداف المصري محمد صلاح صفحة من مسيرته بعدما اعلن رحيله عن ليفربول، حامل لقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، في نهاية موسم 2025 - 2026، بعد مسيرة امتدت تسع سنوات كانت مليئة بالنجاحات والانجازات الجماعية والفردية. ومنذ انضمامه قادما من روما عام 2017، لعب صلاح دورا رئيسيا ومؤثرا في تشكيلة ليفربول

قاد صلاح الفريق الى حقبة تاريخية مع المدرب يورغن كلوب توج خلالها بلقب دوري ابطال اوروبا، اضافة الى استعادة لقب الدوري الانكليزي الممتاز الغائب منذ نحو 30 عاما، كما كان هدافا للفريق طوال هذه الفترة. جدد الهداف المصري (33 عاما) تعاقده مع ليفربول في الصيف الماضي لمدة موسمين، لكن نجم الدوري الانكليزي أربع مرات قرر الرحيل في نهاية الموسم الحالي.

قال صلاح في فيديو بثه عبر منصة "اكس" وهو يجلس امام خزانة مليئة بألقابه الفردية: "لسوء الحظ، لقد جاء هذا اليوم... سأغادر ليفربول في نهاية هذا الموسم". اضاف: "لم اتخيل يوما الى اي مدى أصبح هذا النادي، وهذه المدينة، وهؤلاء الناس، جزءا من حياتي. ليفربول ليس مجرد ناد لكرة القدم. انه شغف. انه تاريخ. انه روح. لا أستطيع ان اشرح ذلك بالكلمات لأي شخص ليس جزءا من هذا النادي. احتفلنا بالانتصارات، فزنا بأهم البطولات، وقاتلنا معا خلال أصعب فترة في حياتنا".

حقق صلاح 9 القاب مع ليفربول، كان أبرزها التتويج بالدوري الانكليزي الممتاز في موسم 2019-2020، وهو اللقب الاول للفريق في حقبة الدوري الممتاز والاول منذ موسم 1989-1990، قبل الجلوس على عرش انكلترا مجددا في الموسم الماضي مع المدرب ارنه سلوت.

كما فاز بلقب دوري ابطال اوروبا عام 2019، الى جانب الفوز بلقب في كأس العالم للأندية، بنسخته القديمة، ولقب في كأس الاتحاد الانكليزي.

وجه صلاح، ثالث أفضل هداف في تاريخ ليفربول، رسالة مؤثرة الى الجماهير: "لا تكفيني الكلمات. الدعم الذي قدمتموه خلال أفضل فترات مسيرتي، ووقوفكم الى جانبي في أصعب الاوقات، امر لن انساه ابدا وسأتذكره دائما. الرحيل ليس سهلا ابدا. منحتموني أفضل فترة في حياتي. سأبقى دائما واحدا منكم. هذا النادي سيكون دائما بيتي، لي ولعائلتي".

الجدير ذكره، ان قائد مصر سجل 255 هدفا في 435 مباراة مع ليفربول في كل المسابقات.

وكان صلاح قد غادر ملعب "انفيلد" بسبب اصابة عضلية بعدما سجل هدفا لفريقه في مواجهة غلطة سراي التركي (4-0)، وهي نتيجة اتاحت لـ"ريدز" تعويض خسارتهم في مواجهة الذهاب 1-0 والتأهل الى الربع النهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا.

نشر لاعب الفريق أندي روبرتسون مجموعة صور له مع محمد صلاح، وكتب: "محمد، شكرا لك. 9 من أجمل سنوات حياتنا، مليئة بذكريات رائعة داخل الملعب وخارجه".

اضاف: "مشاهدة تطورك لتصبح الافضل فيما تقوم به، واحد أعظم من ارتدوا قميص ليفربول، كانت متعة حقيقية ان نشهدها ونكون جزءا منه. عقليتك لا تضاهى، وكثيرون يمكنهم ان يتعلموا منها. لقد دفعت نفسك يوما بعد يوم، وكنت دائما تطالب بالمزيد من نفسك ومن الآخرين. كان من دواعي سروري ان اشاركك الملعب كل هذه السنوات، لكن الاجمل هو ان أستطيع ان اسميك صديقا".

وختم رسالته المؤثرة: "انت تستحق وداعا يليق بمكانتك في ليفربول. الاعظم، الذي لا يضاهى".

بدوره، اعاد دومينيك سوبوسلاي نشر فيديو محمد صلاح، وعلق: "اسطورة". كذلك اعاد هارفي اليوت نشر فيديو محمد صلاح ايضا، وكتب: "الاعظم. شكرا لك".

وقال ميلوش كيركيز، مرفقا بفيديو محمد صلاح: "ملك".

سجل "الفرعون" في الموسم الماضي 29 هدفا في الدوري الانكليزي الممتاز وقدم 18 تمريرة حاسمة في 38 مباراة، ليعادل الرقم القياسي لأكبر عدد من المساهمات التهديفية في موسم واحد، مع تسجيل رقم قياسي جديد في حقبة المواسم المكونة من 38 مباراة.

وفاز محمد صلاح بلقب دوري ابطال اوروبا عام 2019، الى جانب الفوز بلقب في كأس العالم للاندية، بنسخته القديمة، ولقب في كأس الاتحاد الانكليزي، الى جانب لقبين في كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة ولقب في كأس السوبر الاوروبية ودرع المجتمع.

عاد صلاح الى الدوري الانكليزي الممتاز عبر بوابة ليفربول، ليعبر عن نفسه بصورة مختلفة تماما عما قدمه في تجربة قصيرة غير ناجحة مع تشيلسي في عام 2015. وفي موسمه الاول مع ليفربول 2017-2018، حقق صلاح رقما قياسيا كونه الاكثر تسجيلا في موسم واحد في الدوري الانكليزي بمشاركة 20 فريقا، بعدما أحرز 32 هدفا، وهو رقم لم يحطمه الا هداف مانشستر سيتي ارلينغ هالاند لاحقا.

بدأ صلاح مسيرته الاحترافية عام 2010 مع المقاولون العرب، وانتقل عام 2012 الى بازل حيث فاز بلقبين في الدوري السويسري الممتاز. عام 2014، انضم الى تشيلسي مقابل 11 مليون جنيه استرليني، لكن قلة مشاركاته ادت الى اعارته مرتين متتاليتين الى فيورنتينا وروما، الذي تعاقد معه لاحقا بشكل نهائي في مقابل 15 مليون يورو. في موسم 2016 - 2017، كان صلاح لاعبا محوريا في سعي روما غير الناجح للفوز باللقب، حيث سجل أكثر من 10 اهداف و10 تمريرات حاسمة.

عام 2017، انتقل صلاح الى ليفربول مقابل 36,9 مليون جنيه استرليني، وهو رقم قياسي للنادي آنذاك. في موسمه الاول، سجل رقما قياسيا لأكبر عدد من الاهداف في الدوري الانكليزي الممتاز (32 هدفا)

> **دخل قائمة أكثر 100 شخصية مؤثرة**

في موسم من 38 مباراة، وساعد ليفربول في الوصول الى نهائي دوري ابطال اوروبا 2018. بعد ان شكل ثلاثيا هجوميا قويا مع روبرتو فيرمينو وساديو ماني، أصبح صلاح لاعبا اساسيا في فوز النادي بلقبي دوري ابطال اوروبا والدوري الانكليزي الممتاز في الموسمين التاليين. كما فاز منذ ذلك الحين بكأس الاتحاد الانكليزي، كأس الرابطة الإنكليزية، درع الاتحاد الإنكليزي، كأس السوبر الاوروبي وكأس العالم للاندية.

في موسم 2024 - 2025 حقق لقب الدوري للمرة الثانية، محطما الرقم القياسي لأكبر عدد من المساهمات التهديفية في موسم من 38 مباراة في الدوري الانكليزي الممتاز. ونظرا الى أدائه المتميز خلال الموسم، فاز بجائزة أفضل لاعب في العام من رابطة اللاعبين المحترفين للمرة الثالثة، محطما بذلك الرقم القياسي.

تشمل انجازات صلاح الفردية الاخرى 3 جوائز من رابطة كتاب كرة القدم لأفضل لاعب في العام، و4 جوائز الحذاء الذهبي للدوري الانكليزي الممتاز، وجائزتين لأفضل لاعب في الموسم بالدوري الانكليزي الممتاز، وجائزتين لأفضل صانع العاب في الموسم بالدوري الانكليزي الممتاز، وحصوله على المركز الثالث في جائزة أفضل لاعب في العالم من "الفيفا" عامي 2018 و2021، والمركز الرابع في جائزة الكرة الذهبية عام 2025. كما حصل على جائزة بوشكاش من "الفيفا" عام 2018 لهدفه الحاسم في اول ديربي "ميرسيساید" لموسم 2017 - 2018. عام 2023، أصبح صلاح الهداف التاريخي لنادي ليفربول ◄

محمد صلاح نجم فريق ليفربول وأفضل لاعب في الدوري الإنكليزي.

رياضة

في الدوري الانكليزي الممتاز، وخامس لاعب يسجل 200 هدف في النادي. عام 2025، أصبح ثالث أفضل هداف في تاريخ ليفربول بعد روجر هانت وايان راش. عام 2026، أعلن صلاح رحيله عن ليفربول في نهاية موسم 2025 - 2026.

على الصعيد الدولي، مثل صلاح مصر في فئات الشباب قبل ان يخوض اول مباراة له مع المنتخب الاول عام 2011. بعد ادائه المميز في دورة الالعاب الاولمبية الصيفية 2012، نال جائزة المواهب الافريقية الواعدة. منذ ذلك الحين، حل وصيفا في كأس الامم الافريقية 2017 و2021، وكان هدافا بارزا خلال تصفيات كأس الامم الافريقية التي اهلت مصر لكأس العالم عام 2018. وحصل صلاح على جائزة أفضل لاعب افريقي من الاتحاد الافريقي لكرة القدم (2017 – 2018)، وجائزة افضل لاعب افريقي من بي. بي. سي. (2017 – 2018)، كما تم اختياره ضمن تشكيلة المنتخب المصري المثالية لكاس الامم الافريقية 2017 و2021، اضافة الى اختياره ضمن التشكيلة الاتحاد الافريقي لكرة القدم المثالية في مناسبات عدة. يعتبر صلاح رمزا للفخر الوطني في مصر لانجازاته، وقد ادرج اسمه في قائمة مجلة "تايم" لأكثر 100 شخصية مؤثرة في عام 2019. كما ينسب اليه الفضل في رفع مكانة نادي ليفربول بين المصريين.

تزوج صلاح من زوجته ماغي عام 2013. ورزقا بابنتهما مكة المولودة عام 2014، والتي سميت تيمنا بمدينة مكة المكرمة، ثم رزقا بابنتهما الثانية كيان عام 2020. صلاح يحتفل بالأهداف بالسجود، وفي حديثه لشبكة CNN عن هذا الاحتفال، قال: "الامر اشبه بالدعاء او شكر الله على ما انعم به علي، لكنه في الحقيقة مجرد دعاء للفوز. لطالما فعلت ذلك منذ صغري، في كل مكان".

يستمتع صلاح بلعب كرة القدم على جهاز "بلاي ستايشن"، وقد صرح مازحا بأن "صلاح في لعبة الفيديو اقوى من صلاح الحقيقي". علاوة على ذلك، كان غالبا ما يختار ليفربول كفريقه المفضل اثناء اللعب على "بلاي ستايشن"، معترفا بأنه كان يعشق النادي في صغره. كما كشف ان وجبته المفضلة هي "الكشري".

حقق ثلاث جوائز في موسم واحد

ثروته تقدر بأكثر من 14,5 مليون جنيه سترليني

سجل 255 هدفا في 435 مباراة مع ليفربول

خلال الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018، تم الغاء وتلف أكثر من مليون ورقة، بعد قيام الناخبين بكتابة اسم صلاح بدلا من اسماء المرشحين. في شباط 2026، أدرج اسم محمد صلاح في قائمة "صنداي تايمز" للضرائب بثروة تقدر بأكثر من 14,5 مليون جنيه استرليني. كما يملك عقد رعاية مع شركة "اديداس" الموردة للملابس والمعدات الرياضية، حيث يرتدي حذاء كرة قدم من اصدار خاص يحمل اسم "ليالي مصرية" من "Adidas X Crazyfast+" وقد ظهر في اعلان ترويجي لـ"اديداس" لكأس العالم 2018 الى جانب لاعبين آخرين ترعاهم الشركة، من بينهم ديفيد بيكهام، ليونيل ميسي، بول بوغبا، والمغني فاريل ويليامز.

حقق محمد صلاح 9 القاب مع ليفربول، كان أبرزها التتويج بلقب الدوري الانكليزي الممتاز في موسم 2019-2020، وهو اللقب الاول للفريق في حقبة الدوري الممتاز والاول منذ موسم 1989-1990، قبل الجلوس على عرش انكلترا مجددا مع المدرب ارنه سلوت في الموسم الماضي، الذي شهد تحقيقه لجائزة هداف الدوري وأفضل صانع لاعب ولاعب الموسم. ويعد محمد صلاح اللاعب الوحيد الذي حقق هذا الانجاز في الدوري الانكليزي.

بعدما حقق جائزة الافضل في الدوري الانكليزي لهذا الموسم، كان محمد صلاح منافسا على الكرة الذهبية لعام 2018 وحل سادسا في السباق، بينما كان الثالث في جائزة "ذا بيست" المقدمة من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) خلف الفائز لوكا مودريتش وكريستيانو رونالدو. كما تمكن بعد عام واحد من قيادة ليفربول لتحقيق دوري ابطال اوروبا للمرة السادسة والاولى منذ عام 2005، بعدما سجل من ركلة جزاء في الفوز على توتنهام في نهائي البطولة القارية الاوروبية الابرز للأندية.

في موسم 2019-2020 ساهم محمد صلاح في فوز ليفربول بلقب الدوري الانكليزي الممتاز، واحتفل وهو يضع علم مصر على كتفيه خلف الابواب المغلقة بسبب جائحة كورونا.

على الرغم من غياب ليفربول عن منصات التتويج، سواء لخسارة الدوري في الامتار الاخيرة لمانشستر سيتي او للتعثر في نهائي دوري ابطال اوروبا امام ريال مدريد، كان محمد صلاح حاضرا بفوزه بالجوائز الفردية. فقد حقق جائزة هداف الدوري أربع مرات في مواسم 2017-2018 و2018-2019 و2021-2022 و2024-2025 الى جانب فوزه بجائزة لاعب الموسم مرتين عامي 2018 و2025 وحصوله على لقب الافضل في افريقيا عامي 2017 و2018. وصل محمد صلاح الى هدفه الرقم 50، 47 منها مع ليفربول، في دوري ابطال اوروبا بعدما سجل في الفوز على غلطة سراي 4-0، في اياب دور الـ16 الاسبوع الماضي. سجل قائد مصر، الذي قاد "الفراعنة" لبلوغ كأس العالم 2026، 255 هدفا في 435 مباراة مع ليفربول في كل المسابقات.

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com

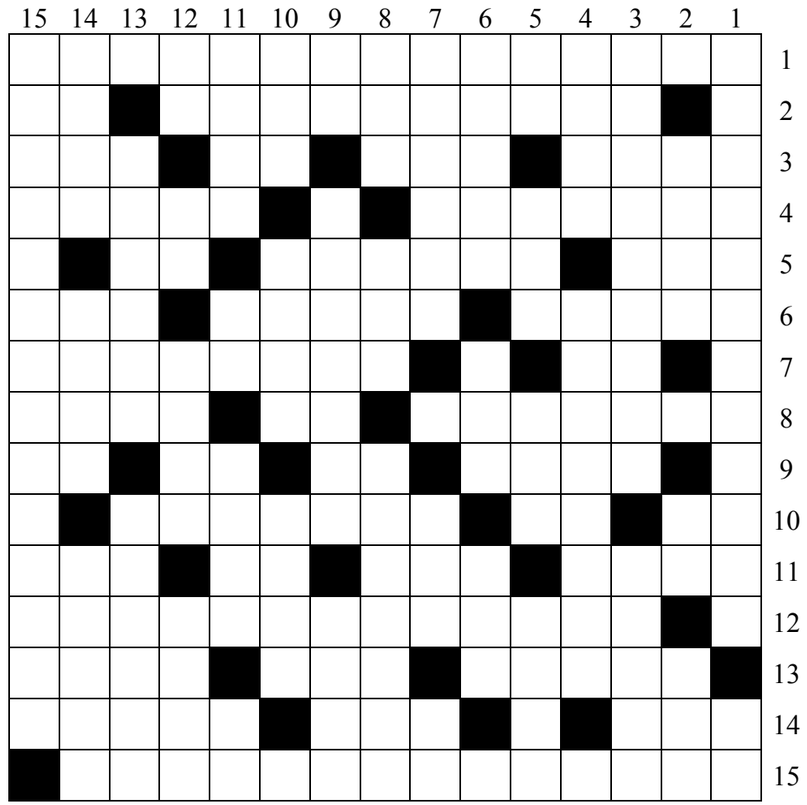

أفقيا

1- ممثلة ايطالية راحلة من اشهرهن في القرن العشرين 2 – ممثل لبناني قدير – سئم 3- زعيم المانيا النازية – يبصق – قلب – جزيرة ايرانية سياحية 4- الريح العاتية يصاحبها ارتفاع موج البحر بشكل عنيف – مدينة ايطالية 5- مطر شديد – بلدة لبنانية في قضاء صيدا – في القميص 6- اعداد من الرجال – ملك بيلوس وبطل حرب طروادة – فوّض 7- مرتفع من الارض – مدينة يابانية 8- سادس ملوك الامبراطورية الآشورية الحديثة – للتمني – امبراطورية قديمة نشأت في البيرو 9- مدينة سعودية – للتفسير – طائر وهمي – تعب واعيا 10- من الحيوانات – شاي بالاجنبية – الجاهلون الذين لا يقرأون ولا يكتبون 11- ابعد وازال – حية ذكر – ضمير متصل – من الحيوانات 12- الاسم الحقيقي للسيدة ام كلثوم 13- بلدة لبنانية في قضاء عكار – خشبة معترضة فوق عنق الثور – من الطيور 14- نسي – بذور صالحة للاكل من عائلة النعناع – ثوب فاخر ملمسه ناعم 15- شاعر وكاتب مصري راحل

عموديا

1- زوجة رئيس مصري راحل توفيت عام 2021 – خاصتها بالاجنبية 2 – تغيّر واختلفت ألوانه – غلب وتفوّق – سلسلة جبال اوروبية 3- ممثلة مصرية من افلامها «انف وثلاث عيون» - معلومات تصدر عن العقل 4- اسرع في عدوي – قتل النفس 5- للنفي – من الطيور – إلهي – ثنى الثوب بعد ضمه بعضه الى بعض 6- منخفضات بين الجبال – بلدة لبنانية في قضاء الكورة – شعوب وبلدان 7- اتفاقية بين الكرسي الرسولي والحكومة الايطالية عام 1929 – فقرة من كتاب مقدس – تنشق 8- صاحب وصديق – حبل الدابة – دولة اوروبية 9- منخفض بالاجنبية – دولة اوروبية – قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري 10- من الاوزان – دولة افريقية – مكان مرتفع يقف عليه الخطيب 11- يعلو ويرتفع – جرذ بالاجنبية – عملة عربية – صوت لزجر الحمار 12- دقّ وكسر – من الطيور – مدينة عراقية – تدخل الابرة في الجلد 13- قضاء في جبل لبنان – من حرفتهم صناعة الخشب 14- بلدة لبنانية في قضاء الشوف – احرف متشابهة – طرق جريان السوائل 15- سياسي تونسي راحل شغل منصب امين عام جامعة الدول العربية

مثل في الدائرة

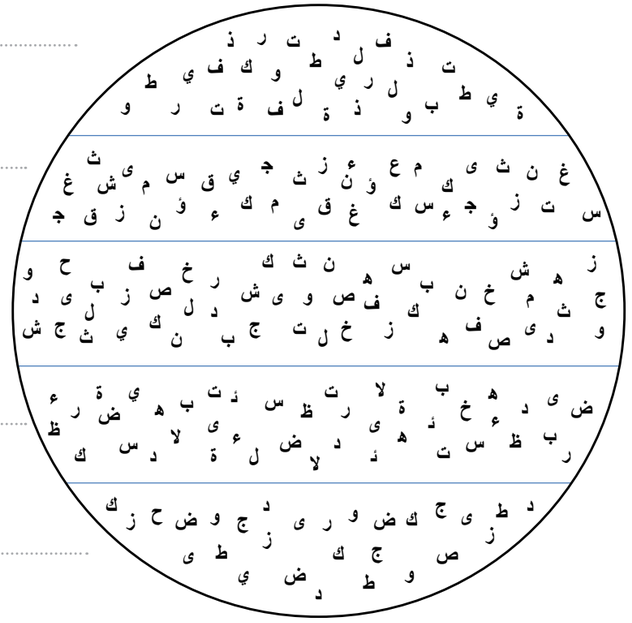

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ش	د	و	ق	و	ض	ي	ا	ع	ء	ا	ن	ي	م
ه	ت	ا	م	ل	ا	ك	م	س	ج	ل	ا	ت	م
ر	خ	ت	ا	ل	ص	و	ب	ة	ر	ه	ا	ظ	ن
ة	ث	ط	ن	ت	ا	ي	ئ	ا	ص	ح	ا	م	ا
ل	ا	ت	ر	ر	ع	و	ا	ص	ف	ل	ط	ي	ا
ح	س	ب	ا	ث	ق	ث	ا	ح	ب	ا	ف	ل	ة
ا	ط	س	ط	ر	م	ن	ط	ق	ة	ا	م	خ	غ
و	و	د	ا	ي	ي	ع	ل	ض	ر	خ	و	ر	ل
س	ر	ص	م	ح	ح	خ	ر	غ	ا	ب	ق	ر	ا
ل	ة	ق	د	م	ل	م	ج	ط	ة	ه	ا	ب	ب
ا	ا	ع	ا	ص	ي	ر	ر	و	م	ل	ا	ح	م
ر	د	ض	م	ا	و	غ	ث	د	ح	ق	ا	ي	ث
ف	ب	ج	ر	م	ر	ا	ب	ق	ا	ب	ة	ا	ك
خ	ر	ا	ج	ت	ث	ا	ق	ر	ي	ر	ا	ل	و

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف: منطقة جغرافية في المحيط الاطلسي شكلت لغزا في التاريخ الحديث

احصائيات – اسطورة – المخاطر – ابتكار – اعاصير – ابحاث – برج مراقبة – بوصلات – باحث – تاريخ – تقرير – جغرافيا – جو – حدث – خفر السواحل – خراب – خطر – سجلات – ساحل – شهرة – ضياع – ضلع – ظاهرة – عواصف – غوامض – قرن – قصد – مكالمات – مبالغة – منطقة – ميناء – محيط – مقال – مياه – مد – نمط – وكالة – وقود

تسلية

حروف مبعثرة

ق م ا ل س	س و ل ي ت و	ع ا ض م ا ت	ر ز ه م = 30
ج ح ف م	ل ص ت م	ا ز ا ي ب ي	ز ا ن ي ا ن ت = 36
ف ي ر ق	ر و ا ف	ل ك ش ب	ل ف ي ا م ا = 29
ر ة ط ق	م ا ش ن ا ل	ف و ت و	ا ل ن و ي = 41
= 38	= 33	= 40	= 25

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- بلد افريقي يملك اعلى قمة في القارة
2- المرض الطويل
3- عملة عثمانية قديمة
4- العنب الاسود
5- مدينة فرنسية عاصمة محافظة اور
6- شعور بالاستياء والغضب والضيق
7- نفق تحت البحر ما بين بريطانيا وفرنسا بطول 50 كيلومتر
8- تخلص وافلات
9- مضيق مائي يربط الخليج العربي بخليج عُمان
10- خلية نحل
11- مدينة ايطالية سياحية تقع على خليج سالرنو
12- قرار ظالم وجائر ينتقص من الحقوق
13- مملكة افريقية عاصمتها ماسيرو
14- دواء سائل يوضع في العين بواسطة نقط
15- احدى جزر بليار الاسبانية عرفها العرب بإسم يابسة
16- شاعر صيني من اعظم ادباء عصر سلالة تانغ

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل ومؤلف ومخرج مصري (1894-1982). احد رواد المسرح. من افلامه "الناصر صلاح الدين".

7+8+15+11+12+7+9 = اغنية للسيدة ام كلثوم
3+5+6+16+4+6 = يخترع
2+14+13+16 = من اسماء الخمر
10+1+3+4 = وقت من الليل

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايار 1453: فتح القسطنطينية على يد العثمانيين.
ايار 1865: انتهاء الحرب الاهلية الاميركية.
ايار 1883: افتتاح جسر بروكلين في مدينة نيويورك الاميركية.
ايار 1960: الجيش التركي يطيح الرئيس محمود جلال بايار.

معلومات عامة

للحيوانات عادات غريبة تتميز بها عن سائر المخلوقات في هذا الكون العجيب. نذكر منها: الضفدع يموت اذا فتحنا فمه لأكثر من دقيقة. العقرب يستطيع العيش بلا طعام او ماء لمدة شهر. الارنب ينام وعيناه مفتوحتان. الخيول تنام وهي واقفة. الدلفين من اذكى الحيوانات. سمكة التونا من اسرع المخلوقات البحرية. الجمل له ذاكرة مميزة. السلحفاة اطول الكائنات الحية عمرا. من احشاء الحوت يستخرج عطر العنبر، ومن بطن الغزال الذكر يستخرج عطر المسك. هذا غيض من فيض، سبحان الله في خلقه.

طرائف

جمعت إلفة ومودة بين الرئيس المصري محمد انور السادات والفنان محمد عبد الوهاب. في لقاء جمعهما لاحظ السادات، بعدما اخذ نفسا عميقا من غليونه، ارتباكا يشبه الخوف على وجه عبد الوهاب حيث كان يضع منديلا على فمه مدة اللقاء. سأله الرئيس: "مالك يا محمد عندك برد؟".
رد عبد الوهاب: "لا يا ريس، بس حضرتك مدخن كبير وانا خايف على حبال الصوت بتاعتي من دخان الرئاسة".
ضحك السادات من اعماق روحه وأمر باطفاء الغليون تقديرا له.

اقوال مأثورة

"التعامل مع البشر يشبه التعامل مع الافاعي. اذا لم تكن حاويا محترفا فلا تلم الافعى اذا لدغتك".
(جورج برنارد شو)

SU DO KU

	1						2	
8								5
			5	9	8			
		8				4		
	2		1		3		7	
		1				2		
			6	4	1			
5								9
	7						8	

مستوى صعب

1			5			2	3	
			2			6		
		2	1					4
	4	8	9		5			6
	5				6			
7					8		5	
	2		4		7		9	
	3					4		
		9				5		

مستوى وسط

		8	3		9			1
	6		1		8			4
	5		7		2			6
		7	9	8		3		
	4	9				8	6	
		6		2	7	5		
6			2		1		9	
7			6		4		2	
1			8		5	6		

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 151

حل حروف مبعثرة

1- روريك 2- شحاذ 3- شيفون
4- العوز 5- لوكربي 6- تنحيف
7- سوبيبور 8- شفاف 9- تجليد
10- عرنوس 11- تطوان 12- الزمرة 13- القصيم 14- ترويج
15- بحمدون 16- ديبوب

حل الكلمة الضائعة

اديث بياف

حل اسماء من التاريخ

هنري فيرناند دينتز

حل مثل في الدائرة

انصر اخاك ظالما او مظلوما

حل SU DO KU

5	4	9	8	6	1	3	7	2
7	8	2	4	5	3	9	6	1
1	3	6	9	2	7	5	8	4
9	1	4	3	8	6	7	2	5
6	2	7	5	4	9	1	3	8
3	5	8	1	7	2	4	9	6
2	6	5	7	9	4	8	1	3
4	9	3	6	1	8	2	5	7
8	7	1	2	3	5	6	4	9

مستوى صعب

2	3	6	8	4	1	9	5	7
1	7	8	9	5	3	2	6	4
5	4	9	6	2	7	8	1	3
6	1	5	2	8	4	3	7	9
3	8	2	7	9	6	5	4	1
4	9	7	1	3	5	6	8	2
9	2	1	5	7	8	4	3	6
7	5	3	4	6	9	1	2	8
8	6	4	3	1	2	7	9	5

مستوى وسط

7	5	1	8	2	6	4	3	9
4	2	8	3	9	7	6	1	5
3	9	6	1	5	4	2	8	7
6	8	3	2	7	1	5	9	4
1	4	9	6	3	5	8	7	2
2	7	5	9	4	8	1	6	3
8	3	2	5	6	9	7	4	1
9	1	4	7	8	2	3	5	6
5	6	7	4	1	3	9	2	8

مستوى سهل

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- جيلبير بيكو – محرم 2- يهابه – الماتريدي 3- نا – رجاء – التسبيخ 4- مدن – مل – سل – كانفا 5- انجل – بح – الولي 6- نهم – آن بولين – قوي 7- عرسال – طم – مظال 8- نم – عين – خوار – اشص 9- كندا – ناي – سانيو 10- يسقي – بيلليني – تا 11- في – داورد – متاي 12- اكد – لن – تمارين 13- بيمارستان – كف 14- ينب – مجدليا – خس 15- عصمت عبد المجيد

عموديا

1- جين مانسن – ينابيع 2- يهادنه – مكسيكي 3- لا – نجمع – نق – دميم 4- بر – رعديد – انت 5- يهجم – آسيا – الربع 6- البنان – برنس 7- باء – حبل – نيو – تمد 8- يل – خالد تاجا 9- كمال الطويل – مندل 10- وال – ليما – يطأ – لم 11- تتكون – رسن – رجيج 12- مرسال – ايمي – اي 13- حي بن يقظان – تنك 14- رديف – واشيتا – فخ 15- ميخائيل صوايا

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

تعبيد الطريق نحو الدولة: الثقة كشرط وجود

في المجتمعات المستقرة، تُفترض الثقة بالدولة كأمر بديهي، يكاد لا يُناقش. اما في المجتمعات المنهكة، فهي مسألة خلافية، بل شبه مستحيلة. لا تنشأ المشكلة من غياب الخطاب عن الدولة، بل من فائضه. الجميع يتحدث باسم الدولة، لكن القليل فقط يختبرها كواقع. وهنا تحديدا، تتحول الثقة من شعور طبيعي إلى معركة وجود.

الثقة بالدولة ليست مجرد موقف نفسي، بل هي ركيزة كل نظام سياسي. فهي التي تجعل المواطن يلتزم القانون من دون إكراه دائم، ويدفع الضرائب من دون شعور بالابتزاز، ويحتكم إلى القضاء ليضمن حقّه بدل اللجوء إلى القوة او الوساطات. لكن هذه الثقة لا تُمنح تلقائيا، بل تُبنى عبر تجربة متراكمة، وغالبا ما تكون طويلة.

في الحالة اللبنانية، لا يمكن فهم أزمة الدولة من دون فهم انهيار الثقة بها. هذا الانهيار لم يكن لحظة مفاجئة، بل نتيجة مسار تراكمي طويل يبدأ بتكوين زعامات واحزاب اكبر من الدولة، استثمار المؤسسات والادارات للمصالح الشخصية، وسياسة المحاصصة لا حساب الكفاءة. ومع كل اهتزاز او سقوط في أي مؤسسة، كانت مسافة الثقة تكبر بين الدولة وبين المواطن، إلى أن تحولت إلى فجوات شبه كاملة.

الأخطر من غياب الثقة، هو ما يحل محلها. فحين ينسحب المواطن من الدولة، لا يتحول إلى كائن حر، بل يبحث عن بدائل: الطائفة، الحزب، الزعيم، الخارج أو حتى شبكات المصالح الضيقة. وهكذا، لا تختفي الثقة، بل يُعاد توجيهها. تصبح ثقة جزئية، مشروطة، ومحصورة داخل جماعات مغلقة، بدل أن تكون علاقة عامة وشاملة مع الدولة.

هذا التحول ليس تفصيلا، بل هو جوهر الأزمة. لأن الدولة، في معناها الحديث، تقوم على فكرة أن العلاقة بين الفرد والسلطة تمر عبر مؤسسات عامة، سقفها القانون، لا عبر وسطاء او منتفعين او اصحاب نفوذ. وعندما يُسمح لهؤلاء بالتحرك داخل الإدارات، تتفكك الدولة تلقائيا، حتى لو بقيت هياكلها قائمة.

السؤال هنا ليس: لماذا لا يثق اللبناني بدولته؟

هذا السؤال، رغم قسوته، ضروري. لأن الثقة لا يمكن أن تُبنى على الوهم. الدولة التي لا تحمي، لا تُحاسب، ولا تؤمّن الحد الأدنى من العدالة، لا يمكن أن تكون موضوعاً للثقة، بل موضوعاً للشك.

ومع ذلك، لا يمكن القبول بأن غياب الثقة قدر نهائي. لأن البديل ليس الحياد، بل الفوضى. المجتمعات التي تفقد ثقتها بالدولة لا تتحرر، بل تتفكك. تتحول إلى فسيفساء من الولاءات الصغيرة، حيث يصبح الأمن خاصا، والعدالة انتقائية، والحقوق مشروطة.

من هنا، فإن إعادة بناء الثقة ليست خيارا سياسيا، بل ضرورة وجودية. لكنها لا تبدأ بالمطالبة بها، بل بإعادة إنتاج شروطها. الدولة لا تستعيد الثقة عبر الخطابات، بل عبر أفعال ملموسة تعيد تعريف علاقتها بالمواطن.

ان اعادة بناء الثقة لا تقع على عاتق الدولة وحدها. فالمواطن، بدوره، جزء من هذه المعادلة. الثقة ليست استسلاما، بل علاقة نقدية. أن تثق، لا يعني أن تصمت، بل ان تُحاسب. ربما في المجتمعات المنهكة، يصبح النقد نفسه شكلاً من أشكال الثقة: ثقة بأن الدولة ما زالت قابلة للإصلاح.

تعبيد الطريق نحو الدولة يبدأ من هنا: من إعادة تعريف الثقة، لا كواجب على المواطن، بل كاستحقاق على الدولة. وعندما تبدأ هذه المعادلة بالتحقق، ولو جزئياً، يمكن للثقة أن تعود، ليس كشعار، بل كقوة فعلية تعيد ربط المجتمع بمؤسساته.

في النهاية، قد لا تكون الثقة ممكنة بالكامل في لحظة الانهيار. لكنها تظل الأفق الوحيد. لأن الدولة، من دونها، ليست أكثر من هيكل فارغ. ومعها، حتى في حدها الأدنى، تصبح مشروعا ممكنا.

إلى العدد المقبل

DATAFLOW

FINANCE
TRADING
TICKETING
INTERNET & EXTRANET DESIGN
BANKING
ERP
CORPORATE AUTOMATION

SOFTWARE ENGINEERING

WIRELESS APPLICATIONS
PREPAID SOLUTIONS
MOBILE INTERNET PROVIDER
MOBILE & WEB VALUE ADDED SERVICES

www.dataflow.com.lb
Beirut - Lebanon
+961 1 326 868

Microsoft
Certified
Solution
Provider

DATAFLOW